ساحر الكتب

المطهر

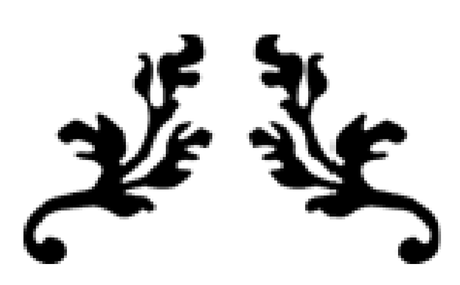
Purgatorio

تامر حجازي

رواية







المَطْهَرْ

Purgatorio



رواية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



المطهر

تامر حجازي

تصميم الغلاف: محمد عيد

تصحيح لغوي: إسراء جمال عبد الناصر

التنسيق الداخلي: تامر حجازي

الطبعة الأولى

تصنيف الكتاب: أدب/ رواية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة



دار الكنزي للنشر والتوزيع

+20114631818

ALKANZY.CO@gmail.com

Facebook.com/ALKANZY.co

رقم الإيداع 2016/26029

ISBN 978-977-6599-05-5

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا



لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إهداء

إلى (نيلة اللِيثي) **أمي** . . .التي ظلت تساندني منذ أن تعثرت صغيرا أتعلم الوقوف

ومازالت للان تسند ظهري لكي أبقي واقفا ، وآمنت بي حين كدت أفقد إيماني

بنفسي، والي **أبي الحبيب** . . . الذي طالما وجدت في شدته عليَّ حنواً مبالغا فيه،

ومنه تعلمت أن اعمل عقلي قبل أن أساير القطيع، والي (**هنا يوسف**) **زوجتي**

. . .التي وهبني إياها الله أُمًّا جديدة على الكبر فتحملت نزقي وجنوني بحب. . .

ومازالت

وأخيرا إلى **صديقي الأعز مجدي إسماعيل**. . . الذي تحمل قدرا لانهائيا من الطاقة

الإيجابية والتفاؤل في داخلة، رغم ظاهره المتشائم، والذي اشهد انه كان متحمسا

لهذه الرواية أكثر مني أنا كاتبها ،

ولولاكم ما خرج هذا العمل إلى النور

أشكركم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تحية واجبة

كيف حالك يا عزيزي. . . ؟

نعم أخاطبك أنت. . . قارئ هذه السطور. . .

أحببت أن ألقي عليك التحية، فمن الآن وحتى تنتهي من قراءة تلك الأوراق . . . نحن شركاء أنا وأنت في حالة خاصة تكررت منذ أن تعوّد أجدادنا أن يلتفوا منبهرين حول حكايات ساحر القبيلة أو شاعر الربابة...طمعًا في لذة الحكي، فلتتخيل شاعرًا يقف بربباته في وسط حقل خاوٍ، هكذا أنا من دونك. . .

وأعرف أنك أنفقت مالاً للتو "إن لم تكن قد قمت بتنزيلها مجانا بصيغة pdf" . . . وتوشك أن تنفق ساعات أو أيام من عمرك في قراءة هذه الرواية. . .

ولكن وعدي لك أنك ستجد عملًا اجتهدت فيه، أن أمتعك بحكاياتي، وأن أحترم عقلك في آن واحد.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



"ثم يحل زلزال في المَطْهَرْ! ويتبين أن ذلك أمر اعتيادي وطبيعي، ويرجع لكون أي روح أحست بأنها طاهرة بما يكفي، وأنها كفرت عن ذنوبها في المَطْهَرْ ومستعدة لتصعد للسماء، ترد عليها السماء بهذه "الصيحة"

دانتي الكوميديا الإلهية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



"نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ"

(تك 1: 26)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37: البقرة) " ﴾

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



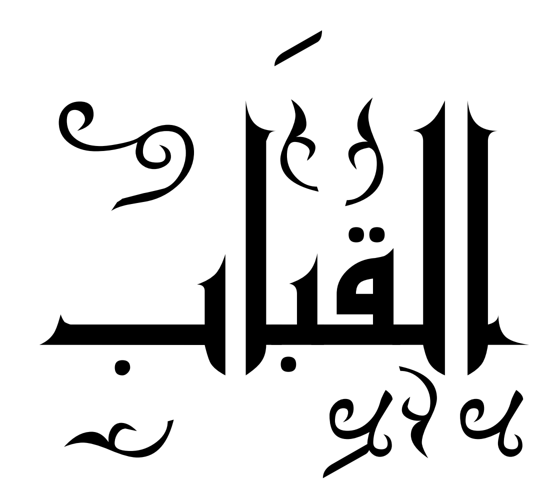
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الفصـــل الأول



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



هَذَيَانٌ

كنت أدور في دوائر حلزونية
لانهائية.
أنسحب بقوة هائلة.
داخلَ أنبوب مخملي مصمت.
مثيرًا أثناء دوراني وانزلاقي آلاف
الأصوات
الصارخة،
والضاحكة،
والباكية.
تتداخل مع ما بقي من وعيي.
متصارعة على احتلال كياني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



محاولًا أن أبذل أقصى ما في نفسي من جهد؛ للتشبث بما بقي لي من إرادة.

أقاوم التشتت بين هذه الكيانات التي كادت أن تفترس نفسي.

لتذوب وسط هذا البحر من عذابات آلاف الأنفس البشرية، وغير البشرية.

حيث يفعم حلقي طعم عصارة آلامهم الحارقة.

التي باتت الآن محسوسة، ذات ملمس ومذاق بغيض صاخب، بينما أغوص في الضباب المحيط بعقلي.

يكتنفه ألَقٌ ساطع بالألوان والأضواء.

- **لحظة. هل هذا هو أنا حقًا؟**

هل ما زالت محتفظًا ببقية من كياني وإدراكي لذاتي؟ أم أنه كيان خادع آخر يتملَّكُني، ويحتل ذلك الجسد، الذي اعتاد فيما مضى أن يكون جسدي، والذي لا أجده مهما حاولت، فليس لي الآن أعضاء أتلمّس بها أعضائي!

لكنني أنا هو: ألبرت موم.

أنا ذلك المقاتل العنيد،

الذي ترقَّى من تابع عادي تجاوز العشرين عامًا بقليل، إلى عضو عامل نفّذ مئات المهام من أجل منظمة الخلاص المقدس، حتى صار في صفوف مقاتلي "الكروبيم" صفوة الصفوة.

ثم ترقى ليكون الحارس الشخصي لنبينا **كوش** المقدس وصاحب سره، ولم يتجاوز بعد عامه الأربعين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أنا المختار، والمصطفى.

أنا الذي وقع عليه شرف تحرير العالم، وقيادة المَطْهَرَ نحو المصير المحتوم للبشرية، بعد أن صممت آذاني عن كلمات وآراء المشككين، وعلى رأسهم نائب المقدس، ذلك المتغطرس **راجيف سوراج**، الذي أدخلنا في حوار فلسفي، جدلي، عقيم، حول نظريته وافتراضاته حول السفر في الزمن.

أراه يتجسد أمامي بجسده القصير وبشرته الهندية، قائلًا بصوته الرنان المخادع:

- لو أنك ذهبت إلى الماضي لتقتل جدك، فلن يولد أباك أبدًا، وبالتالي يستحيل وجود هذه الشخصية التي هيِ أنت، مما تستحيل معه رحلتك لقتل جدك. باختصار، تغيير التاريخ أمر مستحيل.

ثم اختفي مع فلسفاته عندما شاركت بنفسي في التنكيل به، وبمن اتبعه في خيانته للأمانة، وطهرتهم ونقلتهم إلى عالم النور والسكينة، لينتظرونا كي نلحق بهم بعد أن يتعلموا يقين اليقين، وحقيقة الحقائق.

ومرة أخرى تكاثرت الأصوات والمشاعر فجأة، حتى جرفت آخر ما أتشبث به من كياني الشخصي؛ فصرخت ألمًا هذه المرّة، حين لم أستطع أن أميز، بين صراخي الشخصي، وصرخات ملايين الأنفس المعذبة، التي تنهشني في نهم متسارع.

تلك الصرخات التي كادت أن تزهق روحي مئات المرات... في تلك الثواني التي شعرت كأنها استغرقت عشر سنوات ضوئية من التخبط اللا واعي، والانفجارات، وأصوات عويل الموتى والأحياء منذ خُلِقت الأرض، إلى أن تنمحي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تفجرت الآن كلها داخل خلايا عقلي الملتهبة فاحتلَّت كياني كله... ولكن ظل جزء في حجم الذرة من إدراكي، يخبرني بأنني على وشك الوصول.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com





أَحْرَاشْ

أخيرًا أدرك **ألبرت موم** أنه وصل إلى نهاية الرحلة،
عندما اختفى اضطراب تفكيره،
الذي كان كبحر هائج متداخل من الأضواء والأصوات منذ قليل،
حتى كاد عقله أن ينصهر تحت وطأتها.
وجد نفسه بالفعل داخل المركبة الزمنية التي استقلها منذ بضع دقائق من داخل مقر المنظمة...

لكنه الآن في غابة كثيفة على بعد آلاف الأعوام من زمنه حين بدأ الرحلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



اكتمل إحساسه بجسده، واستطاع أخيراَ تحديد أماكن أعضائه التي وصلت "لحسن الحظ "سليمة كاملة، لكن في ألمٍ ممزوج بلذة غير مبررة، تظهر كنبضات وتختفي.
رفع رأسه محاولًا التغلب على انفجارات الصداع؛ فتسلل صوت زارا الهادئ المطمئن من داخل رأسه:

- **أخيراَ أفقت.**

كان قد اختار شخصية زارا المساعدة الشخصية منذ أتم عامه التاسع، واستمرت في التعلم، والتأقلم، والتطور معه، حتى صارت عضواَ من أعضائه، بل أكثرها أهمية!
فـزارا "تلك الوصلة العصبية الاصطناعية المزروعة في تلافيف مخه" كانت هي همزة الوصل بينه وبين جميع الأجهزة، والأدوات الإلكترونية، والبيونانونية، والوصلات العصبية الفائقة في العالم الخارجي، يكفي أن يفكر في الأمر؛ فتأخذ زارا زمام المبادرة طوال الوقت، بداية من تشغيل أدوات الاغتسال والتطهير في صومعته كل صباح، نهاية بقيادة المركبة الزمنية، بالإضافة إلى ذلك، كانت جليسته، وصديقته المفضلة، وحافظة أسراره.
إنه فقط عليه أن يفكر فيما يريد؛ فتنتقل الأوامر من قشرته المخية **إلى زارا** بدون أن يجهد عضلات الكلام أو أحباله الصوتية، وسرعان ما تترجم هي الأوامر إلى أفعال، لتتحكم في كل ما حوله من أجهزة وآلات.
يكفي أن يأمرها مثلا، باستحضار برنامج لقيادة المقاتلات الفضائية ... فيكون قادراً في الحال على السفر بين الكواكب، والقتال على أكفأ ما يكون.
إنه ذكاء البشر حين يُدمج تمامًا مع سرعة الحاسبات العصبية الجبارة، المزروعة في مساحة من مخه لا تُري بالعين المجردة!
تساءل دون أن ينطق:

- **كم مر من الوقت؟**

فجاءه رد زارا مرحَا:

- **عشر دقائق منذ غادرنا قاعدة الإطلاق في قاعدة كالهاري.**

وتزامن مع قولها، انتشار العدادات الافتراضية أمام عينيه.
كان أحدها يمثل الوقت فعلياَ لانطلاقهم منذ **عشر دقائق، في اليوم الخامس عشر من شهر مارس عام ألفين وخمسمائة وتسعة وخمسين ميلادية**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



2559/3/15 م الموافق **الرابع من صفر لعام ألف وتسعمائة وست وتسعون بالتوقيت الإسلامي 1996/2/4 هـجرية،** بينما يشير الآخر إلى الزمن الذي وصل إليه أخيراً، **ثلاثون ألف عامٍ قبل ميلاد المسيح تقريباً (30000 ق.م) ....**

كانت إحداثيات الموقع تشير إلى نقطة بالقرب من قبة مكة، التي كانت في عالم ما قبل انفجار القمر من أكبر عواصم اتحاد الولايات الإسلامية، لكنها اليوم تحمل اسم القبة رقم 7، وتحتوي بداخلها على ذلك الأثر المكعب، الذي لا يكف المسلمون عن الطواف حوله منذ ما يقرب من ألفي عام.

وأما خارج القبة، فكان شأنه كباقي الكوكب، خرائب وصحراء لا تصلح لحياة البشر، إلا من مجموعة قباب الحماية الثلاثين، المتناثرة على سطحه.

أمر زارا بإزالة حواجز الضوء؛ فصارت المر كبة البيضاوية شفافة تمامًا للجالس داخلها، بينما تبدو من الخارج كبيضة معتمة كبيرة في لونها وشكلها.

نظر حوله فشاهد صحراء مكة، وقد تحولت إلى غابات استوائية تكاد أن تكون معتمة من فرط كثافتها، تموج بآلاف الحيوانات التي انقرض معظمها في عصره، إنه العصر المَطير كما توقع، حيث كانت منطقة الشرق الأوسط عبارة عن غابة كبيرة مترامية الأطراف، قبل أن يبدأ الجفاف ويلجأ البشر إلى أحواض الأنهار، وينشئوا الممالك الأولى.

لم يميز إن كانت المعلومات السابقة وليدة مخزون عقله هو أم عقل زارا، ولم يهتم بالفرق كالعادة.

أغلق عينيه مرة ثانية، واستغرق الأمر عدة دقائق أخرى، حتى سيطر بصعوبة على أنفاسه، واستقر وعيه مع بقايا من صداع عنيف، يكاد أن يشطره من رأسه إلى أسفل عموده الفقري، همس بصوت محشرج:

- **تقرير.**

أجابت زارا في لهفتها المرحة:

- **وأخيراً تكلمت، لقد كدت أهلك قلقًا عليك فعلًا، أرجو أن تكون بخير يا عزيزي ألبرت.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كرر ببرود منهك فارغ الصبر:

- **تقرير يا زارا!**

سبحت على الفور عدة خرائط في الفراغ أمامه، مع صوت زارا:

- **تم الوصول بنجاح إلى الإحداثيات**

e: 039 51.047 /N: 21 25.334

المسجلة كوجهة نهائية للرحلة، في العام ثلاثين ألفًا ومائة وسبعة قبل ميلاد المسيح.

ثم اختفت وظهرت جداول تفاعلاته الحيوية المضطربة، مع صوت زارا يتكلم في اهتمام وقلق حقيقي:

- **رغم بعض الاضطراب في الضغط والنبض، وإجهاد عصبي متوسط الشدة، لكن عمومًا تفاعلاتك الحيوية لا بأس بها، وتم إطلاق مركب غازات الاستشفاء لمثل هذه الحالة، وستكون على ما يرام في خلال عدة ثوانٍ.**

استرخِى **ألبرت** وهو يأخذ نفسًا عميقًا ليسمح للغازات التي تحتوي على ذرات روبوتية ذكية مبرمَجة على إصلاح ما تلف في أجهزته الحيوية خلال الرحلة، خاصة ساقه البايوميكانيكية، التي تم تركيبها حديثًا، بعد معركة نيروبي.

أتاه صوت زارا من داخل عقله هادئًا، لكيلا تفسد استرخاءه:

- **لقد سجلت ما تكلمت به خلال الرحلة، في حالة انعدام الوعي الناتجة عن تداخل السيالات المغناطسية مع السرعات غير المألوفة لخلاياك العصبية.**

تساءل دون أن يفتح شفتيه:

- **هل كنت أهذي؟**

أجابت محرجة:

أجل، كنت تصرخ وتكلم نفسك، وتعض على أسنانك، حتى إنني شككت أن يعود عقلك كما كان.

- **نحمد رب الضياء إن عاد، فقد كاد أن يحترق بالفعل.**

ثم فتح عينيه مرة واحدة، وقد عاد إليه نشاطه وحيويته التي اشتهر بها، فاعتدل في جلسته قائلًا:

- **الآن يا زارا، أريد مسح شامل للمنطقة في نطاق دائرة نصف قطرها خمسين من الكيلومترات.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



نطقها وقد استعاد تركيزه وتحفزه بفضل الذرات المعالجة.

انفصلت على الفور كرة مسح جغرافي في حجم حبة العنب من أعلى المركبة؛ وسبحت سريعًا إلى ارتفاع ثلاثة كيلو مترات فوق المركبة، واستقرت تدور حول نفسها ببطء.

ظهر على الفور في فراغ المركبة نموذج مجسم لتضاريس المنطقة المحيطة؛ مع إشارات حمراء تحدد التجمعات البشرية، ركز بصره على التجمع الأكبر في الشرق، فاستدار النموذج الذي تفاعل مع عقل **ألبرت** وتوجيهات زارا، فقام بتكبير التجمع عدة مرات؛ حتى ظهر ما يشبه قرية بدائية، عبارة عن عدة أكواخ، وخيام بوص، وجلود، في شمالها ربض بناء خشبي، قد يكون مقر قائدهم، بدت مجموعات بشر العصر الحجري تتحرك فيها عشوائيًا.

وإلى جنوب المدينة، ظهر تجمع أصغر، بدا عندما تم تكبيره، كرِتْلٍ متحرك على غير انتظام من البدائيين المسلحين بهراوات ضخمة، وسلال الحجارة، يقترب عددهم من المائتين، يتحرك نحو هدف ما.

وغير هذا، لم يجد أثرًا آخر للبشر في كامل النموذج، من أقصى الشمال حتى الجبال في الجنوب بممراتها الوعرة.

- **ألبرت!**

انبعث صوت زارا متوجسًا، فأجباها **ألبرت** دون أن ينفصل عن تركيزه في تضاريس المنطقة المحيطة:

- **نعم زارا!**
- **أعتقد أن ذلك الرِتْل إنْ استمر في نفس مساره في خط مستقيم، سوف يصطدم بنا على بعد خمسين مترًا فقط.**
- **أشعلي نظام الاختفاء والتمويه.**
- **لا أحبذ تشغيل نظم التمويه أو الأسلحة الدفاعية بالمركبة.**

انتبه **ألبرت** بكل حواسه متسائلًا دون أن يتكلم، فأكملت:

- **حدث انخفاض غير معلوم الأسباب في الطاقة بنسبة ٦٠ ٪ خلال الرحلة الزمنية، والمتبقي كافٍ بالكاد لتشغيل الحمولة الأساسية.**

كان البرنامج الصارم يعطي الأولوية المطلقة لتشغيل المَطْهَر، تلك القنبلة الجينية الفريدة، التي تحمل توقيع المقدس **كوش** بنفسه، والتي استنزفت ميزانية المنظمة في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



سبيل الهدف الأعظم، تطهير الكرة الأرضية والكون من ذلك الوباء البشري، الذي أوشك أن يقضي عليها حين انطلق بالمركبة الزمنية.

رفع رأسه لثانية، ثم أصدر أوامره:

- **أوقفي جميع الأجهزة المساعدة، وابدئي العد التنازلي للمطهر.**

على الفور، تلاشت جميع العدادات والنماذج السابحة أمامه، وانخفضت الأضواء إلى الحد الأدنى مع بدء اشتعال الضوء الوردي الخافت النابض، المشير إلى بدء العد التنازلي.

....

تلاشى سقف المركبة، حتى خرج **ألبرت** ثم عاد للالتئام خلفه كما كان.

هبط من المركبة واقفًا بقامته المديدة، وجسده الممشوق -كان دائمًا شديد الفخر بوسامته الأوروبية الشقراء النقية إذ لم يختلط أجداده بأي دم أسود أو أحمر أو أصفر.

وطأ الأرض المُعشَوشبة حول المركبة، مستمتعًا لأول مرة في حياته -التي توشك أن تنتهي خلال ساعات -، بملمس العشب الطري تحت قدميه، وبرائحة الأكسجين الطبيعي، الذي تم تصنيعه طبيعيًا -على عكس ما اعتاد-بواسطة ملايين الأشجار الحية، وليس هواء متولدًا من خلال جدران القباب الحامية.

شعر بنشوة مرحة تجتاحه لم يحدد مصدرها، أهو الهواء الطبيعي وملمس العشب؟ أم نجاح الرحلة، وبالتالي مهمته المقدسة التي نذر نفسه من أجلها؟

دندن بلحن أغنية مرحة كانت سائدة في طفولته المبكرة، وتمنى للحظة لو كانت مارتا بجانبه الآن، فيراقصها على آخر ضوء للغروب، حتى تعتم الغابة، ثم يرقدها وسط العشب الطري الرطب، ويأخذها حتى يترك العشب علاماته الخضراء الخشنة على ظهرها ومؤخرتها، التي يجن اشتياقًا إليها ألف مرة كل لحظة.

دفع المركبة داخل دغل متشابك؛ لإخفائها _طالما توقفت وسائل التمويه الآلية_ ثم قام بتغطيتها بأوراق أشجار ضخمة لا يعرف نوعها، ولم يشغل عقله بسؤال زارا، كان يود الاستمتاع فقط.

رقد على العشب بعد أن نزع الخوذة الحامية، التي تغطي وجهه بالكامل من لدائن بايوميكانيكية غاية في الصلابة، حتى أنها قادرة على صد قذيفة بلازما صافية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



نزعها في حركة طفولية متهورة، ورقد على ظهره يتابع السماء، التي توشك على الإعتام، من بين هامات الأشجار العملاقة من فوقه، ولا يفصل بين جسده وأمه الأرض، إلا رداؤه المصنوع من الألياف النانو بيولوجية المتحورة مع جسده، بحيث تتفاعل مع عرقه وفضلاته، ولا يمكن أن تتسخ من الخارج أو الداخل، موفرة حماية فائقة من كل أنواع الأشعة والغازات الضارة، ومتكيفة مع درجات الحرارة، مهما زادت أو انخفضت، وفي نفس الوقت قادرة على إدخال الهواء، والمياه النقية، وأشعة الشمس إلى جلده.

شرد ذهنه في مارتا ذات الثمانية عشرة عامًا، حين التقاها في ذلك الملهى الصاخب على ضفاف بحيرة ويلما الصناعية الخلابة، هناك في أعماق الأرض أسفل صحراء كالهاري، استحوذت على روحه منذ الدقيقة الأولى، بشعرها الأشقر ذي الخصلات الصناعية المضيئة، التي تتغير ألوانها مع حالتها النفسية، فكانت تشرق كشمس صغيرة حين تضحك وتتمايل بخطواتها المرحة وقوامها المعجزة.

وتذكّر كيف نسيا نفسيهما حين خطت من بين الجميع فأحاطته ذراعاها وسط هيامه وذهولهم، واستمرا في الرقص حتى أشرقت الشمس الصناعية داخل القبة، واشتعلت إشارات العودة إلى العمل؛ فافترقا كل إلى عمله، ولم يفترقا بعدها إلا للعمل، حتى أنه فكر أن يُسايِرَ تلك البدعة التي قلدها الشباب في ذلك الوقت بإحياء عادة الزواج التي كادت تنقرض، إلا من بعض المتشددين الذين يصرون عليها لأسباب دينية محضة.

لكنه كان سيتزوج مارتا لأسبابه وأسبابها هما فقط، عادت تؤرقه الأفكار المجنونة، فتساءل كيف سترقص مارتا في عالم الضياء، بلا جسد ذي مقدمة رجراجة مبهرة، ومؤخرة مذهلة. وتساءل في نفسه هل تستحق مارتا الإفناء؟ لماذا لا يكون هناك عالم يحتوي على **ألبرت** ومارتا فقط؟

أحس بداخله بصوت زارا خافتًا، في أنين مغتاظ متذمر، فقال غاضبًا:

- **زارا! لقد عدت تقرئين أفكاري مرة أخرى، رغم تحذيري لك ألف مرة من قبل!**

أجابه صوتها داخل رأسه، حاملة مسحة عناد طفولي:

- **لاحظت أنك لا تتوقف عن تذكّرها، بما يهدد بإفشال المهمة.**
- **لا شأن لكِ بهذا. وليس في نطاق مهمتك!**

أجابت في غضب:

- **بل في نطاقي، كل ما من شأنه إنجاح أو إفشال المهمة، هو في نطاقي.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تحو ل غضبه إلى مرح مفاجئ، فقال مازحًا:

- **زارا، أنت تغارين من مارتا؟**
- **كيف لا أغار وهي حازت كل شيء؟ بينما أنا أدور في أفلاك عقلك دون أمل في شيء.**

أصبح من الأعراض المعروفة للذكاء الصناعي في القرن السادس والعشرون، ظهور بعض الطفرات التي أدت إلى ما يشبه المشاعر الإنسانية، كالضجر، والملل، والغيرة، والسخرية، ولكن عمومًا تفاعل البشر مع تلك المشاعر طالما لا ضرر هنالك، بل أنها أضفت بعض الإنسانية على المساعدين الشخصيين والحاسبات العصبية البيولوجية.

- **ولكنك وصلة عصبية داخل عقلي، وهي بشرية، يجب أن تتذكري هذا دائمًا.**

قالها **ألبرت** في حنوّ، فأجابت في صوت متباك:

- **وهل كوني وصلة، يمنع أن تعاملنَي بعدل وإنصاف؟ فأنا أساعدك في كل شيء ولم أقصِّر.**

أنهى **ألبرت** الحديث مهدئًا من روع زارا، ثم أمرها بالصمت التام، حتى يستمتع بالطبيعة.
طرح عن عقله مارتا، إذ كان الحنين -بالفعل-كفيلًا بإفشال المهمة، وركَّز تفكيره في القَسَم الذي ردده أمام المقدس **جمال كوش**، ومن ورائه المحفل الأعظم بكامل هيئته...

- **أقسم بمجد ربنا، رب الضياء في العلياء، ورفعة نبينا المقدس على الأرض، إله واحد يغمرنا بالنور، وقوة واحدة ترعانا على الأرض، أقسم بأرواح الموتى المتطهرة في ملكوت الأ ضواء السماوية، أن أتمّ ما بدأه الأجداد وتعهده الآباء المقدسون حتى النهاية، باذلًا لحمي، ودمي، وخيوط أعصابي، في سبيل التطهر والتطهير.**

ظل يردد القسم في ابتهال، حتى ثقل جفناه بتأثير إنهاك الرحلة، والهواء المفعم بالأكسجين، الذي أصابه بما يشبه السكر.

...

- **ألبرت**. استيقظ أيها الأحمق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



انتبه مذعوراً على صوت زارا المتوجس داخل عقله، بعد أن استمعت "من خلال حاسة سمعه المربوطة بها " إلى تكسّر غصن جاف تحت قدم حذرة، قفز واقفًا ليجد نفسه والمركبة محاصرين بما يقرب من ثلاثين شبحًا عملاقًا لكائنات بشرية بدائية، كانت تهتف في ذعر!

وكانوا يزمجرون حوله في شراسة... يزيد عددهم على الخمسين، ويلحق بهم غيرهم كل دقيقة. وكانت أجسادهم العضلية السمراء الفارعة، الملوثة بالطين والعرق، تلمع محمرة تحت آخر ضوء للشمس.

وقف ساكنًا متطلعًا إليهم، وكان الترقب المستطلع بين الجانبين هو سيد الموقف، حتى قطعه بقفزة واسعة نحو المركبة، التي تبعد عدة أمتار. وكان يعرف أنه إذا غاص في معدن المركبة، فلن يكون في استطاعتهم اختراقها أيًا كانت قوتهم.

فغلافها مجهزٌ ليخترقه بجسده في أي وقت، وما إن يدخلها، ستكون إبادتهم مسألة وقت، وكاد أن يصل إليها، إلا أن الحجر المدبب المرتطم برأسه في رمية ماهرة، كان أسرع منه.

سقط على الأرض، تفصله عدة سنتيمترات عن المركبة، واكتنف رأسه دوار مؤلم، مع سائل حار تدفق على جبينه في رقدته.

كان آخر ما جال بفكره قبل أن يغيب عن الوعي، كيف سترقص مارتا في عالم الضياء، وكم كان أحمقًا بالفعل حين ألقى الخوذة عن رأسه!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



قُرْبَانْ

في أعمق قاعات المقر السري الأخير لجماعة الخلاص المقدس المخفية بعناية أسفل أربعين طابقًا شديد التحصين تحت رمال صحراء كالهاري،
حيث أوشكت الأرض -في عالم ما بعد منتصف **القرن السادس والعشرون**-
على نهايتها إلا من بضع مجموعات بشرية تعيش تحت القباب في انتظار الفناء النهائي أو الخلاص النهائي.
جلست مارتا الجميلة في وضع القرفصاء المتأمل،
وأحاط شعرها المتألق بضياء أرجواني بجسدها العاري،
وانتظمت من حولها الزهرة البشرية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



عشر دوائر متداخلة جلست وسطها، وجلس حولها خمسة فتيات في مثل عمرها، وإن فاقتهن **جمالًا**، ثم أحاط بهن عشرة شبان تلتمع عضلاتهم البارزة في ضوء القاعة المبهر، ثم دائرة أخرى من النساء، وهكذا اكتملت الدوائر، حتى تمام المائة فتاة وشاب ورجل وامرأة في **أعمارٍ** مختلفة.

جلسوا جميعًا كما ولدتهم أمهاتهم، و هم يرددون دعاءَ منغمًا للمقدس، فتهتز لأنغامه أجسادهم، في حركة بندولية بطيئة، وكانوا قبلها قد مروا بطقوس التطهر الكامل، فتنازلوا عن كل شيء أمام كهنة الضياء، حتى آخر قطعة من ملابسهم، ثم تطهروا بالضوء المقدس، الذي أزال الطبقة الخارجية من جلودهم، وجلسوا القرفصاء في انتظار التطهر الأخير.

اكتظّت القاعة بالأتباع المخلصين في انتظار المقدس، وقد تعلقت أعينهم المنومة مغناطيسياَ بالزهرة البشرية المتأرجحة في انتظار حضور المقدس لذلك الاجتماع الذي تم إبلاغهم أنه أهم اجتماع في تاريخ المنظمة.

انحنوا جميعًا في احترام، وساد الصمت عندما دخل الكاهن **جايزاك طومسون**، الرجل الثاني في المنظمة، وعقلها المدبر.

خطا في هدوء وقور ناظراَ إلى الأرض، إلى أن وقف في صدر القاعة، وعيون الحشد تتابعه حتى وقف في مواجهتهم صامتًا، ثم أشار أن يتابعوا محادثاتهم، فعادت الهمهمات ترتفع من جديد.

في حين اقترب حجاب السر **زاهد افردين** هامسًا في اهتمام:

- **هل تمت المهمة؟**

أجاب ساخراَ:

- **إنها المهمة الوحيدة التي إن نجحت، فلن نكون هنا لنعرف.**
- **أقصد هل انطلق ألبرت؟**
- **منذ نصف ساعة.**
- **وأين المقدس؟ لقد بدأ الحشد في القلق!**

أجاب وفي صوته ظلال ساخرة:

- **الإرهاق يا عزيزي افردين، لقد شاخ الرجل بشدة، ولا سيما في الأشهر الماضية.**

بهت زاهد لما سمع لفظة الرجل تطلق لأول مرة على المقدس، واستمر ناظراَ إليه وإلى تجديفه الجريء.

فربّت على كتفه في ابتسامة مريرة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- **لا عليك. إن هي إلا ساعات، إما أن تُعمل المَطْهَرْ كما ينبغي؛ فيتبخر أجدادنا، ولن يكون هناك أتباع أو متبوعين وقتها، ونفس النتيجة سوف نلقاها إذا فشل ألبرت، فسرعان ما سنفقد رؤوسنا جميعًا بعد أن انكشف الأمر للجميع واحترقت آخر أوراق اللعبة.**

كانت فكرة **المَطْهَرْ** كاملة من بنات أفكار **جايزك**، بعد أن اطلع في تقارير أحد العملاء السريين، عما يفيد تمكن العلماء في اتحاد الولايات الإسلامية السابق، من تصنيع مركبة زمنية تجريبية، فطلب الاجتماع العاجل بالمقدس **كوش**، وقدم فكرته التي بدت في وقتها منتهى الجنون.

كانت الفكرة تتلخص في الاتي:

" إن البشر من الانتشار، بحيث يصعب إفنائهم في عصرنا، بعد أن انتشروا في كامل أرجاء الكوكب، بل إن بعض المستكشفين منهم يستعمرون بالفعل عدة كواكب أخرى، مطلقين على أنفسهم لقب الرواد، ومنهم من أقاموا في المحطات الدائمة نوح واحد ونوح اثنين، بل إن الكوكب الجديد "أرض الثانية" يزخر بمئات الرواد على سطحه، يعدّون البنية الأساسية لاستقبال البشر، ومجرد استمرار ذكر واحد ومعه أنثاه على قيد الحياة، معناه بقاء الجنس البشري وانتفاء الهدف من إفنائه.

وكان الحل هو الانتقال في الزمن، وإفناء السلالة البشرية في بداياتها الأولى، قبل انتشار الجماعات البشرية واحتلاها الكوكب بأكمله.

لاقت الفكرة إعجاب المقدس، رغم معارضة بعض قادة المنظمة المخلصين، وعلى رأسهم نائب المقدس **راجيف سوراج**، وبالفعل تمت موافقة المجلس العالمي للمنظمة في مختلف فروعها؛ بناء على توصية المقدس، بعد أن تم التخلص من المعارضين.

"وخلال ثلاث سنوات، توقفت فيها عمليات المنظمة بالكامل، وكرّس الجميع جهودهم لوضع آليات تنفيذ خطة الإبادة البشرية الشاملة، التي أخذت اسمًا كوديًا "المَطْهَرْ".

تلك الخطة الشديدة التعقيد، والتي انتهت آخر خطوة بها على يد الفتى الرائع **ألبرت موم**، رجل العمليات الخاصة الأول بالمنظمة، والحارس الخاص المقرب **للمقدس كوش**، وكبير الأتبا ع وأكثرهم طاعة للأوامر، بحيث أنه لم يسأل أبدًا عن السبب في أي أمر تلقَّاه، مهما عَظُم أو قل شأنه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



حيث تم استدعاؤه من مخدعه بجوار حبيبته الفاتنة مارتا، ذات الثمانية عشر ربيعًا، التي اشتهر بولعه بها بين أعضاء المنظمة، فلم يكن يفارقها إلا لأداء إحدى مهماته، ثم يعود إليها هائمًا، مثيراً حسد الجميع على ذلك، فلا ننكر أنه محظوظ رغم كل شيء.
ومع ذلك فارقها على الفور لحضور الاجتماع في أكثر أماكن المنظمة سرية؛ لوضع اللبنة الأخيرة في الخطة
وبصوته الرخيم، أخبره المقدس عن مهمته الانتحارية، حيث تحدد أن يقود المركبة الزمنية في رحلتها عبر الزمكان، لتفجير القنبلة الجينية، التي ستعمل في خلال عدة ساعات على إفناء الأجداد، واضعة كلمة النهاية على عذابات الجنس البشريّ وإفساده في الكون.
كان الاختيار صعباً على أي شخص عدا **ألبرت**، فبرغم كونه مطلق الحرية في القبول أو الرفض لكنه وافق، حتى برغم أن القبول يعني التخلي عن جميع المتع التي ألفها، وتوديع الحياة ذاتها منذ هذه اللحظة، بما فيها مارتا الخارقة **الجمال**، التي لم ولن يكتمل استمتاعه بها أبدًا.
لكن نظرة واحدة في عين المقدس -المُخَلِّص- ، جعلته يطرح كل هذه الأفكار الوضيعة جانباَ، ونطق بالكلمة:

- **موافق. ومستعد لتطهير العالم، ومقابلة الرب خالق النور، نظيفًا من آثامي، وسعيدًا بالانتقال إلى عالم الضياء.**

ومن ثَم خضع خلال ساعات لشرح مكثف للمهمة، وتم تغذية برنامج المساعد النانوبيلوجي الخاص به زارا، بكل ما يتعلق بالمهمة، واستخدام المركبة، وإعداد وتجهيز القنبلة الجينية للعمل.
كان وقتها مرهقًا، لكنه كالعادة أثبت براعته في استيعاب كل حرف نطقوا به مهما كان تعقيده. ثم خضع الجميع لراحة قصيرة، تحلقوا بعدها حول المركبة، وبداخلها **ألبرت**، مستعدًا للسفر عبر الزمن، لأول -وآخر-مرة في التاريخ. وكانت المفاجأة السعيدة، حضور المقدس بنفسه لتوديعه ومباركته.
وكان آخر ما أخبره المقدس، وكان كلامه موجهًا للجميع أيضًا:

- **إن هذه الرحلة وإن كانت انتحارية بالنسبة لك يا ولدي ألبرت، فإن فشلها سوف يكون انتحارًا للمنظمة. فقد استهلكنا مواردنا بالكامل، وفقدنا خيرة الرجال، ولعبنا بوجوه مكشوفة مع الجميع لأول مرة؛ من أجل الحصول على المركبة الزمنية، التي**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



سيكشفون حتمًا مكاننا حين تنطلق أنت بها الآن، لكن ليس لدينا اختيار، إنها إرادة الرب في النهاية، ومعنى أن تفشل، انتهاؤنا جميعًا بلا مقابل، وانتصار إرادة الإفناء والتخريب على إرادة الحب والتطهر.

وبدون إرادة دمعت أعين الحشد كله، حين شرع **ألبرت** في ترديد القسم وهم وراؤه:

أقسم بمجد ربنا، رب الضياء في العلياء، ورفعة نبينا كوش المقدس على الأرض، إله واحد يغمرنا بالنور، وقوة واحدة ترعانا على الأرض. أقسم بأرواح الموتى المتطهرة في ملكوت الأضواء السماوية، أن أتم ما بدأه الأجداد، وتعهده الآباء المقدسون حتى النهاية، باذلًا لحمي، ودمي، وخيوط أعصابي؛ في سبيل التطهر والتطهير.

ربت المقدس **على** كتفه قائلًا:

- **لن تفشل يا ولدي. لن يدعنا الرب نفشل في تنفيذ مشيئته المقدسة.**

ثم باركه ومنحه لقب القديس، الذي لم يحمله من قبله أحد. وأعطى الإذن بالانطلاق، فاكتمل إغلاق المركبة البيضاوية، وارتفعت قليلًا من فوق الأرض، باستخدام مضادات الجاذبية المحدودة، ثم انفتح ممر يخترق أربعين طابقًا تحت الأرض، حتى ظهرت منه السماء الصفراء المغبرة. ثم انطلقت بسرعة تقترب من الضوء بتأثير وقود مفاعلات البلازما الباردة، ولابد أنها قد تجاوزت القمر في الثانية الأولي بعد انطلاقها. ثم انغلقت الكوة سريعًا، قبل أن تزهق أنفسهم من جراء الغازات السامة التي تحيط بكوكب الأرض، والتي بدأت بالتسرب إلى المقر.

لم تمر النصف ساعة على ذلك، كان فوج التطهر الجديد بأعضائه المائة يضحون بأرواحهم قربانًا لنجاح الرحلة، تقودهم مارتا الجميلة، التي لطالما رغبها الجميع.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



المُقَدَّس

قاطع أفكار **جايزك** وذكرياته، إحساسه بالصمت المفاجئ، الذي تزامن مع دخول المقدس وسط حراسه العشرة، الذين يقال إن الواحد منهم قادر على إفناء جيش من مقاتلي الصفوة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان الإعياء بادياً على **جمال كوش** بسنوات عمره، التي جاوزت المائة والعشرين بفضل الإحلال والتجديد في أعضائه والذرات المعالجة التي يستنشقها يومياً.

تحرك إلى وسط القاعة المترامية الأطراف، ثم ارتفع جسده إلى منتصف المسافة بين أرضيتها المرنة وسقفها المشع.

كان جبلًا مهيباً في لون الأبنوس الأسود اللامع، وأضفى عليه رداؤه الأسود المشع ...الذي يختلف مع باقي الأردية البيضاء لمواطني الكوكب... مظهراً وحضوراً طاغياً، انحنت له رقاب الجميع سجوداً لروح الرب التي تقدست بين جوانحه، حتى المتطهرون في الزهرة البشرية أحنوا أعناقهم جلوساً؛ تبجيلًا له.

وبإشارة صامتة، أعطي الإذن ببدء طقوس التطهر، فانبعث صوت مارتا الشجي بالقسم، وردد وراءها الجميع في خشوع:

- **نقسم بمجد ربنا، رب الضياء في العلياء، ورفعة نبينا كوش المقدس على الأرض، إله واحد يغمرنا بالنور، وقوة واحدة ترعانا على الأرض، أقسم بأرواح الموتى المتطهرة، في ملكوت الأضواء السماوية، أن أتم ما بدأه الأجداد، وتعهده الآباء المقدسون حتى النهاية، باذلًا لحمي، ودمي، وخيوط أعصابي في سبيل التطهر والتطهير.**

بدون صوت ازداد لمعان السقف في المساحة فوق فوج التطهر، حتى أصبح ضوء يغشي الأبصار، ثم انطلقت فجأة دفقة من الطاقة الصافية، حوّلت المائة رجل وامرأة إلى رماد أبيض، سرعان ما امتصته الأرضية المزودة بنظام التنظيف الذاتي.

كان الانتحار المقدس من الطقوس المقدسة لأفراد المنظمة، إما أن تتطهر أو تطهر غيرك بنقله إلى عالم الضياء والكمال.

سادت دقيقة من الصمت، قبل أن يقطعها صوت المقدس القوي الرخيم:

لقد جمعتكم اليوم يا صفوة أبنائي وينابيع روحي لنشهد النهاية سوياً، كما عشنا حياتنا سوياً. لقد انطلق أخوكم القديس ألبرت موم منذ قليل، في رحلة تم التخطيط لها منذ سنوات، وبذلنا في سبيلها مئات الأرواح الطاهرة سبقتنا لتنعم في عالم الضياء، واستهلكنا في سبيلها موارد المنظمة بالكامل، وكشفنا من الأسرار ما هو كفيل بتدميرها للأبد.

سرت الهمهمة المتسائلة الخافتة، ثم تصاعدت إلى أن قطعها المقدس بإشارة من يده:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **لكن كل ذلك لا شيء في سبيل نجاح الرحلة التي يقودها القديس ألبرت عبر الزمن؛ للقضاء على الوباء في مهده. نحن يا أبنائي وباء الكون وآفته العظمى، ومرضه الخبيث، وشاءت إرادة رب الضياء، أن يرسلني لكم، ويصطفيكم لي؛ لنطهر العالم من شرور البشر، الذين استهلكوا كوكبنا الأم، ويستعدون لإفساد كواكب الكون الواحد بعد الآخر؛ لينشروا فيها غريزة الإفناء التي سيطرت عليهم في تحد سافر لإرادة الرب.**

وها نحن ننفذ مشيئته بإفنائهم. وطالما هي جلستنا الأخيرة، فاسمحوا لي أن أعيد عليكم ما حفظتموه من تاريخ البشر العامر بالقذارة والتخريب؛ لتتيقنوا من هدفكم وتعرفوا معنى تضحياتكم. ومن الآن سيتم التواصل بالتخاطر الذهني عن طريق المساعدات الشخصية.

توقف المقدس عن الكلام، بينما بدأ مساعده الشخصي الفائق القدرة **مجدون** في نقل صور حية لما ينطق به عقل المقدس، من خلاصة فكرته عن الكون، والتي أطلق عليها الأسفار المضيئة المقدسة، وسماها اتباعه **"أسفار مجدون"**.

تعلقت رقابهم بالمقدس **كوش** الواقف في وسط القاعة، مهيباَ كجبل، وهو يستعرض آخر الأسفار، يتلوا عليهم فيه، ما يحفظونه عن ظهر قلب من تاريخ البشر الدموي، الذي بدأ منذ أن عرفت الأرض تلك الكائنات المولعة بالتدمير.

وبدأ **مجدون** -الذي يمتلك قدرات لا يضاهيه بها حاسب عصبي أو عقل كوني ابتكره الإنسان منذ بداية تاريخه... تلاوة خلاصة التاريخ كما يراه المُخَلِّصْ **جمال كوش**، فتسلل صوته إلى عقول أتباعه، فسمعه كل واحد منهم بأحب الأصوات إلى قلبه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com





للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أسفار مجدون

انتشر البث عبر الكوكب بصوت مجدون قائلًا:

نصت عقيدة مخلصنا المقدس **كوش** الراسخة، التي شربناها نحن أتباعه حتى روت نخاعنا، أن البشر خُلقوا ولديهم غريزة للإفناء والتدمير، تسبق غرائز البقاء وحفظ النوع، ولكنها غريزة جمعية حكمت البشر في أثناء تكاثرهم على الكوكب عبر التاريخ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تدعي معظم الكتب المقدسة، أن أول ابنين لآدم قتل أحدهما الآخر!!!
كان كل منهما يمثل نصف رجال البشرية من الجيل الثاني، فقضى نصفهم علي نصفهم الآخر عامدًا متعمداً !!!

رجلان في كوكب كامل!!!

ورغم ذلك لم يستطيعا تحمل بعضهما البعض، أو التفاهم لحل مشكلة يقال انها كانت، حول امرأة جميلة، وأخرى قبيحة.
إنها غريزة الإفناء والتدمير التي خلقت مع البشر، فقتل قابيل أخاه وهرب، مُفسحًا الطريق أمام أحفاده وأحفادهم، لتلك الصراعات التي ظهرت بوادرها في صراعات ما قبل التاريخ. حين كان الكوكب البكر يحوي من الموارد ما تزيد ملايين الأضعاف عن حاجات **بضع آلاف من البشر، يعيشون على الصيد والجمع، بينما كان لديهم وفرة غير محدودة، وفرة بحجم كوكب كامل مهيأ لمعيشتهم، ومسخر لهم فيه كل شيء.**
لكنهم أبوا إلا أن يتصارعوا على الموارد التي كانوا بالفعل في غنى عنها، فجندوا عقولهم البكر لتحويل آلات الصيد و القنص، إلى آلات للقتل والتنكيل !!!
حروب مستعرة مستمرة، يذخر بها التاريخ بين القبائل الأولى المتناحرة على الموارد، ومناطق النفوذ، والنساء، وأسنان الفيلة أحيانًا... إلخ.
كانوا يخلقون الصراع حول أي شيء، وكل شيء كان يشير إلى ولع غريب لدى البشر بالقتل والقتال، الذي كان أشد من ولعهم بالحياة ومتعها. كل شيء كان يؤكد سيطرة غريزة الإفناء والتدمير.
ثم سرعان ما توحدت القبائل، إما بالتحالف، أو بانهضام المغلوبين في ثقافة المنتصرين، فتكونت المدن الأولى بقلاعها الخشبية والحجرية، وأسلحتها التي كانت تتطور باضطراد أسرع من أي شيء.
واستمر التطاحن المتصاعد بجنون، حتى تكونت الحضارات الأولى على ضفاف الأنهار .. في العراق، ومصر، والصين.
حيث عرفت الكائنات البشرية مفهوم الدولة والوطن الأم للمرة الأولى، عرفته مع هؤلاء الحكام الأوائل،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الذين ادّعوا أنهم أنصاف الآلهة أو آلهة كاملة. يملكون الآلاف من القطعان البشرية
المتطلعة إلى أوامرهم في خضوع. كانوا يملكونهم بالفعل،
جهدهم، حياتهم، نسائهم وممتلكاتهم،
كانت ملكًا للحكام الذين استغلوا التركيبة الجديدة للمزيد من التوسع، والمزيد من الموارد.
ويبدو أن خضوع البشر لحكامهم الأوائل، كان في سبيل تحقيقهم لطموحات غريزة الإفناء
والتدمير،
التي صارت هي الحاكم الفعلي للبشر،
فبرغم أن الموارد كانت لا تزال من الوفرة التي تتيح للممالك القليلة المتكونة العيش في
سلام جنبًا إلى جنب،
ولو أن ذلك قد حدث،
لأخذت الحضارة منحنى آخر. لكنهم كانوا مولعون بالسيطرة وفرض ثقافتهم وآلهتهم، أكثر
من ولعهم بحياة شعوبهم وأبنائهم.
وبرغم ظهور الحكماء الفلاسفة وصناع الفن، والحكمة، الجمال والضمير،
ومع ظهور الكتابة حين سجل حكماء مصر على حجارة معابدها كلمات من نور، ظلت
كصرخات هائمة ومحجوبة عبر الأجيال.

•

- أصلح نفسك أولًا، إذا أردت أن تصلح الناس.
- اكبح لسانك ولا تجعله يسبق تفكيرك.
- لا تلق بحجر في البئر، فقد تحتاج لأن تشرب منها ثانية.
- إن الشجرة التي تستظل بظلها زرعها من عاش قبلك، فلا تنس أن تزرع غيرها ليستظل بها من يأتي بعدك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أي ثور يمكنه أن يكسر باب الزريبة، ولكن إصلاح الباب يحتاج إلى نجار ماهر.
- اغفر دائمًا لأعدائك، فلا شيء يضايقهم أكثر من ذلك.

. ووافقهم حكماء الصين، فاستخلصوا منابع الحكمة في أقبيتهم الخشبية.
هكذا حفظت الألواح والرقائق صرخاتهم،
بينما تم تجاهلهم في حياتهم، أو نكل بهم في معظم الأحيان،
فتحولت الديانات الأولى وخلاصة حكمة الأجداد، إلى وسيلة جديدة للسيطرة على النفوس؛
تساعد الحكام الأوائل الذين كانوا بالفعل يسيطرون على الأجساد والممتلكات،
ويتوقون للسيطرة على الأرواح.
وتحول الكُتاب والحكماء ... إلى مؤرخين لعظمة الحكام،
والفنانون والمهندسون ... إلى آلات لصنع معابد وتماثيل حكامهم (آلهتهم) الجديدة.
واستمر الاقتتال لتذوب القبائل والحضارات الضعيفة في جسد الممالك القوية، التي لا تكف عن التوسع،
لاسيما مع حلول الحديد محل النحاس والبرونز، اللذّين حلّا بدورهما محل الأخشاب والحجارة من قبل، وترويض الخيل واختراع العجلات.
تحول الصراع إلى جوانب أكثر دموية، وصارت فترات الحروب أضعاف فترات السلام الهزيلة.
كل ذلك بينما كان الكوكب مازال به من الوفرة والسعة، ليسع الحضارات الوليدة متجاورات،
ولو حدث ذلك لتغيير وجه الكوكب للأبد،
لكنها غريزة الموت والقتل، التي فاقت في قوتها كل شيء أخر.
...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



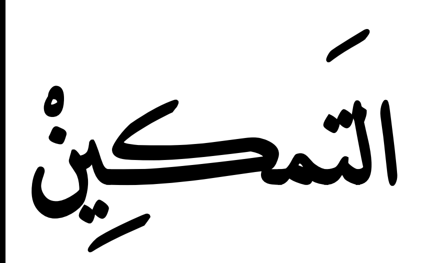
كان الأتباع كالمنومين، يتلقون الصور والكلمات من عقل المقدس، وعن طريق **مجدون**.
ثم فجأة، انفجر السقف من فوقهم تحت وقع قذائف البلازما، التي سقطت عليهم من المحطات المدارية، والتي لم يتخيل أحد منهم أن تجرؤ الحكومة العالمية على استخدامها، لكنهم واجهوهم بآخر ما في أيديهم من قوة.
وفي دوي مباغت انهار كل شيء، بينما هاجمتهم قوات الصفوة النظامية التابعة للحكومة العالمية؛ لتحاول أن تضع كلمة النهاية على تاريخ منظمة الخلاص المقدس.
فقاوم الجميع في شراسة وفي مقدمتهم قوات الكروبيم وحرس المقدس الشخصي، وقاتلوا بضراوة غير مسبوقة في معركة حاسمة، تحدد مصير الكوكب.
ورغم القتال، استمر **مجدون** في نقل خلاصة حكمة المقدس **جمال كوش** إلى عقول من بقي منهم على قيد الحياة، واتسع بثه الفائق ليشمل كوكب الأرض بأكمله؛ ليستقبله من يستطيع استقباله، لتظل أسفار المقدس حية في قلوبهم ...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com





للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أنهى البروفيسور **راجح عمار** "خبير الهندسة الجينية" صلاة الفجر في المسجد المقام في أعلى نقطة من البناية الضخمة التي يقطن فيها،

والمكونة من وحدات سكنية كروية قابلة للتنقل في داخل قبة القاهرة، التي أحاطت بالمدينة العتيقة لحمايتها بعد كارثة القمر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كان مواظباَ على أداء الصلوات والعبادات في التزام واضح، مثل أغلب سكان **قبة القاهرة** بعد الكارثة، حيث انقسم البشر، إما متدين جداً، أو رافض متحرر من كل أشكال الدين، وإن كان الاكتئاب والخوف والحيرة هي المشاعر الغالبة على الجميع في ذلك العصر المحاصر بالقباب.

كانت مجموعة من المصلين قد التفت حول الشيخ **راضي عبد الودود**، مكررين تلك الأسئلة المعتادة، التي تؤرق أرواحهم.

انضم للدائرة المحيطة؛ ليستمع إلى أحد السائلين الذي بدا عليه التوتر.

- **كيف سنصلي يا مولانا، حين ننتقل إلى كوكب جديد بلا كعبة؟؟**

أجاب الشيخ في هدوئه المعتاد:

- **أفتى مركز الإفتاء الكوني الجديد الجامع لصفوة علماء الأمة، بأن القبلة ستكون في اتجاه الأرض طوال الرحلة، وعندما نصل إلى كوكبنا الجديد، سوف تكون القبلة في اتجاه المجموعة النجمية، التي تحوي شمسنا وكوكبنا الأم.**

تكلم رجل أخر في عجله، وكأنه كان متلهفا على السؤال

- **وماذا سيحل بالكعبة؟ وكيف يتسنى لنا أداء فريضة الحج؟**
- **اتفق مديرو الحكومة العالمية الجديدة، أن تبقى قبة مكة الحامية مع تكثيفها؛ لتظل تؤدي وظيفتها لألف عام قادم، طالما بقي الكوكب.**

كان **راجح** يعلم أن نفس الإجراء سوف يُتخذ مع الهرم الأكبر، وما بقي من المسجد الأقصى، ومعابد مصر والصين القديمة، وباقي الآثار البشرية التي نجت من الكارثة، وأكمل استماعه إلى الشيخ الذي استطرد:

- **أما فريضة الحج، فسوف يتم تنظيم رحلات فضائية للراغبين في أدائها سنوياً، ولكن بعد استقرار الأوضاع في كوكبنا الجديد "الأرض الثانية ".**

طافت أفكار **راجح** في الصدمة الحضارية التي أصابت المسلمين، الذين ظلوا لما يقرب من ثلاثمائة عام هم سادة الكوكب، بعد أن استعادوا حضارتهم إبان الحرب العالمية الرابعة، بعد مئات الأعوام من الاستعباد بين الشرق والغرب، فكانت حقبة من الرحمة والرخاء على العالم كله، وعادت اللغة العربية لصدارة الاستكشافات والعلوم في فتوح كونية،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولو استمرت لكان هو وباقي سكان الكوكب، يحيون في ظل عالم آمن، لا وجود فيه لقباب يعيشون مهددين تحت حمايتها، كجرذان تختبئ من الطوفان.

لعن في سره المتسبب في الكارثة، وإن كان يحتار في تحديده، هل هي طموحات قادتهم؟ أم خسة ورعونة أعدائهم؟ أو الذين كانوا أعداءهم فيما مضى؟ بعد أن أُجْبَر الجميع على العيش جنباَ إلى جنب في ظل الخوف من القادم.

لكم يتمنى أن يتم نقلهم إلى كوكبهم الجديد؛ ليعيش أحفاده في عالم بلا خوف، لكنه في نفس الوقت يخاف الانتقال إلى المجهول، فكان كالعادة يتأرجح بين خوف وخوف.

ابتسم في سخرية حين ذكر أحفاده، وهو لم يتمكن من الإنجاب بعد، في ظل التعليمات الصارمة بتحديد الإنجاب تحت القباب. حيث وُضِع جدول صارم للأزواج المسموح لهم بالإنجاب، ولم يصبه الدور رغم اقترابه من الأربعين هو وزوجته سارة، التي باتت لا تحلم إلا باحتضان طفل من صلبه، قدر له أن يولد علي كوكب لا يحتضن تراب أجداده.

جيل كامل من البشر سيولدون دون أن يشاهدوا أو يعرفوا كوكبهم الأم، إلا من حكايات آبائهم الأسيفة.

ثم سرعان ما تبهت ذكرى الأرض، إلا من أسطورة تتداولها الأجيال عن أصل خلقتهم، والرحلة التي سوف يؤلفون الأغاني الحزينة من أجل أن تذكِّرهم.

انتهى من تأملاته، فوجد المسجد قد خلا إلا من شيخه المستغرق في تسبيحه، وهو يرنو نحوه بعينين شبه مغلقتين، فاقترب منه مسلمًا:

- **السلام عليكم مولانا.**
- **وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا ولدي المبارك، أراك حائرًا ساهمًا منذ انتهت الصلاة.**
- **معذرة يا شيخي، فعقلي مازال لا يستوعب الانتقال من الأرض إلى ذلك الكوكب المجهول.**

ابتسم الشيخ عبد الودود قائلًا:

- **كلنا هذا الرجل يا ولدي، والنفس عدو ما تجهل، لكنها الضرورة.**

قاطعة متعجلًا الإفصاح:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **لكنها الأرض يا مولانا، موطن الأجداد ومهبط الرسل، وموطئ أقدام نبينا محمد "صلى الله عليه وسلم "وصحابته الكرام، إنها الأرض، التي ذكرها الله تعالى مرارًا في قرءانه العظيم، هل نتخلى عن كل ذلك بهذه البساطة؟**

أطرق الشيخ لثوانٍ ثم نظر إلى **راجح**، متطلعًا إلى عينيه مباشرة ... بوجهه المشرق البشوش الذي نال منه الزمن فزاده وقارًا وضياءَ ... قائلًا:

- **أخبرني يا ولدي، أليس الكون كله ملك لله؟ أم أنه يمتلك كوكبنا وحده؟**
- **تعالى الله علوًا كبيرًا، بل كل ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما ملك له وحده، لا إله غيره، ولا شريك له في ملكه.**
- **إذن فنحن نهرب من ملك الله، إلى ملك الله، بأسباب خلقها لنا الله... فالأرض التي كلمنا عنها الخالق في كتابه هي كل أرض خلقها، سواء مأهولة أو مهجورة، وسواء تصلح لمعيشتنا أو لا تصلح، كلها ملك له وحده يا ولدي، أما كوكبنا الجديد فطالما يسمح بمعيشتنا، فقد هيأه لنا الله كما يهيئ الراعي المسكن المناسب لأغنامه، ولله المثل الأعلى. ثم انظر إلى تزامن اكتشافنا للأرض الجديدة، ثم اكتشاف وسيله الوصول إليها -الثقوب الكونية-، ثم خراب كوكبنا بما جنت أيدينا، لتعلم أن الله لا يفعل شيئًا عبثًا، إنما يسبب الأسباب ليعطي البشر فرصة جديدة لإصلاح ما أفسدوه.**

سأله **راجح** متلهفًا كأنما ينتظر الفرصة:

- **وعلى من في رأيك يقع وزر إفساده، علينا عندما أعلنّا الحرب على باقي الكوكب، أم على أعدائنا عندما فجروا القمر فدمروا كل شيء. إن بداخلي حسرة لا حد لها على ما كنا، وكيف أصبحنا.**

تفكَّر الشيخ قليلًا ليختار كلماته للإجابة على السؤال الذي يحير عامة المسلمين على الكوكب، ويملأ قلوبهم بالحسرة.

ثم حزم أمره وأجاب:

- **كما تعلم يا ولدي، إنني كنت معارضًا للحرب منذ البداية، وبسبب معارضتي تم إقصائي عن منصبي في هيئة الفتوى، لا أعلم هل تذكر مناقشاتي مع والدك عمار أبو المجد رحمه الله، الذي كنت زميلًا له في الدراسة الأولية، قبل أن أختار دراسة أصول الدين، وينخرط هو في**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



العسكرية كضابط صغير، حتى صرت عضواً في لجنة الفتوى في عموم الاتحاد الإسلامي، وصار أبوك أميراً لكتائب الموحدين.

- أعلم صداقتكما، ولكني لا أذكر شيئًا عن تلك المناقشات، ولا عن أسباب الخلاف بينكما، فقد كان ذلك قبل أن أولد ... فقد ولدت بعد الكارثة بعد سنوات كما تعلم وبعد عشر سنوات اخرى لقي أبي الله بحسرته بعد ما كان.
- اذاً سأخبرك ما حدث ... كان أبوك بحكم عمله العسكري، شديد التمسك والتأييد لفكرة شن الحرب على باقي التكتلات في الكوكب، بينما كنت أعترض ليس على فكرة ن شر الإسلام على الكوكب أو أن يكون كوكبًا إسلاميًا بالفعل، ولكن على الطريقة التي تستخدم لذلك.
- كيف؟
- في ا لبداية، يجب أن تعلم، أن محمد بُعث هاديًا، لا جابيًا، ولا مدمرًا، ولا مبيدًا لباقي الأعراق والعقائد ...الذين شاءت قدرة الله أن يخلقهم على مثل هذا التنوع، ويقول في كتابه الكريم في سورة هود:

{ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين} *

ويقول أيضًا في سورة المائدة: {ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم}. وكان قتاله "صلى الله عليه وسلم "إما للدفاع عن الإسلام، أو كسر شوكة الطواغيت الذين حاربوا الإسلام ومنعوه من التغلغل إلى قلوب الخلائق بحرية وبلا إكراه، كما خلقهم الله أحرارًا.

وهو ما لا ينطبق مع عصر ما قبل الحرب الأخيرة، فقد كانت الاتحادات الأخرى ضعيفة بالفعل، وصار المسلمون وقتها هم سادة الكوكب، بعد أن آلت إليهم مقاليد الحضارة والعلم، وصارت اللغة العربية هي لغة العلم والدراسة، حتى عند أعدائنا، ولم يعد من يجرؤ على إيقاف انتشار الإسلام، وبالفعل دخل الملايين في الإسلام طواعية؛ إعجاباً بدين الرحمة والعلم، لا دين البطش والطغيان، عندما كان حكامه يحكمون بالرحمة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



والعدل والمساواة، التي جاء بها محمد. وكانت مسألة وقت حتى ينخرط معظم سكان الأرض تحت لوائه بالسلم والحب.

- **تعني أننا من أهدرنا فرصة الإسلام في الانتشار على الكوكب؟**
- **بالفعل يا ولدي. فعندما أعلنّا الحرب وقتها، أشعلنا في قلوبهم العداوة والعناد، دفاعًا عن أوطانهم وعقائدهم، وكان لابد أن يدافعوا عنها وعن أرواحهم، فكان ما كان. وأنا رأيت كل ذلك منذ اليوم الأول الذي استولى فيه العسكريون على الحكم، بقيادة اللواء عبد القهار رستم، الذي اشتهر بعنفه وجبروته وغلظته، وأعلنت عند بدء الحرب أن: "درء المفسدة مقدم على جلب المنفعة". لكنني وللأسف حوصرت وأقصيت عن مناصبي أنا وغيري من المعتدلين، وتولاها مكاننا المؤيدون والمتشددون، وكانت النتيجة ما نحن فيه، سامحهم الله.**
- **معنى ذلك أن رجالنا لم يموتوا شهداء مجاهدين في سبيل الله؟**

رد الشيخ بعطف:

- **ذلك علمه عند ربنا في خزائن الغيب يا ولدي، وكل يحاسب على نواياه "فإنما الأعمال بالنيات". هيا اذهب إلى معملك فقد أشرقت الشمس، ولا تنس أبدًا أنك من حاملي الأمانة، وحملك ثقيل.**

ابتسم **راجح** متأدبًا:

- **إنها الشمس الصناعية يا مولانا.**

حاول الشيخ أن يخفي ابتسامته، وعاد إلى تسبيحه مؤذنًا بالانصراف، فقام **راجح** وقد زادت حيرته أضعاف ما كانت.

توجه راجح نحو حائط المرور الذي زادت شفافيته، ما إن بلغه حتى اخترقه بجسده، فعاد والتأم كما كان. وما إن خطى في الرواق، حتى عاد المساعد الشخصي بدر للعمل، بعد أن أغلق جبريًا عند دخوله للمسجد كما تعارف المسلمون على جعل المساجد خالية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



من إزعاج وشوشرة تشويش المساعدات الشخصية والحاسبات العصبية على الصلاة والذكر.

- **تقبل الله منك ذكرك وصلاتك يا سيدي.**

رددها بدر عقلياَ بلا صوت، وبدأ في إملاء جدول أعمال اليوم، مع بعض الرسائل من الأصدقاء التي تلقاها صوتاً وصورة داخل عقله في صمت، وهو متوجه إلى وحدة النقل في المبني، لتقلَّه إلى معمله لينهي تجاربه الخاصة بإعادة إحياء بعض سلالات الحيوانات الحقلية، التي انقرضت مع كارثة القمر، لإطلاقها في مراعي الأرض الجديدة.

حين توقف بدر عن السرد المعتاد فجأة، قائلًا:

- **رسالة حكومية إجبارية يا سيدي.**

تسمر مضطرباً، عندما بدأ بث الرسالة في عقله.

كان المتحدث يرتدي زي ضباط الحكومة العالمية، ويتحدث بأسلوبهم الرسمي الصارم المهذب.

- **سيادة العلّامة راجح عمار، أنت مطلوب على وجه العجلة، للمثول أمام جهات التحقيق.**
- **لماذا؟ وما شأني أنا بجهات التحقيق؟!**
- **ستعرف كل شيء في وقته يا سيدي، أرجو التوجه إلى بوابة الخروج من المبنى فوراً لو سمحت.**
- **لكن جدول أعمالي مكتظ بالمهام هذا اليوم.**
- **لقد تم إيقاف جدول أعمالك يا سيدي، وأخطر نائبك الدكتور صفوت بتولي مهامك إلى أن تعود، كما تم إخطار زوجتك أنك في مهمة رسمية تقتضي قطع الاتصال.**

ازدادت دقات قلب **راجح** بشدة هلعًا، فالأمر يبدو خطيراَ. خطا مسرعًا نحو بوابة الخروج وهو يسأل بدر:

- **ماذا يحدث؟ هل تعلم شيئًا؟**

ليس لدي أدنى معرفة بما يحدث يا سيدي، أنا قلق مثلك، فقد قطعوا عني جميع الاتصالات الخارجية.

- **نسأل الله السلامة.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كررها وكان دعاؤه مخلصًا، حين وصل إلى جدار مصمت، صار شفافاً قابلاً للاختراق حين وقف أمامه ... فوجد في انتظاره ممثلًا حكوميا يرتدي زيًا أبيضًا فضفاضًا من الألياف النانوبيلوجية، مثل الذي يرتديه **راجح** وأغلب المواطنين على الأرض، ومن ورائه ظهر اثنان من ضباط الأمن بأزيائهم السوداء المسلحة، وخوذاتهم اللامعة، التي تخفي وجوههم تمامًا.

وما إن خرج حتى خطا نحوه الممثل الحكومي مرحبًا مبتسمًا ابتسامة رسمية، خففت قليلًا من قلقه، قبل أن ينطق الآخر:

- **السلام عليكم سيدي. أنا عبد رؤوف نصر الدين من مؤسسة العدالة العالمية.**
- **وعليكم السلام سيد عبد رؤوف ... هل أنا مقبوض علي؟**

أجاب في تهذيب جم:

- **للآن لم يصدر ما يفيد ذلك يا سيدي، أنت فقط مطلوب للتحقيق إلى أن يحدد موقفك، وأرجو أن تتقدم معي للانتقال إلى مقر المؤسسة في قبة كوتا بهارو في ماليزيا، وأستأذنك من اللحظة سوف يتم إيقاف عمل مساعدك الشخصي؛ لظروف سرية التحقيقات.**

أتبَعَ قوله بأن قرّب من وجهه قضيبًا معدنيًا قصيراً، فتوقف **بدر** على الفور عن العمل.

كان عقل **راجح** معتاداً على إيقاف مساعده عند دخول المسجد، على عكس أغلب البشر الذين تُمثل لهم تلك اللحظة صدمة موجعة من انعدام التوازن.

وللمرة الأولى، منذ أن خرج من المبنى للشارع المفروش بلدائن بيضاء ذاتية النظافة، شاهد كرة التنقل الحكومية الشفافة ذات الأربعة مقاعد، فتوجه إليها بصحبة رؤوف ووراءهم الحارسان المسلحان.

وما إن استقروا بداخلها، حتى انطلقت بسرعتها الأولية، بلا أدني صوت، نحو جدار القبة، فشاهد من أعلى المباني الضخمة المتكونة من وحدات سكنية قابلة للانتقال من مبنى إلى آخر، حتى إذا كان موعد الرحيل، انتقلت لتستقر في مرابضها داخل المحطات الفضائية، لتكون بعد ذلك المنازل الأولى للبشر على الكوكب الجديد.

كان اللون الأبيض الساطع يسيطر على كل شيء تحت القبة، حتى بات **راجح** يكرهه؛ فهو يمثل له لون الحصار، والحبس الاضطراري في عالم خانق يغلب على هندسة إنشاءاته الطابع الكروي.

اقتربت المركبة من الجدار الهائل الشفاف المكون من مليارات الذرات النانوية، التي تعمل طوال الوقت على التكاثر والتجدد، وترشيح كل ما هو داخل وخارج إلى القبة، وحمايتها من الأشعة، والغازات السامة، والنيازك الصغيرة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وصلت المركبة إلى الجدار، فاخترقته بأزيزٍ خافت عندما تزامنت ذبذباتها مع ذبذباته، فوجد نفسه فوق القاهرة القديمة التي دُمرت تمامًا تحت السماء الحمراء المغبرة؛ التي تموج ببروق متقطعة، وبدا في وسطها الممر الجاف للنيل -الذي نشأت على ضفافه الحضارة التي صنعت باقي الحضارات-بعد أن أدت الانهيارات التكتونية إلى تغيير مساره، وإغراق عدة دول إفريقية تحت مئات الأطنان من المياه، التي اختلطت بالعناصر البركانية السامة.

غاص بخاطر كاد أن يبكيه، عندما تذكر أنه لن يكون هناك وجود **لمصر** على الأرض الجديدة، كتم عبرته حين اتخذت المركبة سرعتها القصوى، تمهيدًا لأن تصل إلى وجهتها في قبة كوتابهارو بعد عدة دقائق، وليواجه هناك مصيره الذي يجهل كل شيء عنه حتى الآن.

...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أَسْفَارُ مَجْدُونْ

كانت الكلمات تتدفق مع سيال من الصور المجسمة، تتطابق مع ما يقول مجدون:

– ضعفت الحضارات الأولى وشاخت،
وسلمت زمامها إلى حضارات جديدة،
أكثر قسوة وطغيانًا،
وهو ما نجده يتكرر عبر التاريخ، إلى يومنا هذا في القرن السادس والعشرين،
كلما انهارت حضارة تبعتها أخرى أكثر وحشية بمراحل،
بحيث يبدو الأوائل كحملان وديعة، إذا ما قورنوا بلاحقيهم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهذا ما حدث حين التهمت حاضرة فارس الشرق كله،
ونهض الإغريق ليسيطروا على الغرب،
ورغم ظهور الفلاسفة العظام، والحكماء، وآباء الطب والفلك؛ إلا أنهم كالعادة كانوا يصرخون في برية خاوية،
لم تجدِ أصواتهم نفعًا، حيث اندلعت حروب من نوع أكثر دموية، استمرت لقرون بين الحضارتين.

...

ثم جاء الإسكندر المقدوني، وكانت نظريته المجنونة التي سانده فيها أستاذه أرسطو، فأراد إنهاء الحرب في العالم بالحرب!!
كما تنطفئ النار بالنار.
بالفعل استطاع في عمره القصير إخضاع معظم العالم تحت راية واحدة، واستعد لتوحيدهم.
لكن سرعان ما تقاتل أتباعه بعد موته المفاجئ، على ما ورثوه من بعده،
معلنين موت أفكاره كما مات جسده.
ثم أنهى الرومان وأكاسِرة الفرس صراع خلفائه، وعاد الكوكب ثنائي القطب كما كان.

..

وانهمك البشر في غريزة الإفناء،
وزاد الطغاة في طغيانهم لأقصى حد، حيث كانت تسلية العامة والحكام -على السواء- مشاهدة الأسود تمزق أشلاء العبيد في المسارح،
كانت صرخاتهم تثير في الجميع لذة سادية لا تنبع إلا من غريزة الموت، التي أدمنها جميع البشر الذين وُجدوا على هذا الكوكب المسكين.

...

. حتى جاء يسوع المسيح.

لا أجزم يا أبنائي ولم يخبرني إله الضياء إن كان نبياَ ، أو إلهًا، أو ابن الإله، لكنني أعلم يقينًا أنه جاء بكلمة الحب، مخاطبًا بقايا الحق، وغريزة الحياة والإعمار في نفوس البشر، حين نطق بالحق، والحق أقول لكم.
وتردد أصداء ترانيمه العذبة في الأكوان وهو يشدوا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

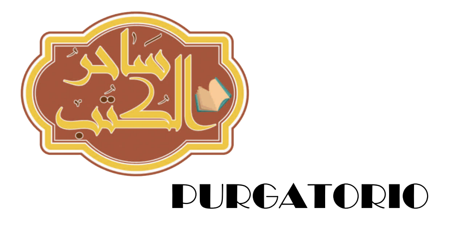


- لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ.

- بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ.
- مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ فَاعْرِضْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً، وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلاَ تَمْنَعْهُ ثَوْبَكَ أَيْضاً.
- وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهِمْ هكَذَا، وَإِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟
- وَإِذَا أَحْسَنْتُمْ إِلَى الَّذِينَ يُحْسِنُونَ إِلَيْكُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟
- وَإِنْ أَقْرَضْتُمُ الَّذِينَ تَرْجُونَ أَنْ تَسْتَرِدُّوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟
- بَلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا وَأَقْرِضُوا وَأَنْتُمْ لاَ تَرْجُونَ شَيْئًا، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيمًا. فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ.

فكانت الفرصة الكبرى للعالم أن يتطهر من سوابقه البشعة،
ولكن سرعان ما تصارع أتباعه من بعده على طبيعته،
ونسوا تعاليمه، وما جاء به من حب،
فبدلًا من أن يحبوا أعداءهم، أبغضوا إخوانهم وأقاربهم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وبدلًا من أن يباركوا لاعنيهم، طاردوا المخالفين في الأسواق، ليسلخوا جلودهم بأصداف البحر.

ثم تحول أباطرة المسيحية إلى نسخة أشد قُبحًا وقسوة عما كان الطغاة قبلهم،

فعاد الكوكب ساحة للقتل ومرتعًا لغريزة الإفناء والبَغْض، ولكنه القتل، والسحل، والتعذيب،

باسم المسيح الرب هذه المرة!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



فتحت **جبريلا** مارتينيز عينيها بصعوبة في فرشاها، لتجد الضوء قد تسلل من حوائط سكنتها الكروية في قبة ريودجنيرو،
والتي تصر على جعلها نصف شفافة؛ ليدخلها ضوء الصباح، حتى ولو كان ضوءً صناعيًا.
شعرت بالتفاؤل والنشوة عندما ذكَّرتها مساعدتها الشخصية **لوتشيا** أن اليوم هو عطلة اختيارية لها من أعمال الحفريات؛ التي أنهكتها خلال الأشهر الماضية،
وانتهت أخيرًا بحصولها على جائزة مالية كبيرة من **الأكاديمية الدولية للعلوم والفنون**، فقررت أخذ عطلة طويلة تتمتع فيها بإنفاق بعضها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



خاطبتها عقلياَ بلا صوت:

- **لا أريد رسائل أو إزعاج اليوم، إنه يوم لي فقط افصليني عن العالم الخارجي.**
- **أمرك يا سيدتي.**
- **هل سجلتِ ما حدث البارحة؟**

أجابت **لوتشيا** بصوتٍ غنج متراقص:

- **لم أترك ثانية بدون توثيق، لقد كنتَ فرسًا جامحًا حقًا.**

ابتسمت في دلال واثق، وعبثت بإحدى خصلاتَ شعرها الحريري:

- **حقًا؟؟ إذاً دعينا نشاهده بعد أن يرحل هذا الثور الرابض بجانبي.**

كانت ليلة صاخبة في الحانة أسفل نفس المبنى، حيث أنفقت ساعاتها في السكر بغاز النشوة الجديد، والتعرف على مجموعة مرحة، أرادوا -مثلها -نسيان كونهم محاصرين في قبة قابلة للانهيار في أي وقت، فانهمكوا في الرقص والغناء، حتى أسقطهم التعب إلى أرضية الحانة؛ ليمارسـ وا الجنس جميعًا بلا تمييز، ذكوراً وإناثًا.

ثم عادت إلى مسكنها بفضل مساعدتها الشخصية ليا، التي استدعت المصاعد الناقلة حتى ألقتها على سريرها جثة ثملة.

حاولت أن تتقلب فاصطدمت بجسد **ماثيو لويس**، الفرنسي العامل في فرق التشييد الفضائي، والذي تعرفت عليه بالأمس، ويبدو أنه قرر الصعود معها وهما في حال سكرهما.

أيقظته فتقلب، ثم فتح عينيه مبتسمًا متفاجئًا من وجوده معها عاريين في الفراش.

- **صباح الخير يا جميلة.**

أجابت وعيناها معلقتان بالسقف المتموج بالألوان الناعمة الموحية بالنوم:

- **وما أدراك أنه الصباح؟**

أجاب مستغرباً:

- **ها هو الضياء يغمرنا!**

قالت في ملل:

- **أقصد وما أدراك أنه الصباح الحقيقي؟**
- **إنها شمس القبة المبرمجة لإعطاء توقيت النهار، والليل، والدفء، والأشعة تحت الحمراء، إلى أخر تلك الأشياء ...**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **ما أدرانا أنه النهار والليل على الكوكب، ونحن محبوسون تحت هذه القباب؟**
- **إنها متزامنة تماماً مع شروق وغروب الشمس الحقيقية، وتسير معها بدقة؛ لتجنب اضطراب الساعات البيولوجية للبشر.**
- **وهل تصدقهم؟**
- **ولم لا...؟**

قالت في غيظ حقيقي، وفي خيالها تنبض ذكريات حارقة:

- **إنهم حفنة من المأفونين، معظمهم من رجال الاتحاد الإسلامي، الذي جر علينا الخراب برجاله المتزمتين، الذي ن لا يقدِّرون الجمال والأنوثة.**

كرر تلك الجمل التي يحفظونها غيباَ منذ نعومة أظافرهم:

- **أولًا الحكومة العالمية مشتركة، وتدار بدستور صارم متعادل، يضمن المساواة والعدالة لجميع البشر. ثم لا تنسي أن رجالنا هم من دمروا مخازن المادة المضادة، ومدافع البلازما، ففجروا القمر.**

أجابته **جبريلا** في ثورة مكتومة:

- **إنما أنت ببغاء مأفون مثلهم. هيا ارحل أيها البغل من فراشي.**

كان يتكلم الفرنسية، بينما تتكلم الإسبانية، ولكن حدود اللغة تلاشت تماماً، إذ تتلقى المساعدات الشخصية الأفكار من القشرة المخية، وتعيد بثها كأفكار خالصة إلى عقله مباشرة، أياً كانت اللغة المستعملة، بل كثيراَ ما كان البشر يتبادلون التخاطر العقلي، دون أن تصدر أصواتهم.

تقبِل ماثيو ثورتها، وأخذها إلى حضنه عنوة، بينما تبحث شفتاه في شغف عن شفتاها، رغم مقاومتها المستمرة، حتى استسلمت لفحولته المنتصبة، فاعتلاها ليتمّ ما بدآ بالأمس، ولكن دون سُكْر، وفي صحو تام الاستماع هذه المرة.

كانت تستقبل عنفوانه وعيناها البنيتان معلقتان بالسقف، وهي تفكر في أن الجنس أصبح سلعة أساسية في عالم ما بعد الكارثة، لا سيما بعد أن ساعدت جزيئات الشفاء في إعادة وترميم أعضائهم الذكرية، وضبط مستويات الهرمونات كما ينبغي، فأصبح العجز والإحجام الجنسي من تاريخ الجنس البشري، وعلى النقيض، لجأت معظم النساء -إلا المتدينات منهن- لإزالة الرحم بالكليَة لممارسة الجنس بلا خوف من حمل في غير أوانه، يعاقب عليه القانون، وفي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



النهاية فإن خزائن الأرحام الصناعية جاهزة لإنبات الأطفال من البداية حتى النهاية، حتى اقترب الحمل الطبيعي داخل بطون الإناث أن يكون من التاريخ هو الأخر ...

لكنها كانت تبحث في قرارة روحها عن شيء أعمق من الجنس، كان تهيم عشقا برجل يبعد عنها آلاف الأميال مكانيا وعقليا ودينيا، كان حبه يقتلها بالفعل، حتى أنها أنهكت نفسها في كل لذة ممكنة؛ لتتغلب عليه، ولكن هيهات.

قطعت رعشتها الأولى سيال أفكارها، فأغمضت عينيها واحتضنت الفحل الجامح في شبق، واستسلمت لفيض من الرعشات والانقباضات المتوالية حتى هدأت، وحتى فرغ منها وانتظمت أنفاسه، ثم دفعته من فوقها وقامت بطولها الفارع، وقوامها اللاتيني الصاعق، وشعرها الأسود الليلي... لتقف أمام وحدة النظافة والتطهير، لتنطلق على الفور زخات ضبابية خفيفة من الماء والأشعة المَطْهَرّة.

دارت حول نفسها مستمتعة بإحساس القشعريرة الخفيف على جلدها، ثم توقفت فتحولت الزخات والقطرات إلى غلالة ضبابية حول جسدها ثم إلى رداء أبيض لامع محكم، يُغَلِّف جسدها بالكامل، كمثل باقي رجال ونساء الكوكب....

وقفت أمام رف التغذية لتلتقط عدة أقراص غذائية، مع سائل سكريَ بمذاق رائع، يمثل حين اختلاطه بالأقراص وجبة غذائية كاملة مشبعة، تكفي احتياجاتها لمدة اثنتي عشر ساعة.

"كان تناول الأقراص المصنعة معمليًا هو الغذاء الرئيسي في كوكب كاد أن ينفذ منه الطعام؛ ومع ذلك لا يخلو الأمر من وجبة حقيقية دسمة كل فترة؛ لإعادة تشغيل الجهاز الهضمي."

أنهت طقوس تناول الغذاء، بينما قام ماثيو إلى وحدة التنظيف، وخرج منها مرتدياً رداءَ مشابهًا لما ترتديه، اقترب منها ليطبع قبلة على شفتيها، فأشاحت بوجهها قائلة:

- **اخرج.**

اقترب يريد الحديث فرفعت سبابتها في وجهه مكررة في حزم:

- **قلت اخرج الآن!**

لم ينطق بشيء، وإن احمرّ وجهه غضبًا من الإهانة، واستدار خارجًا، مخترقًا جدار الخروج إلى الرواق الخارجي.

ألقت نفسها على ا لسرير وأغمضت عينيها، حين رنَّ في عقلها صوت **لوتشيا:**

- **كان يستحق الطرد، فمعدلات ذكائه الضحلة كادت أن تعطب مستقبلاتي الرقيقة!**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجابت في فتور:

- **أريد أن أنام.**
- **ألن نشاهد ما وثقته في حفل الأمس؟**
- **قلت فيما بعد يا لوتشيا. أريد أن أنام بلا إزعاج.**
- **أمرك يا سيدتي. لقد أغلقت مستقبلات البريد والإشعارات بالفعل، متى تحبين أن أوقظك؟**
- **سأصحو عندما يَقرر جسدي أن يصحو، ولا توقظيني لأي سبب كان. حتى لو انهارت القبة فوق رأسي.**
- **أمرك سيدتي.**

أغلقت **جبريلا** عينيها مستجديه النوم، الذي بدا يداعب أعصابها المجهدة بالفعل بعد جولتها الأخيرة، عندما أشعلت مساعدتها الإنذار برسالة جديدة.

فتحت عينيها في غضب مشتعل وهي تصرخ:

- **ألمٍ أخبرك أن تقطعي الرسائل؟!**

جاءها صوت **لوتشيا** مضطرباً:

- **إنها رسالة حكومية جبرية.**

تلقائيَا فتحت الرسالة، وظهر وجه ضابط حكومي يتكلم بلهجتهم الصارمة المهذبة، ويخبرها باستدعائها للتحقيق في مقر مؤسسة العدالة الكونية، في قبة كوتا بهارو بماليزيا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أَسْفَارُ مَجْدُون

استمر **مجدون** في سرد تاريخ الأرض الدموي،
الذي حاول الحكام على مر العصور محوه،
وتصوير أنفسهم كملوك وحكماء فاتحين،
لا سفاحين مدفوعين بغريزة الفناء نحو نهايتهم المحتومة؛ قائلًا:
– استمرَّ الكوكب يا أبنائي في صراعه الأزليّ.
واستمر البشر في السعي حثيثًا نحو النهاية التي يرغبونها،
وتسيرهم إليها غريزة **الإفناء**.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



إلى أن ظهر صوتٌ جديد صارخٌ في برية فاران، في صحراء العرب،
يدعو من جديد للحب والرحمة.
بُعث محمد نبي المسلمين ليتم مكارم الأخلاق،
على حد قوله هو نفسه،
وكما وصفه معاصريه من أصحابه وأعدائه على حد سواء
كاد العالم وقتها أن يجد أنفاس الرحمة عند إله المسلمين،
الذي أطلقوا عليه "الرحمن الرحيم"،
ووصفوه بصفات العفو، والكرم، والحب، والتودد.
كان مجتمعًا مثاليًا،
إذ سار كما كان يريد ذلك النبي
وكما يقضي كتابهم المقدس "القرءان".

- فيقول: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ *
- ويقول: ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

ويقول: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

- ويقول: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ويقول: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾

ولكن كالعادة،
لم تنقض عدة عقود على وفاة محمد،
إلا وأتباعه يقتتلون فيما بينهم،
حيث أعاد خلفاؤهم وسلاطينهم سيرة الطغاة منذ بداية التاريخ، وأصبح الحكم الرحيم ...
حكمًا جباريا،
وتحول القرءان الذي نزل بالعدل والرحمة، في آيات تلهب شغاف القلوب؛
لتخرج منها كل حقد وغل؛
إلى آيات تدعو للعنف وسوط لقمع المخالفين،
والقتل حتى في المسلمين أنفسهم،
الذين احتلت إمبراطورتيهم المترامية بمعظم أراضي العالم القديم وقتها،
وتمتع سلاطينهم برفاهية وسلطة لم تتوفر لحاكم من قبلهم،
بينما عاد البشر قطيع يأكل من فضلاتهم،
ويسيطرون على أجسادهم وأرواحهم بآيات القرءان، التي جاءت لإنقاذهم من ذلك الذل.
كان بوسع تلك القوة الجبارة المستندة لذلك القرءان الخلقي المبادئ، أن تعود بالكوكب لمساره،
لكن البشر كالعادة ضيعوا فرصتهم.
إنها غريزة الفناء.

...

ثم نهضت أوروبا من كبوتها بعد عصر الظلام.
حين تمردوا هنالك على الكنيسة والملوك الطغاة،
وحاربوا من أجل عصر من الحريات،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



والغريب أن الثورات التي كانت تأتي باسم الحرية، كانت تخلّف مزيدًا من الأشلاء،
وتصنع طغاة أعنف ممن قبلهم،
إلى أن تقوم الثورة الجديدة؛ فتعصف بالجميع.
وظهر آباء الاقتصاد فلاسفة التجديد بنظرياتهم المنمّقة، وكتبهم التي وجدت أخيراَ آلات للطباعة؛ لتنشر صرخاتهم.
وبدأ العصر الصناعي، ودارت الماكينات العملاقة مخلفةً فائضًا رهيبًا من الثروة في جيوب الرأسماليين والحكام، بينما الطبقات العاملة كانت تعاني معاناة أشد من معاناة العبيد في الدولة الرومانية.
ولما كانت الصناعة تتطلب الموارد، اضطرت الحضارات الجديدة للتوسّع في عصر استعماري أشدَّ قبحًا وجبروتًا من أيِ عصر سبقه، حيث تصارعت الإمبراطوريات الأوروبية المفعمة بالثروة، على كل مورد أتيح لهم على الأرض.
مع تطور أسلحتهم التي كانت منذ عدة قرون تُصنع من الأخشاب والحجارة، فصارت وقتها تُصنع من الحديد، والبارود، والديناميت؛ لتُبيد شعوب بأكملها باسم حضارة الجنس الأبيض هذه المرة.
حضارات كاملة أُبيدت بالفعل؛ من أجل إنشاء مزارع جدِيدة للسادة في العالم الجديد، وملايين البشر استُعبدوا من أجل العمل بها، أوطان كاملة سُرقت وسقطت تحت أقدامهم؛ من أجل حفنات من البن، والقطن، والشاي، والبهار.

...

ثم اندلعت الحرب العالمية الأولى، وتلتها الثانية.
حيث كان هتلر الطاغية الجديد يتكلم كما يتكلم الفلاسفة، ويحلم بعالم واحد كما حلم الإسكندر من قبله،
لكنه عالم يتميز فيه جنسه الآري
ولا مكان للآخرين، وترك حلمه جثثً، ما يقرِب من سبعين مليونًا من القتلى، عدا من قضوا نحبهم جوعًا أو اجتاحتهم الأوبئة.
تجلّت غريزة الإفناء في أبشع صورها،
حتى ابتلعت أرجاء الكوكب، مُخلفةً الدمار المستهزئ بكل ما بناه البشر عبر تاريخهم أينما ساروا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



عندما انتهت بانفجار أولى القنابل الانشطارية في إذن بالبدء في عهد جديد من الهلع والفناء،

كانت غريزة الفناء تضحك في جنون، وتستعد لالتهام الجميع.

وانتهت الحرب الثانية،

وظهرت قوى جديدة على الكوكب،

كانت أمريكا والاتحاد السوفييتِّي يقودان الكوكب نحو نهاية جديدة، في صراعٍ باردٍ وترسانات ذرية، امتلأت ما يكفي لتدمير الكوكب عدة مرات،

ولأول مرة كان الكوكب يرتجف رعباً من البشر، وأظن أنه بدأ يفكر جدياً في كيفية الخلاص منهم.

وسرعان ما استأثرت أمريكا وحدها بالقيادة في تسعينات القرن العشرين،

وبدأت بيئة الكوكب تتداعى وارتفعت حرارته،

كحمى يحاول فيها جسد الكوكب طرد الكائنات الممرضة.

...

وفي أوائل القرن الحادي والعشرون،

وعلى مدى ما يزيد على ثلاثين سنة،

ضربت الكوكب موجة من الإرهاب باسم الإسلام،

حيث قرر بعض المسلمين من أتباع محمد "أخيراً" إنهاء كل صلة لهم بإلههم الرحيم،

ووجِهوا مئات الضربات لكل مظهر للحضارة على وجه الأرض،

في رد غاضبٍ منهم على عبث الغرب

الذي استطاع تفتيت إماراتهم ودويلاتهم المتناحرة في الأصل في الشرق الأوسط،

واستطاع إخضاعهم في فلكه بنظام اقتصادي معقد،

لا يسمح لهم إلا بالفقر، والجوع، والتشرد، والاستدانة؛ ونجحت خطتهم إلى حد بعيد.

ودخل أبناء الأوطان الواحدة في صراعاتٍ دمويّة؛

من أجل السلطة المطلقة،

أو من أجل التحرر من تلك السلطة، مخلِّفين مئات الآلاف من الإرهابين،

الذين نشأوا على بُغض كلِّ شيء، حتى أنفسهم، ومعظمهم كانوا بلا أوطان أو انتماء.

حاول العالم أن يتوحد ضدهم،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن الحرب العالمية **الثالثة** ... كانت على الأبواب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com





انتظم الأطفال في قاعة الدراسة، في قمة أعلى المباني في قبة تيان **جين** الصينية.

بأزيائهم البيضاء على مقاعد غير مرئية من طاقة الجاذبية المضادة، في انتظار المعلم **أرون،**
وهم بين متهامس وضاحك، وبعضهم كانوا يتدربون على التخاطر باستخدام المساعدات الشخصية، التي حصلوا عليها منذ عدة أسابيع فقط.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كانوا جميعهم بين التاسعة والعاشرة، حيث يُسمح في هذه السن بزراعة الأقواس العصبية المخلقة، التي تحتوي على برنامج المساعد، وتستغرق ما بين ستة أشهر إلى عام كامل، حتى تتأقلم مع مخ الطفل وتبدأ في التعاون معه، ويبدأ في الاعتماد عليها، وغير مسموح بإجراء الزراعة في سن أصغر من ذلك؛ حتى لا تتضرر خلايا المخ في طور التكوين، ولا في سن متقدم عن ذلك؛ لكي تنجح عملية التأقلم.

دخل المعلم **أرون** ببشرته الهندية السمراء؛ فانبسطت أسارير الأطفال، فقد كان شكله ظريفًا بعمامته البيضاء الضخمة، التي يصرّ على ارتدائها لأسباب دينية فوق الزي الشعبي الأبيض المشعَّ، علاوة على صغر حجمه وأسلوبه الخجول المرح، الذي يقترب كثيراَ من أسلوب الأطفال، حتى أن كل من يعرفونه كانوا يلقِّبوه بالطفل الكبير.

ويبدو أنه صدَّق ذلك بالفعل، فلم يُقدم على الزواج رغم سنه الذي قارب الستين، ويعيش في خدمة أمه، التي تخطَّت المائة عام بقليل، كان نشاط حياته ينحصر في أمه، والطلبة، وأوقات الاعتكاف والتعبد.

حيَا الطلبة تحية سريعة في مرح، متقبلًا دعاباتهم الطفولية، ومثيراَ ضحكاتهم العذبة، وبدأ مباشرة في موضوع الدرس، حيث صار التعليم في ذلك العصر هو نقل لخلاصة تجارب وخبرات الكبار للصغار، وتعليمهم كيفية التعامل مع الآخرين في المواقف المختلفة، وكيفية التعامل مع المشكلات وحلَّها، وكذلك كيفية التعامل الأمثل مع المكتشفات العلمية، وإمكانية تطويرها، وعلى رأس تلك المواضيع، كان التعامل مع المساعدات الشخصية، حيث تعتمد حياة البشر عليها تمامًا.

وكان عليه تعليم النشء كيفية الاستفادة القصوى والحكيمة منها، مع السيطرة عليها في نفس الوقت، وإمكانية استخدام عقولهم بدونها.

بدأ في شرح تاريخ المساعدات الشخصية، الذي يرجع إلى ما يزيد عن الأربعمائة عامٍ تحديدًا، إلى أواخر القرن العشرين.

حيث اخترع البشر أول الحاسبات الآلية، التي سرعان ما تطورت بشدة خلال الخمسين عاماَ التالية، لتتضاعف سرعاتها ومساحات تخزينها مليارات المرات، في الوقت الذي تضاءلت أحجامها وتم دمجها مع نظم الاتصال الأولية المتاحة وقتها؛ ليمتلك البشر ما يُعرف بالهواتف الذكية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لم تكن تقنيات ذكية بالفعل، فالذكاء الصناعي وقتها كان يحبو في خطواته الأولى، وبرغم ذلك تطورت تلك التقنية البدائية حتى صارت اللبنة الأولى للطفرة التالية، التي انطلقت في منتصف القرن الحادي والعشرين.

الوصلات العصبية الاصطناعية، التي قلبت موازين التخزين المعلوماتي، وقفزت بسرعات الحاسبات وسعات التخزين والأجهزة الذكية وقتها قفزات جبارة؛ توازي القفزة التي عرفتها البشرية باختراع الحاسبات، بسرعاتها الساحقة، وقدراتها الغير محدودة على التأقلم والتعلم.

لكن كان حدوث الحرب الثالثة معطلًا للأبحاث المدنية في هذا الاتجاه، إذ أن أغلب الطاقات البحثية اذ صبت في تطوير الروبوتات الذكية المقاتلة، والتي تحمل من الذكاء ما يتيح لها اتخاذ القرارات الهامة في وسط المعارك مع تكنولوجيا الصواريخ الذكية؛ التي جعلت الخطأ في إصابة أهدافها ضربًا من المستحيل.

ومع انتهاء الحرب ودخول العالم النازف أوائل القرن الرابع والعشرين، وهو يحاول العودة مرة أخرى إلى سابق حضارته، ويلملم نشاطه التكنولوجي المبعثر من جديد.

تضافرت جهود إعادة **الإعمار**، ووُلدت أوائل المساعدات الشخصية في أثناء ذلك.

كانت في البداية عبارة عن شرائح تُزرع تحت الجلد بشفرة تعريف خاصة، تمثل رقم التعريف للشخص على الكوكب، وصار بإمكانها الاتصال بكل الأجهزة الذكية، والولوج إلى الشبكة المعلوماتية الكوكبية الكبرى، التي حلَّت محل شبكة الإنترنت القديمة، حيث شملت الأرض وبدايات المستعمرات على القمر والمريخ، ثم اتسعت لتشمل المجموعة الشمسية بأكملها؛ لتدير حياة ممتلكيها في كل النواحي.

ومع انتهاء الحرب الرابعة، تمّ تجريم تصنيع الروبوتات المقاتلة، وإحباط الشبكة القديمة، التي تنظم عمل الروبوتات المساعدة لما رأى حكماء العالم ما تمثله من خطر على الجنس البشري، بعد الإمكانيات الرهيبة التي امتلكتها في ذكاء كاد يماثل عقول البشر، وبعد أن تسببت عمدًا في هلاك الملايين في تلك الحرب.

ومع ظهور الاتحاد الإسلامي، وعموم السلام ربوع الكوكب، أخذت التطورات منحى متسارعًا، حتى صارت المساعدات الشخصية عبارة عن أقواس عصبية تخليقية، لا تُرى بالعين المجردة، تُزرع في أمخاخ الناشئين، وتتمدد مع الزمن، لتلتحم مع عقولهم وتتطور معهم في تطورهم، لتكسب خبرات ومهارات فائقة بسعات تخزين وصلت إلى ملايين **اليوتابايت**.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ومع تطور الأبحاث على المخ البشري، وظهور برامج قراءة الأفكار والأحلام، ومع إحلال نظام خزائن المعلومات الفائقة محل الشبكة الكوكبية،
تم تزويد المساعدات الشخصية بخاصية التخاطر، فلم يعد البشر بحاجة قصوى إلى اللغة أو النظام الصوتي للتواصل، مما مثَّل انهياراً للحواجز اللغوية بين الأعراق المختلفة، مع إمكانيات التحكم عقلياً في جميع الآلات والوسائل المُعينة للبشر.
وقبل عشرين عاماً من الكارثة، صدر القانونَ المنظم لعمل المساعدات الشخصية، والذي ينص على الآتي:

- **تجريم زراعة الأقواس العصبية في أمخاخ الأطفال أقل من تسع سنوات.**
- **أن تكون جميع المساعدات الشخصية خاضعة لرقابة الأجهزة الحكومية، فلا يجوز زراعتها ألا بالتصريح المسبق، وتجرِّم تماما خارج الإطار القانوني.**
- **حماية المعلومات الشخصية، وعدم الدخول إلى خزائن المعلومات الشخصية إلا بإذن قضائيٍ.**
- **تجريم تزويد المساعدات الشخصية ببرامج قيادة المركبات المقاتلة، أو برامج القتال، أو استخدام الأسلحة؛ إلا لقوات الأمن وقوات النظام المدني.**
- **مهمة المساعدات هي مساعدة الجنس البشري، لذلك فلابد أن تحتوي الوصلة الأساسية على برنامج رسمي جَبْري؛ لإحباط محاولات القتل والتخريب، والإبلاغ عن النوايا العدوانية للأفراد.**

أنهى سرده التاريخي قائلًا:

- **والآن يا أبنائي، حان وقت الأسئلة والتدريب العملي، ومن اللحظة سوف نتوقف عن التخاطب لسانيا، ستتم الأسئلة والإجابة تخا طرياً، ومن وجد صعوبة في ذلك فليخبرني.**

ساد الصمت في جو الغرفة، وداخل عقل المعلم **أرون**، مما دل على صعوبة المحاولة لدى أطفاله، كما اعتاد أن يدعوهم.
حتى انطلق صوت **وان فو** داخل عقله متقطعًا:

- **هل تسمعني الآن يا معلم؟**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **أسمعك جيدا يا وان فو.**
- **أشعر بصداع وسخونة في عقلي.**
- **سوف يزول مع التدريب، واصل المحاولة.**

ثم انهالت الرسائل العقلية المترددة، مما استدعى أن يعمل على إسكاتهم، ناقلًا رسالة محددة:

- **التخاطر مثل الحديث تمامًا، إذا تكلمنا كلنا في وقت واحد لن نستوعب شيئًا، حاولوا تنظيم العمل فيما بينكم، ستجدون إشارة أولية أن أحدهم يريد التحدث، فاتركوا له المجال، وتعوّدوا على استخدام النظرات في الاستئذان للتحدث، ومع الوقت سيمكنكم حصر موجاتكم الدماغية على شخص واحد أو عدة أشخاص، كما تشاؤون.**

لساعة أخرى توالى التدريب والأسئلة والإجابة، ومساعدة من وجد صعوبة أو خلل، حتى سمع **أرون** داخل رأسه رسالة خاصة:

- **يعجبني أسلوبك مع الأطفال منذ كنت أحد طلابك يا سيدي المعلم أرون.**

سطعت الجملة الأخيرة في عقله تخاطرياً من ضابط نظامي اخترق جدار غرفة الدرس بهدوء، فبدا كأنه تجسّد في طرفها فجأة:

- **أهلًا يا ولدي... هل حدث أمر جلل لتقاطع الدرس؟**
- **لا أريد إثارة ذعرك أو ذعر الصغار يا معلم، لذلك جئت بنفسي حاملًا أمر الاستدعاء.**

ظهر الذهول على وجه **أرون** وهو يهمس:

- **استدعائي أنا؟! إلى أين وممن؟**
- **من مؤسسة العدالة في قبة كوتا بهارو.**
- **هل تسمح لي بإنهاء الدرس؟**
- **لا وقت لدينا. وقد تم إخبار والدتك برسالة خاصة، أنك ستتأخر في مهمة لصالح الحكومة العالمية.**

ودّع **أرون** أطفاله، وخرج مسرعًا من المبنى، ليجد مركبة حكومية كروية في انتظاره إلى هدفه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أَسْفَارْ مَجْدُوُهْ

كانت النذر الأولى للحرب
العالمية الثالثة،
عبارة عن صراعات على
النفوذ في الشرق
الأوسط، بين أمريكا
وحلفائها،
وروسيا التي تريد العودة
للصدارة ومعها محورها
الجديد.
سرعان ما تحولت إلى دعم
عسكري واضح لأتباع كلا
الجانبين على الأرض،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم تطورت في عشرينات القرن الحادي والعشرين فجأة إلى صراع حقيقي،
بين القوات الروسية الإيرانية المدعومة بدعم صيني كوري لا محدود من جهة،
وبين أميركا وإسرائيل وما كان يُعرف وقتها بـحلف الناتو من جهة أخرى،
أي أن الحرب بدأت على أراضي خارج كل الدول المتناحرة،
ثم سرعان ما استعرت إلى أن امتدت النار إلى أثوابهم.
وتحديدًا في العام الحادي والثلاثون بعد الألفين

2031م

أعلنت روسيا الحرب فعليّا على حلف الناتو،
بعد توالي هجماته الاستباقية على حليفتها إيران؛ لفرض الواقع بالقوة.
ولعشرين عامًا أخرى،
استمرت أعنف وأشمل حرب في التاريخ، بحيث بدت الحرب الثانية بجانبها لهو صبية يمزحون،
حيث انضمت إيران والصين والولايات السوفيتية السابقة إلى حلف روسيا، ومعهم كوريا الشمالية وبعض بلدان الشرق الأوسط، الذي انقسم بين الجانبين،
فكان الرد بانضمام اليابان وتركيا وإسرائيل والنصف الباقي من الدول العربية إلى حلف الناتو.
أما الهند فتأخر انضمامها ثلاثة أعوام،
إلى أن أعلنت باكستان انضمامها إلى الحلف الروسي،
وبقيت بعض دول أمريكا اللاتينية على الحياد،
في حين انضمت المكسيك إلى جارتها الشمالية،
ثم انضمت كوبا إلى الحلف الروسي، فكانت العقوبة السريعة أن أبيدت الدولة بأكملها في قصف بالقنابل الهيدروجينية الأمريكية،
وجاء الرد بتدميرٍ تام للجزر اليابانية في قصف كوري صيني مشترك....
دول كاملة أبيدت!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أو رجع سكانها إلى العصر الحجري، بعد انهيار البنية التحتية بالكامل، وانهيار جميع النظم الاقتصادية الحديثة.

اليونان، باكستان، مقدونيا، فنلندا، المغرب، إسرائيل، ومعظم دول الخليج، ما عدا المملكة السعودية وقتها، التي تضرر قسمها الشرقي فقط أثناء تدمير دولتي الكويت والعراق تمامًا.

وأخيراَ انتهت الحرب إنهاكًا!!!

فكما بدأت فجأة، توقفت فجأة،

فبعد استخدام كل الأسلحة التقليدية وأسلحة الدمار الشامل،

وصولًا للقنابل الهيدروجينية، كان أي تطور في المعارك يعني نهاية الجميع على الكوكب.

ولأول مرة يقف الجميع أمام أنفسهم في رعب هائل، لقد عاد العالم مئات الأعوام إلى الخلف، ولم تُجدِ الترسانة العسكرية نفعًا في إعادته كما كان، فتوقف الجميع.

فكانت معاهدة سيدني،

حيث كانت أستراليا من الدول القليلة التي بقيت على الحياد، وبمقتضي المعاهدة الجديدة، تم وضع نظام جديد قائم على التوازن بين قوتين جبارتين،

الاتحاد الأفرو آسيوي، الذي ضم روسيا، والشرق الأوسط، ومعظم دول غرب آسيا، وجنوب أفريقيا، التي نجت جزئياَ من التدمير.

الاتحاد اليورو أمريكي الذي ضم أمريكا، وأوروبا، ودول أمريكا اللاتينية، وبعض دول شمال أفريقيا، وحاول البشر التغلب للمرة الألف على غريزة الموت.

وبدأ الجميع في وضع آليات لإعادة الإعمار، ووضع سياسات دولية عادلة؛ لتجنب الحل العسكري بين الفرق الناجية فيما بعد.

...

ولكن لم يستمر الهدوء كثيراَ،

إذ سرعان ما انحلّ الحلف الأول بخروج الدول العربية ودول أفريقيا في بدايات القرن الثاني والعشرين في حلف جديد بقيادة مصر،

التي استغلّت حكومتها، التي تكونت بعد الحرب ديمقراطياَ، موقعها الجغرافي وعلاقاتها التاريخية في توحيد الدول العربية المهلهلة ومعهم معظم الدول الإفريقية،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وكوّنت التحالف العربي الإفريقي، الذي أعلن حياده منذ اليوم الأول، وتجنبه للصراع، ومال لتنمية بلدانه بعيدًا عن الحلول المسلحة،
وتلاه انفصال أمريكا اللاتينية عن الحلف اليورو أمريكي مكونة حلفًا مستقلًا، سرعان ما دخل في صراع مع الولايات المتحدة وحلفائها.
وبدأت الحرب الرابعة، التي استمرت عشر سنوات،
ولكن بينما تم تجنّب استخدام أسلحة الدمار الشامل، بعد إنذار من الاتحاد الروسي والاتحاد العربي الأفريقي بالتدخل الفوري في حالة حدوث ذلك،
تم استخدام الروبوتات الذكية لأول مرة بهذه الكثافة والتركيز؛
مما تسبب في دمار أشمل لمناطق الصراع، لكن الأمر تطور على نحو غير مخطط له، إذ بدأت مجموعات من الروبوتات التي اكتسبت ذكاءً صناعيًا غير اعتيادي، في تدمير القوتين المتصارعتين في آن واحد، فوجد قادة الاتحادات المتقاتلة نفسهم جنبا إلى جنب في مواجهة عدو جديد شرس لا قبل لهم به.
وسرعان ما ساندتهم باقي القوى على الأرض في إخماد التمرد الروبوتي، حتى نجحوا أخيراً،
واستقر أمر الكوكب على أربعة اتحادات كبرى، ومعاهدة سلام جديدة، وأخرى خاصة بتنظيم العمل في أنظمة الذكاء الصناعي، وتجريم صناعة الروبوت المقاتل.
واستمر الحال كذلك حتى منتصف القرن الثاني والعشرين، عندما فوجئ الجميع بإعلان قيام اتحاد الولايات الإسلامية، أو ما عُرف فيما بعد

بالاتحاد الإسلامي!!!

...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كان مقر مؤسسة العدالة
الكونية في قبة **كوتا**
بهارو
التي يحيطها المحيط
الهندي من كل الجهات،
بعد غرق معظم الجزر
بعد الكارثة.
يموج بالحركة، حيث ينظر
المحققون في أكبر قضية
عالمية، ينتظرها ملايين
البشر على ظهر الكرة
الأرضية،
ما عُرف بقضية "**جماعة**
الخلاص المقدس".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جلس كبير المحققين الدوليين **روبرت هايزنبيرج** في استرخاء كامل مغمض العينين، يراجع عدة تقارير مع مساعده الشخصي الفائق **لوثر** ... الذي يمثل جيلًا من المساعدات الشخصية، لم يتوفر إلا لمجلس الحكم أو الحكام وكبار موظفي الدولة، حيث كان بإمكانه تتبع المعلومات في كل خزائنها مهما كانت مشفرة، كما أنه قادر على اختراق الحواجز المادية والمعلوماتية...ليتتبع ما يدور في عقل صاحبها، بل يرى ما يراه، ويراقب تحركاته.
كان **هايزنبيرج** واحدًا من أبرع العقول القانونية التي أنجبها عالم ما قبل الكارثة، إذ تولى عدة مناصب قضائية في الاتحاد اليورو أمريكي، قبل أن يضيع كل شيء في غلطة متهورة، ونجا فقط لكونه في بعثة قضائية لمستعمرات الاتحاد على كوكب المريخ، فشاهد من هناك انفجار القمر، ثم تدمير سطح كوكب الأرض، وانهيار الغلاف الجوي، واستقبل أول الإستغاثات ممن حمتهم الملاجئ متناهية التحصين، وساعد موقفه البطولي الثابت وقتها في إنقاذ البشرية، إذ سارع بالاتصال بجميع القيادات المتناحرة على مستعمرات المجموعة الشمسية ... الذين كانوا في صدمة و انعدام وزن، بعد ما حدث للأرض أمام أعينهم، فأخذ على عاتقه توحيد الجميع ، ليضعوا أسلحتهم جانبًا من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وبالفعل، كان في صدارة أسطول المراكب الفضائية التي رحلت من المريخ والزهرة وباقي الكواكب؛ حاملة المساعدات والتقنيات الحديثة، التي كان لها الفضل -بعد الاتصال بمن بقي من القادة على الأرض وتوقيع اتفاق السلام الاضطراري-في تهيئة القباب العازلة، وإخراج المحبوسين في الملاجئ.

ثم عمل هو والعقلاء من جميع الفرق على التأسيس للحكومة العالمية الجديدة ودستورها العادل المحكم؛ الذي ساعد في وضعه جميع من بقي من قضاة العدل الدوليين، وفقهاء المسلمين، ورجال الكنيسة، والحكماء من باقي الأعراق والأديان على سطح الكوكب.

وكان بديهيًا أن يتولى أعلى سلطة قضائية في الكوكب كقاضٍ ومحقق.

لكن همه الأكبر وشغله الشاغل كان دراسة وملاحقة ذلك الكيان الزئبقي؛ الذي انتشر كسرطان في ربوع الكوكب -منظمة الخلاص المقدس-الذي كان قبل بدء الحرب وأثنائها، يعمل على تصفية وتدمير كل ما ومن كان له علاقة بإشعال الحرب في الجبهتين المتناحرتين، وهناك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ما يشير من بعيد إلى تورط بعض عناصرهم المندسة في تدمير مخازن المادة المضادة، مما تسبب في كارثة القمر.

كانت تلك المنظمة قد ظهرت منذ ما يزيد عن المائة وخمسين عامًا، كجماعة سلمية للحفاظ على البيئة، تكافح للحد من استهلاك الموارد، وتحذر من جلب الموارد الفضائية إلى الكوكب الأم، والحد من تصنيع أسلحة الدمار الشامل، التي استمر تكديسها رغم حالة السلم الواضحة للعيان.

وسرعان ما وضع أعضاء وقادة الجماعة الأوائل تحت طائلة القانون، وصاروا هدفًا للتنكيل كمجموعة مكدرة للأمن العام، حتى أنه أقيم حد الحرابة في ماليزيا على **كاظم منجيك**، الزعيم الأول للمنظمة وقتها، طبقًا لقوانين الاتحاد الإسلامي، بعد تورطه في إحدى القضايا، الأمر الذي يرجح أنه غيّر وعدَّل من توجهاتهم السلمية إلى العكس، وسرعان ما تحولت أهدافهم بعد توحد حكومات الاتحادات العالمية الأربع وقتها، في تتبع أعضائها وإرهابهم بضراوة، واستهدافهم بكل الطرق -التي ليس أقلها الاعتقال والتعذيب-، إلى جماعة هدفها تدمير كل ما من شأنه تخريب العالم.

سلسة طويلة في قائمة لا تنتهي من الاغتيالات لسياسيين وعلماء وكُتاب وعسكريين، رأت المنظمة أنهم ساهموا بأعمالهم في نشر الخراب والدمار على الأرض.

حقق **روبرت** بنفسه في عدد كبير منها، وساعد في إلقاء القبض ومحاسبة العديد من أعضائها، ثم تطورت العمليات النوعية، حتى طالت التفجيرات معامل الطاقة ومخازن الأسلحة ووحدات الحواسيب المركزية.

واستمرت عملياتهم الإرهابية التي ذكَّرت الكوكب بإرهاب نهايات القرن العشرين، وبدايات الحادي والعشرين، مثيرة ذعر الحكومات على الأرض وقادتها الميدانيين.

لعشرات السنوات تكاثر فيهن أتباع المنظمة، وتغلغلوا في جميع المجتمعات على الكرة الأرضية، وزادت حدة اندفاعهم مع بوادر الحرب الجديدة، ثم حدثت الكارثة، وانتهى كل شيء...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنهم تحولوا بعدها إلى اعتناق فكر المخبول **جمال كوش** ، الذي كان فيلسوفًا ناسكًا، تقلب بين عدة أديان، فنشأ مسلمًا متشددًا، ثم مسلمًا صوفيًا، ثم اعتنق المسيحية على عدة مذاهب، ثم البوذية في عالم ما قبل انفجار القمر، ويبدو أنه جُنَّ في النهاية فأعلن نفسه نبيًا يأتيه الوحي من إلهه الذي أسماه رب الضياء.

وأعلن أن ربه أوصاه وكلفه أن يساعده في التخلص من جميع البشر، قبل أن يكملوا إفساد الكون كما أفسدوا كوكبهم الأم.

وسرعان ما اتبعه الآلاف من اليائسين والذين ذهبت عقولهم بعد الكارثة، فصارت حفلات الانتحار الجماعي والقتل العشوائي هي المنهج السائد، حيث تنص عقيدتهم على أن الموتى بأيديهم يذهبون إلى عالم نوراني من النعيم الصافي في حضرة ربهم، رب الضياء.

وعلى مدى خمسين عامًا، منذ أن خرج البشر من الملاجئ، انتشرت عمليات الجماعة الخاطفة من الاغتيالات والتفجيرات، والتي كانت أبشعها جرمًا تفجير قبة **بنسلفانيا** في أمريكا الشمالية، ليقتل معظم سكانها الذين قضوا نحبهم بفعل الأشعة القاتلة والغازات السامة على الكوكب، قبل أن تصل فرق الإنقاذ لتجد القليل ممن بقوا على قيد الحياة.

واستغل محدودية أجهزة الرصد والاستشعار في بداية عالم ما بعد الكارثة، لإنشاء مقر سري مجهول غاية في الضخامة، زوده هو وأتباعه بكل الإمكانيات العلمية الحديثة، من معامل اتصالات، وورش أسلحة، وتصنيع المركبات المقاتلة، وساحات التدريب.

كما أنشأ نظام اتصال منفصل للمساعدات الشخصية، تتيح لهم العمل في خفاء بعيد عن رصد القوات الحكومية.

باختصار، أنشأ كيانًا موازيًا للحكومة العالمية، كاد أن يكون ندًا لها، بل تفوق عليها في كونه كيانًا شبحيًا لا يعلمون له مكانًا أو هيكلًا معروفًا.

ولخمسين عامًا، استمرت الحرب وسقط مئات القتلى من الجانبين، إلى أن توقف عمل الجماعة تمامًا خلال الثلاث أعوام المنصرمة.

في البداية، رجّح المتفائلون في مجلس الحكم أن تكون الجماعة قد تفتّتت تحت ضغط وحصار القوات الحكومية، وخرجت بعض التحليلات التي تؤول الأمر إلى صراع داخلي، أدى إلى هدمها من الداخل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنفس الجميع الصعداء، إلا **روبرت هايزنبيرج**، الذي كان يوقن أن اختفاءهم يعني كارثة جديدة لا قبل لهم بها، لذلك فقد أوصى بعدم التراخي في الدفاعات، أو في عمل فرق البحث عنهم عبر جميع الوسائل البشرية والإلكترونية.
وبالفعل، استيقظ العالم على تفجير واحتلال قبة نيروبي، التي كانت في الظاهر تعمل في إنتاج النباتات بطرق الزراعة الهوائية واستزراع الأسماك وبكتيريا إنتاج البروتين الحيواني؛ لكن تحت أرضها كانت تحوي أعظم معامل أبحاث **الزَمكان** في العالم، والذي كان تابعًا للاتحاد الإسلامي، ثم وضع تحت أقوى بنود السرية والحراسة المشددة في عالم ما بعد الحرب.

ولكن قوات الكُروبيم العالية التدريب، والمزودة بالروبوتات الكروية الطائرة، التي طورتها معاملهم لتتميز بصغر الحجم، والقدرة على المناورة، والقدرة بالغة على الفتك والتدمير.
ورغم فناء معظم القوة المهاجمة، إلا أنهم نجحوا في النهاية في تدمير القبة بمن فيها، واحتلال معامل الأبحاث، والفرار بإحدى المركبات الزمنية المتطورة، التي كانت وقتها قيد التجريب، لتصل قوات الدعم لتجد أن الأمر قد انتهى نهاية مأساوية، ونشطت فرق البحث في سباق محموم عن الهدف، الذي فروا إليه بحمولتهم الثمينة، التي لا يعرف أحد ما قد يفعلونه بها من دمار، بعد أن بانت أن نواياهم تتجه لحرب جديدة عبر الأزمان.
وكالعادة نجحت وسائل تشوشيهم الفائقة في إخفاء هدفهم النهائي، رغم جدية البحث، إلى أن أخطأوا في النهاية، فرصدت الأقمار الصناعية وأجهزة الرصد في المحطة المدارية نوح 1 انطلاق المركبة من نقطة ما في صحراء كلهاري.
وسرعان ما كانت قوات الصفوة تحاصر الموقع؛ لتقتحم تحصين أربعين طابقًا محصنًا تحت الأرض، مستعينة بقصف مستمر غاية في الدقة، بقذائف البلازما المركزة، والقذائف البوزيترونية من المحطات المدارية، ولم يكن أحد ليتخيل أن يستخدم مثله منذ أن وضعت الحرب الخامسة أوزارها.
وكانت النتيجة حصارهم في قاعة ضخمة موغلة في العمق والحماية، حيث تعاملت معهم القوات ليِفنى معظمهم ويتم القبض على بعضهم، بعد مقاومة شرسة من باقي قوات الكروبيم ومعهم الروبوتات الكروية الصغيرة، التي انفصلت عن جدران القاعة؛ لتقاتل في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



شراسة، إلى جانب حرس للمقدس الشخصي، الذين تبين أنهم ينتمون لرتبة "السايبورج المقاتل"، التي استُخدمت في الحرب الأخيرة، بعد تطويرها عدة مرات.

لكن في النهاية تغلبت الكثرة على الشجاعة، وانتصرت القوات العالمية، ووقعت على كنز ثمين من الوثائق التي تم انتزاعها من المساعدات الشخصية في عقول الموتى والأحياء بعد فك شفراتها؛ فانهالت المعلومات التي كشفت باقي أعضاء المنظمة ومقراتها الاحتياطية.

لكن المكافأة الحقيقية للمحقق القضائي **روبرت هايزنبيرج،** هو سقوط المقدس **جمال كوش** نفسه في أيدي قوات الصفوة، بعد أن حاول الفرار عبر نفق أرضي، لكن القذائف البوزيترونية كانت قد دمرت البنية الجيولوجية للمنطقة المحيطة بالمقر المحصن؛ تحسباَ لوجود أنفاق أو أبعاد احتياطية تُباغت القوات المهاجمة.

لكنه كان أشبه بجثة حية، إذ يبدو أن عقله تعرض لضرر بالغ، إما من جرّاء القصف، أو كإجراء عمدي احتياطي.

حتى أن أحدث المستشعرات وبرامجها الأكثر دقة وتعقيدًا، لم تجد بداخله أية معلومات أو وثائق تُذكر، لكن ع**موم**ًا كانت الجائزة الكبرى حقًّا هو سقوط رأس التنظيم بين يديه، سواء مدركًا أو مغيبًا عن الوعي، تتويجًا لسقوط كامل بنية المنظمة.

وكـ انت المفاجأة هي أن المنظمة قد انتحرت بالفعل، وضحّت بآخر ما لديها في سبيل **هدف مجنون، وكان على روبرت هايزنبيرج ورجاله أن يصلوا إليه،** عن طريق تجميع كافة قطع اللغز المبهم، وإن مال بعضهم إلى الاكتفاء بسقوط آخر معاقل المنظمة وإغلاق القضية، والتفرغ لما هو أهم، إذ أن رحلة الهجرة من الكوكب قد اقترب العد التنازلي لها.

لكن **روبرت** بعقله العنيد، أخذ على عاتقه التحقيق في كل حرف وصورة وذرة توصلوا إليها؛ لكشف هدفهم الحقيقي، الذي ضحّوا من أجله بكل شيء، وكذلك باقي المتورطين، سواء عن جهل أو عمد في الأعمال القذرة للمنظمة البائدة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أَسْفَارْ مَجْدُوهْ

بعد عقود من الإعمار الواعي في دول الشرق الأوسط وأفريقيا، وفي أواخر القرن الثاني والعشرين،

انضمت باقي الدول الإسلامية في آسيا إلى الحلف، وتبعتهم تركيا وإيران ومعظم الدول الأفريقية؛

لتكون كيانًا جديداً، ودولة مترامية الأطراف متعددة العواصم، مع إمكانيات لم تتوفر لأي إمبراطورية على الأرض وقتها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وأرجع المؤرخون الفضل للمفكر الإسلامي البارز وقتها:

محمد عبد الله التهامي،

الذي كافح مع مجموعته من العلماء والمفكرين للعودة إلى جذور الإسلام،
كما أراده النبي محمد حين جاء بالقرءان

وتوجت جهودهم بما عُرف بإعلان **القاهرة**،
الذي أعلنوا فيه أن مبادئ الحق والرحمة والعدل والمساواة، هي المبادئ الأساسية للاتحاد،
وأعلنوا يومها أن الكوكب لم يعد بحاجة إلى الاقتتال، وأن كيانهم الجديد يدعو الجميع للدخول في معاهدة سلام حقيقة تشمل ربوع الكوكب، لأول مرة في التاريخ،
وباركت الأحلاف الثلاثة المنهكة الأخرى الكيان الجديد، الذي وُلد عملاقًا،
ولكنه أعلن منذ اليوم قولًا وفعلًا عن أنه لا يميل للصراع، وإن كان يمتلك قوة رادعة للجميع، إذا ما حاول الآخرون الغدر به.
وعلى مدى **ثلاثمائة** عام حتى أواخر القرن الخامس والعشرين،
ودَّعت الأرض غريزة الموت وحب الإفناء،
وصارت الطاقات مسخرة لتقدم الجنس البشري بحريّة، بعيدًا عن الحرب والتحكم الاقتصادي.
نمت الإمبراطوريات الأربعة على الكوكب:
الاتحاد الإسلامي،
والاتحاد الآسيوي بقيادة الصين،
والاتحاد اليورو أمريكي،
واتحاد دول أمريكا اللاتينية،
جنبَا إلى جنب، في تعاون وسلام حذر، إذ تمتلك كل إمبراطورية ما يكفي لردع الآخرين.
وظلت أستراليا دولة مستقلة، وأرض حياد منزوعة السلاح بما انضم إليها من جزر المحيط الهادي.
ثلاثمائة عام من السلام عم ربوع الكوكب،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أفادت كثيراَ في إعادة إعمار كثير من البلدان المنكوبة، مع محاولات جادة للسيطرة على بيئة الكوكب،
في عدة اتفاقيات خلَّدها التاريخ، مع طفرات مهمة في وسائل النقل والاتصال، وأكواد البناء النانوية الحديثة؛
حيث أصبح من الممكن بناء مدينة كاملة في عدة أيام، ثم عدة ساعات، ثم عدة دقائق بكل تجهيزاتها.
أصبح الكوكب مجهَّزاً لاحتضان البشر عما قبل،
لكن ظلت المشكلة الأساسية التي تواجه الجميع، الطعام، والماء، والموارد اللازمة لما يقرب من اثني عشر من المليارات من البشر،
بعد أن ساعد جو السلام والرفاهة العام على استعادة الطاقة البشرية بعد الحروب الأخيرة،
بدأ الكوكب يضيق فعلًا بساكنيه، فاتجهت الأنظار إلى الفضاء، فمع التطور الرهيب الذي شمل وسائل النقل الفضائي،
حتى أن سرعات المركبات اقتربت كثيراَ من سرعة الضوء، ولكن ظلت الاستكشافات في محيط المجموعة الشمسية والكواكب المجاورة، وكان القمر هو المستعمرة البشرية المتكاملة الأولى، بمقتضى

معاهدة سنة 2372،

الخاصة بتقسيم مناطق النفوذ على القمر،
وانتشرت المدن والمناجم والمزارع المحمية على سطح القمر، عن طريق تقنية **القباب الحامية،**
حيث تقوم الروبوتات تحت النانونية ببناء القبة حسب المساحة المبرمجة في وقت لا يتعدى عدة دقائق،
بحيث تكون منيعة ضد الأشعة الضارة،
ومعزولة تمامًا عن الجو الخارجي، بل وقادرة على إعادة إصلاح الأجزاء المتضررة، وصد النيازك الصغيرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



مع منظومة مدافع البلازما لتدمير النيازك الضخمة في مساراتها البعيدة نحو الأرض والقمر.

واستمر التعدين الفضائي والزراعة في المستعمرات كحل مؤقت لإنقاذ البشر،

ولكن كانت الحرب العالمية الخامسة على الأبواب.

...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com





اِسْتِجْوَابٌ

في وسط الحجرة ذات الجدران الدائرية البيضاء، جلس ذكران وامرأة،

لا يتشابهون في عرق أو لون أو دين،

ولكن جمع بينهم ذلك القلق والتوتر الغير محدود، وفضول إلى معرفة أسباب الاستدعاء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تفكرت **جبريلا** وهي تتأمل الجدران البيضاء ذات الإضاءة الذاتية، محاولة التغلب على اضطراب ذهنها الناتج عن إيقاف مساعدتها الشخصية، كيف وصلنا إلى مثل هذا تتطور، ولم نتمكن بعد من نزع مشاعر الخوف والحزن والملل والحقد، مع الإبقاء على المشاعر الإيجابية؟ ولماذا لا ينزعون التهور والعدوانية من الرجال، ويزرعون التفهم والشفقة ... أو كانوا أسندوا قيادة العالم للنساء وقتها؟ لو حدث ذلك قبل خمسين عامًا لما اضطررنا إلى هذا الوضع المذري.

دوى الصوت الآلي الناعم مرة أخرى يعتذر عن التأخير، ويخبرهم أنّ لهم أن يطلبوا ما يريدون من سوائل وأقراص غذائية.

طلبت **جبريلا** ماء، فتشكلت فقاعة في الجدار بجانبِ يدها اليمنى، وسرعان ما تحولت إلى قارورة معقمة من اللدائن الشفافة، ففتحتها وقربتها من وجه **راجح عمار** الجالس في صمت من وقت دخوله، فاعتذر بأنه صائم، أجابته في إشارة إلى الفهم:

- **صيام المسلمين؟**
- **نعم.**

أجابت وهي تنوي المشاكسة، كما تعود منها خلال رحلات العمل المشتركة الكثيرة بينهما في الفترة السابقة:

لكنه ليس شهر رمضان، أو هكذا يقولون يا بروفيسور.

لم يكن رائق البال، فأجاب في اقتضاب:

- **عزيزتي جبريلا ، للمسلم أن يصوم في أي وقت تطوعًا وتقربًا لله، ولكن رمضان يُفرض فيه الصوم فرضًا.**
- **أعرف ذلك أيضًا... كما أعرف أنكم تفطرون مع غروب الشمس.**

كان كلاهما يتحدث العربية والإنجليزية والإسبانية بطلاقة، فكان من السهل أن يتواصلا، حتى بدون اللجوء للمساعدات الشخصية، وفهمته جيدًا حين تحدث العربية التي يصر على استعمالها دائمًا، لكنها أصرت أن تجيب بالإسبانية فقط للمشاكسة.

حين أجاب **راجح** بملل ونفاذ صبر، وهو يودّ لو تسكت وتتركه لهواجسه القلقة:

- **نعم...**
- **ما أدراكَ أنه الغروب؟**
- **توقيت القباب مربوط بالتوقيت الكوني.**
- **أعلم، أقصد وما أدراكَ أنهم صادقون في ذلك؟**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



قال وهو يتمالك نفسه بصعوبة، قبل أن ينهرها لتخرس، محاولًا تعود أسلوبها المستفز:

- **جبريلا ... أنا أصوم لله... وأفعل ما بوسعي لتحرّي مواقيته التي أمرنا بها للصوم أو الصلاة، فإن أخطأ مجلس الحكم أو خدعنا، يكفيني أنني التزمت أمام ربي ونفسي.**

همّت بالرد وقد أعجبها جوابه المفحم، فأشار بيده أن كفى، فسكتت منكمشة أمام نظرته المحذرة.

كانا يعرفان بعضهما جيدًا، بحكم عملهما في عدة مشاريع مشتركة، فكلاهما كان قمة في مجاله.

هي في مجال الأنثروبولوجيا الحديثة، وهو في مجال الهندسة الوراثية النانوية، وكان آخر مشاريعهما المشتركة تحت رعاية **الأكاديمية العالمية للثقافة والفنون**، المعنية بجمع وتصنيف التراث البشري قبل الرحيل من الأرض، وحصلا بموجب ذلك البحث على عدة جوائز قيِمة، وبرغم إعجابهما المتبادل بخبرة وثقل كل منهما في مجاله.

إلا أنهما كانا ضدِّين على المستوى الشخصي، فهو مسلم ملتزم وهي لا دينية متحررة، لكنها رغم ذلك كانت متيمة به ... ربما لأنه الرجل الوحيد فيمن تعرفهم كان قادراً على صدَّها؟ رغم إحساسها أنه يحترق من داخله من أجلها، إلا أنه كان يبدوا دائما كجبل من الجليد البارد الصلب.

كانت لا تتوقف عن إغرائه تارة، ومشاكسته تارة أخرى، راجية أن تلين قطعة الصخر المحيطة بقلبه، لكنه لم يستجب، وهي لم تفقد الأمل بعد.

تراجعت في مقعدها لتتأمل الشيخ الهادئ، الذي يرتدي عمامة الهنود فوق ردائه الأبيض في تناقض مستفز، كان يبدو هادئًا مستكينًا خائفًا، فهمّت بالحديث معه، فتراجعت بعد أن تذكَّرت إحراجها أمام **راجح**، فرفعت يد ها في تحية؛ فرد بصوت طفولي لم تتبيّن منه حرفًا من فرط توتره.

كانت قد تعودت على نظرات الإعجاب في أعين الرجال في أشد المواقف قسوة، فتمتمت في نفسها:

- **لماذا يقدَّر لي أن اقضي هذا الوقت الممل مع لوحين من الثلج؟**

ثم همست داخل نفسها:

- **أين أنت يا لوتشيا؟**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لم يطل انتظارهما، عندما صدر الصوت الآلي في استدعاء **جبريلا** مارتينيز و**راجح عمار.**

خطا العالمان نحو الجدار الذي صار شبه شفاف، فاخترقاه إلى حجرة التحقيق، حيث كان **هايزنبيرج** واقفًا في منتصف الغرفة الخالية، بشعره الأبيض وعينيه الزرقاوين ذواتَي النظرات الصارمة، التي جعلت منه أقرب لجنرالٍ نازي من رجال القرون البائدة.

وقبل أن يتحدث، تكونت في الفراغ أمامهما شريحتانِ صغيرتان تلصق كل منهما بالجبهة، وخاصة بالترجمة.

ثم خرج صوت المحقق العجوز مرحبًا ومعتذرًا عن استدعائها المفاجئ، فأجابت **جبريلا:**

- **أرجو أن يكون أمرًا هامًا يا سيدي المحقق.**
- **أهم مما تتخيلين يا سيدتي، أرجو أن تتفضلا بالجلوس... مرحبًا بروفيسور عمار!**

رد **راجح** التحية، وتساءل بدوره عن سبب الاستدعاء في توتر:

- **أنتم هنا لتحقيق روتيني ليس إلا، فاجلسا أولًا.**

أتبع قوله بأن جلس على مقعد غير مرئي من الطاقة المضادة للجاذبية، ووجه حديثه مباشرة في جدية مفاجِئة:

- **أنتما متهمان بالتعاون مع منظمة الخلاص المقدس، وهذه الجلسة معدة للتحقيق في هذا الاتهام.**

ظهر عليهما الذعر وهما يقولان في وقت واحد:

لا أعرف شيئًا عما تتحدث!

أجاب بابتسامة رسمية:

- **سوف نتأكد من ذلك لاحقًا.**

والآن أرجو من السيد **عمار** أن يلتزم الـ صمت، إلى أن تُوجه له الأسئلة، وكلامي من هذه اللحظة موجه للسيدة **جبريلا.**

ظهر في جو الغرفة نموذج نصفي بالحجم الطبيعي، لرجل سبعيني مع سؤال المحقق:

- **هل تعرفين هذا الرجل؟**
- **إنه البروفيسور جايزك طومسون رئيس الأكاديمية العالمية للعلوم والفنون!**
- **وما هي علاقتك بالبروفيسور طومسون؟**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **لقد كلّفني ببحث مهم لصالح الأكاديمية، وأنهيته على أكمل وجه، ونلت عنه عدة جوائز عالمية.**
- **حدثيني عن ذلك البحث بإسهاب.**
- **إنه يدور حول تحديد أقدم الحفريات لأجداد البشر من نوع "الإنسان العاقل العارف"، الذي تم الخلط بينه وبين جنس الإنسان الأول: "هومو سايبنس إيدالتو" لقرون عدة من الحفريات، لكنني أثبت بما لا يدعو للشك مجالًا، تميّز أجدادنا ذوي العقول المفكرة، والتفكير الحسّي، والقدرة على التخيل والابتكار، واختلفوا عن أشباههم مما أتفق على تسميته خطأ جنس الإنسان، فهم جنسان منفصلان.**

وأشارت إلى راجح قائلة:

- **وبالطبع كان لأبحاث البروفيسور عمار، الفضل الأكبر في تحديد السلاسل الجينية للأجداد بدقة، والتأكد من تطابقها مع جيناتنا الحالية، وتحديد نسب اختلافها عن الأجناس شبه البشرية الأخرى.**

نظرت في فضول إلى عين المحقق؛ لتستطلع رد فعله، لكن وجهه كان صارمًا محايدًا، حين أشار لها بالاسترسال، فأكملت:

- **وكان الشق الثاني والذي يعتبر العنصر الأساسي للبحث، يتعلق بتحديد أقدم تجمع لتلك السلالة "أجدادنا "على وجه الأرض ...**

وبالطبع تم الاستعانة بالأقمار الصناعية الحديثة، المزودة بأشعة البحث الجيني مع برنامج متطور، استطاع أن يعطي تصورًا كاملًا لانتشار جنسنا البشري على الأرض، وكان نموذجًا مذهلًا، إذ أنه يتتبع آثار وحفريات البشر في أي وقت من التاريخ وعلى أي عمق من القشرة الأرضية، ويحدد حجم انتشارهم على الكوكب.

سأل المحقق مهتمّا:

- **هل لديك نسخة من ذلك النموذج في خزائن المعلومات الكوكبية؟**
- **نعم، واسمح لي بعرضها عليك.**

نطقت كودها الشخصي، ثم رقم واسم النموذج؛ فتكوّن على الفور في جو الغرفة شكلًا مجسمًا شديد الدقة للكرة الأرضية تدور في الفضاء، وعليها نقاط شديدة الحمرة، فقال المحقق:

- **إنها أماكن القباب العازلة.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **نعم يا سيدي، فهي أماكن تواجد البشر في عصرنا الحالي.**

ثم بدا أن النقاط الحمراء انتشرت فجأة، فغطَّت الكوكب بأكمله، مع صوت **جبريلا** موضحًا:

- **هذا هو حجم انتشار البشر قبل كارثة القمر مباشرة.**

أومأ المحقق لها لتكمل؛ فاستمرت الأماكن الحمراء في النقص والزيادة تارة بعد أخرى، حتى بدا أن اللون الأحمر تقلَّص بمقدار النصف.

- **هذه هي الأرض في بداية القرن الحادي والعشرين.**

وهكذا استمر تناقص أعداد البشر على الأرض مع صوت **جبريلا** الموضح لكل مرحلة؛ حتى وصل إلى حجم البشر عند ميلاد المسيح، ثم استمر في التقلص، حتى تلاشى اللون الأحمر نهائيًا مع صوت **جبريلا.**

- **اثنان ثلاثون ألف سنة قبل الميلاد، نوعنا لم يتواجد على الكوكب قبل ذلك.**

كان المحقق **هايزنبيرج** مندهشًا من دقة البحث والنموذج، قائلًا بصوت خفيض متسائلًا:

- **وما فائدتهم من ذلك؟**
- **لا أدري. لكن البروفيسور جايزك طلب التركيز على هذه النقطة الزمنية.**

ومع قولها، عاد اللون الأحمر لينتشر عكسيًا ببطء، في نقطة صغيرة أشارت إليها **جبريلا**، فانفصلت عن النموذج وتم تكبيرها عدة مرات، مع صوت المحقق المتسائل:

- **إنها مكة، عاصمة المسلمين السابقة!**

أردفت **جبريلا:**

- **وعندها كان التمركز الأول للبشر، إذ وصل اتَّساع الانتشار إلى أقل من عشرين كيلو مترًا مربعًا، وتلاحظ أنه بعد هذه الحقبة الزمنية، بدأت العناصر البشرية في الهجرة والانتشار على مسافات أكبر بكثير. وقد تأكدنا من ذلك بعد إرسال بعثة من العلماء إلى ذلك الموقع وكانت الحفريات مطابقة للنموذج تماما.**

همس المحقق:

- **القنبلة الجينية.**

فانتفض **راجح** الذي لم يتحمل المنع من الحديث أكثر من ذلك، لا سيَما والكلام يمس تخصصه، قائلًا:

- **لا وجود لها.**

نظر له المحقق للاستيضاح، وقد تغاضى عن كسر أمر المنع، فأكمل:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **لقد تم منع العمل في تصنيع وإعداد أية دراسات حول تلك القنابل الجينية منذ أكثر من مائتي عام، في اتفاق وقَّعت عليه جميع القوى على الكوكب، حيث تم اعتبارها أشد فتكًا من باقي أسلحة الدمار الشامل، لما في إمكان ممتلكيها من إفناء جنسٍ دون الآخر، في نفس الحيز المكاني. وتم إنشاء منظمة خاصة للتفتيش، والتأكد من عدم الشروع في كل ما من شأنه المساعدة في تصنيعها؛ بما في ذلك الأبحاث الجينية نفسها، وتم تدمير كل ما له علاقة بذلك.**

نظر له المحقق متمعّنًا في وجهه المتحمس قليلًا، ثم قال:

- **لكنهم قاموا بتصنيعها يا سيدي البروفيسور، وتم العثور على الوثائق التي تفيد ذلك في رؤوس صانعيها، وقد زينت باعترافاتهم بدون إجبار أو تعذيب.**

تكلمت **جبريلا** وهي تنظر **لراجح** ليشاركها تساؤلها المنطقي:

- **ولماذا لم يستخدموها إذا كانوا قد نجحوا في امتلاكها؟**
- **ربما كانوا يستخدمونها الآنِ يا بنيتي. نسأل الرب اللطف بنا.**

تساءل **راجح** هو الآخر مستوضحًا:

- **أرجو منك توضيح معانٍ لكلماتك.**

تحرك حول النموذج الأرض، وأشار إلى البقعة الحمراء بالقرب من مكة، قائلًا وهو يبسط ثلاثة من أصابعه:

- **قنبلة جينية، وآلة زمنية، وأبحاث اثنين من عباقرة الكوكب حول أماكن تواجد الأجداد.**

اصفرّ وجه **راجح** وهو يتلقّى المعنى كاملًا، كأنه جبل انهدم على رأسه:

- **لو أنك تقصد ما فهمته، فإنها كارثة!**
- **أقصده تمامًا يا ولدي، يبدو رجلهم ألبرت موم قد ذهب في رحلة انتحارية إلى الماضي السحيق ... لإفناء الجنس البشري في مهده، وقبل أن يبدأ انتشاره في الكوكب.**

انهارت **جبريلا** رعبًا وقد استوعبت الموقف، فتهاوت في مكانها، فتلقفتها مضادات الجاذبية قبل أن تسقط على الأرض، قائلة في ذهول:

- **لكن تغيير التاريخ مستحيل.**
- **لم يحاول أحدنا تغييره يا بنيتي، لنعلم مدى الممكن والمستحيل في الأمر.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ردد **راجح** بدوره:

- **لكن إذا كان قد نجح، فكيف نجري محادثتنا الآن؟**
- **هذا هو عزاؤنا الوحيد يا ولدي، فلو أنه فشل في مهمته لأي سبب، فلن نعرف وسنعتبر استمرار البشر على الأرض فشلًا له، أما إذا نجح فلن يولد أجدادنا في الأصل، ولن نتواجد نحن من الأساس، بالتالي فلن نتساءل إن كان نجح أو فشل!**

أبدى العالمان إشارات الفهم، حين قال **روبرت هايزنبيرج**:

- **كنت أعلم أن عقليكما سوف يستوعبان الموقف.**

أجاب **راجح**:

- **الآن فهمت، ولكن أقسم أني لم يكن لي علاقة بتلك المنظمة القذرة يومًا ما.**
- **وأنا أيضًا.**

قالتها **جبريلا** متبرئة من تهمتها:

- **أعلم جيدًا أنكما صادقان، فسنين عملي في التحقيقات القضائية، جعلت مني مميزًا جيدًا بين الكاذب والصادق.**

ثم قال مبتسمًا في حرج:

- **بالإضافة إلى الأجهزة الحساسة في جدران غرفتي، التي نبشت أغوار أمخاخكما خلال المحادثة، للتأكد من تطابق ما تعرفانه مع ما تقولانه، أعتذر على إزعاجهما، ولكنّي كنت أكوّن نظرية لما يحدث، وكنت في حاجة إلى رأييكما معًا.**

استأذن **راجح**:

- **تعني أنه بإمكاننا الانصراف؟**
- **استأذنكما في الانتظار خارجًا لساعة أخرى، فلربما احتجت مشورتكما، ويمكنكما استعادة تشغيل المساعدات الشخصية، والاتصال بمن تشاءان.**

ثم أردف قبل انصرافهما:

- **بقي أن تعرفا أن جايزك طومسون هو الرجل الثاني في المنظمة، والعقل المدبر لكل شيء، وأن الأكاديمية ما كانت إلا ستارًا رسميًا تعمل المنظمة من ورائه.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أَسْفَارٌ مَجْدُوهٌ

بدأت بشائر الحرب الخامسة
عندما سيطر على سدة
الحكم في اتحاد الولايات
الإسلامية مجموعة من
العسكريين المتشددين،
على رأسهم
اللواء: **عبد القهار رستم**،
الذي كان من أعظم القادة
الذين عرفهم الاتحاد، ثم
سيطر على مقاليد الحكم
في حركة عسكرية لاقت
تأييداً من أعداد كبيرة من
المسلمين، الذين يرون أن
من حقهم إخضاع الكوكب
ليكون كوكباً مسلماً
بالكامل، لأول مرة في
التاريخ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وبالطبع اتحدت باقي القوى على الكوكب تحت ما يُسمى اتحاد البشر الأحرار،
في مواجهة قوة الاتحاد الساحقة، التي كان التصدي لها ضرباً من الجنون،
حيث نجح المسلمون وحتى بدون استخدام أسلحة الدمار الشامل تسديد ضربات ماحقة لأعدائهم،
الذين بدا أن استسلامهم أمراَ حتمياَ أمامها، إلى أن كانت

" موقعة القمر".

كانت المعارك تدور للسيطرة على المستعمرات الفضائية، وأهمها **القمر**... وما يحتويه من مخازن المادة المضادة،
أبشع سلاح عرفه الكون،
إذ أن واحد على الألف من الجرام منها، كان له مفعول مئات القنابل الهيدروجينية،
حتى أنها أثارت ذعر صانعيها من علماء الاتحاد الإسلامي، فتوقف إنتاجها وخزنت الكميات القليلة المنتجة في مخازن خاصة على سطح القمر.
ويا ليتهم ما فعلوا.
كما كان القمر يحوي شبكة إطلاق القذائف البوزيترونية المركزة،
التي كانت مخصصة لتبخير الكويكبات والنيازك الضخمة، قبل دخولها لمجال المجموعة الشمسية،
وكانت سيطرة اتحاد الأحرار عليها، يعني توجيه ضربات قاسمة للاتحاد الإسلامي المنتصر على الأرض،
واستمرت المقاتلات الفضائية في التناحر المستميت في سماء القمر،
في حين قامت قوات اتحاد الأحرار بأغبى خطوة في تاريخ الحروب على سطح الكوكب،
إذ تم تفجير مخازن الطاقة المضادة في انفجار شاهده البشر على الأرض تحت ضوء الشمس في الظهيرة،
ذلك الانفجار الذي لم يحتمله جسد القمر،

فانحرف عن مساره.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كان الانحراف طفيفًا، لكن آثاره كانت مميتة، إذ تأثَّر الغلاف الجوي بشدة، واضطرب مدار الأرض.

حلت الكارثة على الجميع عندما ثار الكوكب أخيراً ونهائيًا على مفسديه، وأصر هذه المرة على أن يكيلهم من غريزة الإفناء أضعاف ما فعلوه منذ أن استعمره أجدادنا البدائيون.

المليارات من البشر قضوا نحبهم في خلال عدة ساعات، تحت وطأة الأعاصير المغناطيسية،

وموجات المد العارمة، التي أغرقت معظم السواحل، وابتلعت أستراليا وما حولها من الجزر والدول التي حاولت البقاء على الحياد للنهاية،

ومعها التهمت الهند، وأجزاء كبيرة من الأميركتين وآسيا وأفريقيا.

وقضت موجات الحر، والصقيع، والهواء المكهرب، والزلازل، والنشاطات البركانية على الباقين.

وانخفض تعداد البشر في خلال عدة أيام مما يقرب من اثني عشر ملياراً، إلى ما يقل عن الخمسين مليون بشري، مختبئين في الملاجئ الأرضية،

وعلى المستعمرات المتناثرة على كواكب المجموعة الشمسية.

توقفت الحرب للأبد،

فقد كانت الحرب الأولى والأخيرة التي انهزم فيها الجميع، ثم استقرت الأرض في مدارها الجديد، في طقس وظروف غير ملائمة للبشر على الإطلاق،

وسرعان ما تم الاتصال بين البشر الباقين؛ بهدف الخروج من الملاجئ،

وتم تسخير آخر ما بقي على الأرض ومستعمراتها الناجية من تقنيات وموارد؛ لإقامة مجموعة من القباب،

التي أتقن البشر إنشاءها على سطح القمر وكواكب المجموعة.

في عدة أيام أقيمت عشرات القباب، بعد أن اتحد الجميع مضطرين في مواجهة الإفناء، وخرجت كل التقنيات حتى السرية منها، ليحصل البشر على ملاذ مؤقت قبل الرحيل.

وكان الهدف الأساسي هو الأرض **الثانية**،

ذلك الكوكب الذي اكتُشف منذ عدة عقود، ويشبه الأرض تمامًا في تركيب غلافه الجوي ودرجات الحرارة على سطحه،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وحتى نباتاته ومخلوقاته، التي تشبه كثيراً ما عرفه البشر على الأرض.
وكانت العقبة الوحيدة بعد مسافته، التي ما زادت على العشرة آلاف سنة ضوئية،
وكان الحل في الإفراج عن سرية اكتشاف السفر عبر الثقوب الدودية الكونية،
الذي ظل محاطًا بالسرية البالغة من حكومات ما قبل الكارثة، لكنه كشف للجميع
بعد أن صار هو المنفذ الوحيد.
وبالفعل نجحت الرحلات الاستطلاعية في الوصول والعودة من الكوكب في عدة أشهر،
وأقيمت هناك المستعمرات الأولى.
وكانت الخطوة الأخيرة هي إقامة المحطات الفضائية المدارية العملاقة:
نوح 1 ونوح 2؛
اللتان تم تصميمها لترحيل سائر البشر والكائنات الحية النباتية والحيوانية المنتقاة إلى
عالمهم الجديد؛ ليفسدوه كما أفسدوا عالمهم القديم وكوكبهم الأم،
ثم ينتقلون إلى كوكب جديد فيخربوه، وهكذا ...
حتى يقوموا بالقضاء على الكون بأكمله في يوم ما،
كما تنبأ مخلصكم المقدس جمال كوش.

...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com







دلف أرون سوراج إلى
حجرة التحقيق
مرتجفًا كفرخ مبتل،
مرتبكًا، حتى أن المحقق
أشفق عليه ودعاه
للجلوس في شبه
ابتسامة ملطِّفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- كيف حالك أيها المعلم سوراج؟ وحال أطفالك؟
- على خير حال يا سيدي.
- هل تعرف فيم استدعيتك؟

تحشرج صوته وهو يكاد يبكي من فرط توتره وخوفه:

- بل أجهل تمامًا سبب ذلك، فأنا رجل بسيط يا سيدي، لا أخرج من معتَكَفي إلا لخدمة أمي العجوز، أو لرعاية تلاميذي.
- أرجو أن تهدأ، فنحن نعلم عنك كل ذلك، لكن لدي بعض التساؤلات، عسى أن أجد إجاباتها عندك.
- تفضل يا سيدي.

ظهر في جو الغرف نموذجًا نصفيا مجسمًا لشخص يشبه **أرون** كثيراَ:

- هل تعرفه؟
- نعم، إنه عمّي راجيف.
- هل تعرف أين هو الآن؟
- لقد اختفى منذ ما يقرب من ثلاث أعوام، دون أن يترك وراءه أي رسائل، ولا نعرف عنه شيئًا.
- وهل من الطبيعي أن يختفي عمك بهذه الطريقة المفاجئة، دون أن تبلغ السلطات عن اختفائه؟
- لقد قالت أمي وقتها أن عمي كان ربانًا لأحد أساطيل الشحن الفضائي قبل الكارثة؛ وكان معتادًا على التغيب لسنوات، لكنه تقاعد بعدها ليعمل في مدرسة إعداد الربابنة الجدد، وافترضنا أنه باختفائه ربما وجد عملًا في إحدى سفن الشحن الفضائية.
- وهل حاولت التأكد من ذلك؟
- الحق أقول لك يا سيدي المحقق، رغم أن عمي راجيف هو الوحيد الباقي من العائلة بعد الكارثة، إلا إن العلاقة بينه وبين أمي لم تكن على ما يرام، وبالتالي لم نهتم أبدًا برحيله.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **والحق أيضًا أقول لك يا سيد أرون... عمك راجيف سوراج كان أهم شخص في منظمة الخلاص المقدس، بعد قائدها جمال كوش، ثم تخلصت منه المنظمة في حملة تطهير طالت العديد من قيادات المنظمة منذ ثلاثة أعوام تقريبًا.**

ظهرت الدهشة المذعورة على وجه **أرون**، في حين أكمل المحقق:

- **والآن السؤال البديهي، هل لك علاقة بجماعة الخلاص المقدس بأي شكل من الأشكال؟**

كان يبكي فعليًا من الذعر وهو يجيب:

- **أقسم لك سيدي أنني لا أعلم شيئًا عن هذه المنظمة، إلا ما أتابعه في الأخبار اليومية مع مساعدي الشخصي.**
- **سأعرض عليك بعض الأشخاص، فإذا رأيت منهم من تعرفه فأخبرني.**

وعلى الفور تبدَّل مجسم **راجيف سوراج** إلى مجسم نصفي **لـجمال كوش**، ثم أخذ يتبدل كل بضع ثوانٍ إلى أحد قادة المنظمة وبعض أعضائها البارزين.

كان **أرون** يجيب بالنفي بهزات من رأسه كلما رأى أحد منهم، على مدى ما يقرب من نصف ساعة.

كان المحقق **هايزنبيرج** مشغولًا في متابعته أجهزة الفحص الدقيقة، التي تتابع صدقه وتمسح تلافيف مخه؛ للبحث عن أي اختلاف بين ما يقول وما يعرف بالفعل، وتنقلها على الفور إلى عقله عبر مساعده الشخصي الفائق **لوثر**.

كان البحث سلبيًا، فالرجل صادق في كل كلمة قالها، إلا أن أحد البرامج التي تم وضعها حديثًا كإجراء وقائي، أعلن عن وجود أماكن مبهمة مشفرة داخل مخ **أرون**، يستعصي على البرنامج الرسمي ولوجها؛ فأعطي على الفور أوامره بفك شفرتها، وتوجه بالحديث في جدية إلى **أرون** قائلًا:

- **سيد أرون، هل تستخدم أحد البرامج المشفرة لحماية خزائن ذكرياتك أو وصلاتك العصبية المؤدية إليها؟**
- **لا لم يحدث يا سيدي، أنا إنسان بسيط كما أخبرتك، وليس لدي ما أخفيه.**
- **هل تذكر أنك تعرضت لزرع أحد تلك البرامج رغمًا عنك؟**
- **لم يحدث، أقسم أنه لم يحدث!**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- **أعتذر لك عما سيحدث الأن، لكني مضطر بما أحمل من سلطات قضائية، وباسم الحكومة العالمية، أن أفكك بعض هذه البرامج المغلقة التي تحتل عقلك... وهذا قد يؤلمك قليلًا.**

وقبل أن يُنهي جملته الأخيرة، انتاب **أرون** صداعٌ رهيب، كأنما آلاف المطارق تمزق خلايا مخه بمنتهى القسوة.
حاول أن يصرخ، فخرج صوته حشرجة مريرة، ثم تهاوت رأسه على صدره كأنما فارق الحياة.
تابع المحقق عمل البرامج في تحليل شفرة الحماية المعقدة، التي لم ير مثلها من قبل طوال عمله بالتحقيقات، قبل وبعد الكارثة، وعينه لا تفارق الجسد الجالس أمامه فاقدًا الوعي، وقد تراقصت حوله إشارات أجهزته الحيوية، التي بلغت حد الخطورة منذرة بوفاته.
كاد أن يوقف عمل برامج التفكيك خوفًا على حياة المتهم، لولا أن حدث ما لم يكن في الحسبان!
إذ رفع **أرون** رأسه فجأة، مع توقف عمل جميع البرامج والمستشعرات والوصلات التخليقية داخل الغرفة قسراَ، وفي عينيه نظرة قوية ساخرة، تتنافى مع ما يُعرف عنه من قبل، ومع شخصيته المهزوزة.
صرخ المفتش مذهولًا:

- **ماذا يحدث؟؟ ... كيف؟؟**

قاطع جملته ضحكة قوية ماجنة، خرجت من حلق **أرون** بصوت لا يمت لصوته بصلة، قائلًا:

- **ألم تعرفني بعد يا ولدي روبرت العنيد ؟؟**
- **من أنت بحق المسيح؟!**
- **كما عهدتك، ما زلت مسيحيَا مخلصًا...أنا نبيكم جمال كوش. وإن شئت الدقة... عقله الواعي في جسد المعلم سوراج.**

أصاب الذهول المحقق بالخرس، وهو يحاول استدعاء الحماية، لكنه اصطدم بما يشبه جداراً فولاذيًا عازلًا يحيط بعقله ويعزله عن العالم!

- **لا تُجهد نفسك، فمساعدي الشخصي الخارق مجدون يتولى عزل تلك الغرفة تمامًا، وقد تم إحباط برنامج مساعدك الهش لوثر مؤقتاً.**

أجابه وهو يشعر بالوهن:

- **كيف فعلتها؟؟ وماذا تريد؟**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **هل تتخيل أن يستسلم جمال كوش بمثل هذه السهولة؟؟ كانت هناك خطة بديلة في حال سقوط المنظمة.**
- **ماذا تقول؟!**

وضع **كوش/أرون** - ساقًا على ساق في استرخاء.

- **سوف أحكي لك كل شيء، فالوقت معنا، ففي هذه اللحظة يقوم مجدون ببث صور وإشارات خادعة لتحقيقك مع أرون ، وكأن شيئًا لا يحدث.**

ثم استرسل في ثقة:

- **في الوقت الذي قام رجالكم باقتحام الحصن، وضع مجدون الخطة البديلة قيد التنفيذ، فتمّ نقل جميع ما يحتويه عقلي من ذكريات وأحداث في عقل شخص بعيد عن أعمال المنظمة، لكنه شخص لابد أن يتم التحقيق معه آجلًا أو عاجلًا، فوقع الاختيار على هذا الأبله أرون، لقرابته من راجيف سوراج، الذي تركنا لكم كل الخيوط التي تفيد كونه كان نائبًا لي يوما ما.**

ردد **روبرت** في وهن متزايد وهو يشعر بضباب يكتنف عقله مع كلمات غريمه:

- **ولماذا؟ ما هدفك من ذلك؟**
- **بالطبع ليس أرون هو المقصود يا عزيزي... إنه أنت.**

ظهرت الدهشة من بين ملامح الألم على وجه المحقق، ولم يستطع النطق.

- **كنت أ عرف جيدًا مدى إصرارك على ملاحقة كل من كان له صلة بمنظمتنا، وكنا نعرف بالفعل أنك المرشح الأول لقيادة البشر على الكوكب الجديد. تخيل مدى العبقرية أن يكون عقل جمال كوش في رأس أكبر قيادة للبشر على الكوكب الجديد، وكان الباقي سهلًا... فإفناء البشر بيد قادتهم ليس جديدًا على الجنس البشري الدموي. أليست خطة مُحكمة؟ والآن يا عزيزي استعد لتلقّي هدايا رب الضياء.**

وأتبع قوله بأن قام واقفًا في قوة، واتجه إلى حيث سقط المحقق، تنتابه تشنجات كأنها نوبة صرعية:

- **لا تقلق، قليل من الألم ثم تعود المستشعرات لنقل صورتك وأنت تنتظر نتائج فك الشفرة في عقله الفاقد الوعي.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كان يقف على رأسه مغمض العينين، بينما يقوم **مجدون** بتفكيك دفاعات عقل المحقق المعقدة متوغلًا في أعماقه؛ لزرع ما يحتويه عقل المقدس **كوش**.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الأَمَانَةُ

جلس راجح بجوار الحائط في ملل عصبي، ينتظر الإذن بالانصراف، بعد أن اتصل بزوجته المذعورة سارة، وطمأنها بأنه في مهمة سرية لصالح الحكومة العالمية، وسرعان ما ستنتهي ليبيت الليلة في فراشه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وعلى القرب منه، كانت **جبريلا** جالسة، وقد أرجعت رأسها إلى الوراء مغمضة العينين، فانساب شعرها الأسود معطيًا، مع وجهها ذي ال**جمال** الخارق وجسدها الرائع، مظهراً أسطوريًا مغريًا.

قاوم **راجح** بكل قوته؛ كي لا يطالع جسدها الكفيل بإشعاله، فاستغفر ربه كثيراً... وحاول مستميتاً أن يغض بصره عنها...

بينما كانت لاهية مع مساعدتها **لوتشيا** في استرجاع ما سجلته من مجونها في الحانة الليلة الماضية، رغم أن أغلبه كان من فرط السكر، بعد استنشاقها الغازات ذات الذرات الروبوتية المخدرة، التي تسبب نشوة غير محدودة في خلايا الجهاز العصبي مباشرة ... ذلك المخدر انتشر في سرعة وسرية بعيدًا عن أعين النظام ... أو يبدو أنهم تغافلوا عنه كبديل للاكتئاب والانتحار بين سكان القباب.

كانت تقلصات النشوة تنتاب وجهها وتظهر على شفتيها المنفرجتين وزفراتهما الحارة، وهي تعلم أن **راجح** يراقبها، لكنها تعودت أن تشاغله.

وإمعانًا في ذلك، فتحت له موجة المشاركة؛ ليتمكن عقله من التقاط بعضًا من مشاهدها الجنسية الصاخبة، وقد التقطها بالفعل.

فقام مذعوراً بوجه محمر، صارخًا بصوت حاول أن يجعله منخفضًا احترامًا للمكان:

- **كفى يا جبريلا، كفى!**

فأجابت بابتسامة مغرية:

- **ماذا؟ هل أثارك جسدي؟**

أشاح بوجهه، فاعتدلت في جلستها مقتربة منه:

- **راجح... أنت تعجبني وأعلم أنني أعجبك، فلماذا نرهق أنفسنا بالمقاومة؟ هلم لنخرج من هنا على سكنتي فتبيت ليلتك في حضن جبريلا الدافئ الشهي، وأعدك أنك لم ولن تتذوق في حياتك لذة مثلها.**

فر من أمامها إلى آخر الغرفة، قائلًا وهو وجهه بين كفّيه مانعًا نفسه عن النظر إليها:

- **نعم يا جبريلا ... أعترف أنني متيّم إلى أقصى حد، لكن ذلك لا يجوز؛ فديني وعقيدتي يمنعانني من ذلك... لا أستطيع!**
- **ولكن دينك وعقيدتك يقولان إن الله يغفر كل شيء، فلماذا لا تعتمد على ذلك؟**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **وما يد ريني أن أظل حيًا بعد ما سنفعل ليغفر لي الله؟ وحتى إن غفر لي، فلن أغفر لنفسي انتهاك حرماته وخيانة زوجتي التي تنتظرني هناك في قلق.**

قامت لتجلس بجانبه، فأحاط به عطرها وهي تفك كفيه من أمام وجهه، قائلة في ضراعة:

- **راجح... راجح ...أنا أحبك، حتى إنني عند ذكرك تضطرب أنفاسي وأعجز أن أحول عقلي عن صورتك، أيًا كان ما أفعله، وتشتعل في داخلي حرائق كفيلة بإحراق ما بقي من الكوكب... لم يسيطر عليّ رجلٌ مثلما فعلت... وأنت تقول أنّي أعجبك، فلماذا تحطم قلبي وقلبك؟**

أجاب في استماتة:

- **ألف مرة قلت لك صادقًا، لا يجوز ... ألا تستقبلين إشارات عقلي ... لتدركي صدقي وإصراري على ذلك.**

أجابت في حنوَ ولهفة حقيقية:

- **إذن، تزوجني... فدينك لا يمنع أن تتزوج من امرأة تخالفك في الدين، ولا يمنع أن تعيش مع زوجتين، خاصة وأنت تعلم أن تعداد النساء حين نهبط على أرضنا الجديدة سيفوق تعداد الرجال.**

نظر إليها بدهشة، وكاد يهيم مع شفتيها المكتنزتين كأنهما قلب ينبض بدماء الحياة عندما تتحدث، لولا أن تدارك نفسه وقام مبتعدًا.

- **كيف لي أن أتزوجك وأكسر قلب سارة؟ وكيف لي أن أتزوجك وأنت على مثل تلك الحياة الشهوانية القذرة الماجنة، كأنك صرت وحدة تبول عمومية يقضي بها الرجال حاجتهم؟**

قالت في لهفة:

- **سوف ألتزم سلوكيًا من اليوم، بل على استعداد أن أعتنق الإسلام من أجلك، أما سارة فتستطيع وقتها أن تقنعها.**

أجاب مندهشًا وقد بانت علامات الحيرة على وجهه وإن حاول إخفائها:

- **لا تغيري دينك أبدًا من أجل مخلوق، بل تغيّريه من أجل الخالق عز وجل وحده.**

قالت في لهفة:

- **تعني أنك موافق من حيث المبدأ؟**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



شرع يجيبها، لولا أن تسمّر جسده فجأة، واستدار ناحية حجرة المحقق التي يفصله عنها جدار عازل، قائلًا:

- **أشعر أن شيئًا ما ليس على ما يرام.**

تحيرت من تغيره المفاجئ:

- **ماذا يحدث؟**

لم يجبها، وتحرك نحو الجدار الذي من كان المفترض ألا يعمل إلا بأوامر النظام، فأشار إليه في عصبية، ولدهشتها تزايدت شفافيته حتى اختفى ... وهو يخترقه في سرعة، فوجد أمامه **أرون** واقفًا فوق رأس المحقق الملقى على الأرض، تنتابه ما يشبه النوبة الصرعية.

أدركت مستشعراته على الفور أن الواقف أمامه ليس المعلم **أرون** وان كان يرتدي جسده ... وانه يريد السيطرة على عقل المحقق، فهتف في قوة:

- **توقف! ما الذي تفعل؟**

التفت إليه **أرون** في قوة تتنافى مع مظهره الذي وجده عليه حين حضر للتحقيق، وكانت عيناه تشعان بضوء فسفوري أخضر، فما إن تلاقت عيناهما؛ حتى شعر **راجح** بانفجار مدوٍ في دماغه، فأمسك رأسه وسقط على ركبتيه صارخًا، وهو يسمع صرخات **جبريلا** المتألمَة من خلفه.

حاول أن يتكلم، لكن وعيه كان يتسرب كالرمال المتحركة في سرعة، ولكنه تماسك، وبآخر ما فيه من وعي أمسك جانبي رأسه وصرخ صرخة خرجت غير بشرية بالمرة!

ومع صرخته، انطلقت موجة فائقة القوة فانفجرت بعض المستشعرات العصبية المزروعة في جدران الغرفة بدوي، وتطاير من حولهم الشرر.

وعلى الفور سقط **أرون/كوش** فاقدًا الوعي ... وعلى إثر سقطته تحررت كل دفاعات الغرفة، وآخر ما أدركته استخدام **راجح** لسلاحٍ عقلي غير مصرح به...فانطلقت على الفور فقاعات دقيقة، أحاطت به لتصيبه صاعقة كادت تودي به، لولا أن صدر صوت المحقق الواهن:

- **توقف ...**

توقف كل شيء على الفور، وسقط **راجح** يئن في ضعف، في حين تحامل المحقق، وأجبر عظامه التي تعدّت التسعين عامًا في خدمة جسده العجوز حتى وقف على ساقية ... وأمر على الفور بإحاطة **أرون** بشبكة من الطاقة السلبية، شلت كل أعصابه وخلاياه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وقبل أن تكتمل وقفته، تدافع الحراس من قوات الصفوة إلى الغرفة، محيطين بكل شيء، وساعده أقدمهم رتبة ليقف مرتجفًا، آمراً رجاله بحمل جسديّ **أرون وراجح** إلى كبسولة محصنة، لولا أن أمره المحقق وهو يشير **لراجح** الذي بدأ يستعيد وعيه:

- **اتركوا هذا...**

نظر له القائد في دهشة، فاستطرد:

- **لقد أنقذ هذا الرجل عالمكم لتوه.**

فقاموا بإنعاشه وإنعاش **جبريلا** التي افترشت الأرض خلفه حيث تركها؛ بعد أن فقدت الوعي من جراء الموجات العقلية الفائقة.

تقدم **هايزنبيرج** نحو **راجح**، فساعده حتى جلسا سوياً على أرضية الغرفة البيضاء مستندين إلى الحائط.

- **أعلم أنك أنقذتني، وأعلم أيضًا أنك أنقذت حضارة البشر بالكامل بإحباط خطة ذلك اللعين كوش ، لكنك ما زلت مدينًا لي بتفسير، واعتبر كلامنا غير رسمي، كلام رجلٍ إلى رجل.**

اعتدل **راجح** في جلسته، وأخذ نفسًا عميقًا استعاد به جأشه قائلًا:

- **لست مدينًا لك بشيء، ولكني سوف أخبرك... كما تعلم، أن أبي اللواء: عمار أبو المجد كان قائدًا هامًا في قوات الموحدين قبل الكارثة.**
- **نعم، أعلم ذلك تمام العلم.**
- **جيد... كما تعلم أيضًا أن أبي كان ممن نجوا من الكارثة، ثم وُلدتُ له بعد عشر سنوات من وجودنا تحت القباب، وبرغم أنه تخلى عن مناصبه الرسمية، أو بمعنى أدق تم تجريده منها بموجب معاهدة السلام العامة، ومن المؤكد أنك تعلم أنه آثر بعدها الابتعاد عن أي منصب رسمي، وقضى ما بقي من عمره ما بين شعور بالحسرة على ضياع حلمه بدولة الإسلام الكبرى ... وما بين الشعور القاتل بالذنب على ما اقترفت يداه، حين اشترك، على نحو غير مباشر، في تدمير الأرض وهلاك المليارات من البشر.**

هز المحقق رأسه مشفقًا في تفهّم، فأكمل:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- لكن أبي احتفظ ببعض العلاقات بمجلس الحكم، أو تحديدًا من كانوا ينتمون للاتحاد الإسلامي فيه، لذلك فقد كان أول من علم بالمشروع السري للحفظ الحي للتراث الإسلامي.

نظر إل يه في غير فهم، وأشار له أن يُكمل، فاستطرد:

- كان ذلك المشروع يقضي بزراعة جميع العلوم الشرعية، وتفاسير القرءان، وعلوم الحديث والفقه، والتاريخ الإسلامي، وغيرها. وأيضًا أحدث ما توصلت إليه علوم البشر حتى يوم زراعة المعلومات، وجميع ما تراكم لدى أمتنا في خلال ما يقرب من ألفي عام من الحضارة، خوفًا من انهيارها بلا رجعة هذه المرة، أو سيطرة قوى معادية للإسلام في تلك المرحلة الحرجة، وأيضًا كان تدمير شبكة خزائن المعلومات الفائقة واردًا بشدة؛ لذا تم تجهيز عشرات الأطفال _وأنا منهم _لحمل الأمانة المقدسة، والانتشار سراَ على الكوكب، بحيث يستعصي تدمير الجميع، فلو نجا أحدهم ووصل إلى الأرض الجديدة، لكان كافياَ لإحياء الدين ومنع اندثاره، لو سارت الأمور على ما يرام، فلن نخسر شيئًا.. واحتياطياَ تم تزويد أمناء الأمة _ كما اصطلح على تسميتهم _ ببرنامج خاص يتيح لهم الدفاع عن أنفسهم، وعما تحتويه عقولهم، في أعتى الظروف... وتضمن ذلك البرنامج تزويدهم بوصلات عصبية غبر معتادة ... وآليات تتيح لهم اختراق الحواجز من حولهم أيًا كانت... مع القدرة على شل أعدائهم بموجات صوتية فائقة... تعمل على إيقاف كل ما له علاقة بالأقواس العصبية المساعدة... أو أجهزة سبر وتدمير المعلومات داخل المخ... كتلك التي انفجرت في جدران غرفتك للتو...
باختصار ... نحن لسنا سلاحًا هجومياَ إنما دفاعياَ، ودفاعنا عن أشرف ما ورثه البشر عن الأنبياء ... العلم.

رد المحقق في غضب مكتوم:

- باختصار، أنتم تمثلون دولة داخل الدولة، وتنظيم سري آخر.
- لسنا بصدد إلحاق الضرر بأحد، ولم يصدر من أحدنا ذلك طوال السنوات الماضية... وأنا أمامك إن شئت اعتقالي، فلك هذا، لكن تذكر جيدًا أنني كشفت أدق أسرارنا من أجل إنقاذك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **لم تكن تنقذني، أنت تعلم جيدًا أنك كنت تنقذ نفسك، ومعنا باقي البشر، من مصير محتوم على يد هذا المأفون كوش.**

حاول أن يسيطر على غضبه، ثم أردف:

- **لن أعتقلك بعد ما فعلت، لكني لن أنام الليلة حتى أقيم تحقيقًا شاملًا فيما سمعت منك الآن.**

ثم أضاف مبتسمًا:

- **على الأقل لإضفاء صبغة قانونية عليه وعلى سريته.**

ابتسم **راجح** في جزل، وقام مصافحًا المحقق العجوز قائلًا:

- كنت واثقًا في نزاهتك... ولكن أخبرني ما مصير **أرون** بعد ما فعلت به، أعتقد أن جهازه العصبي قد تضرر تضرراً بالغًا.

- **سنحاول إنقاذه بما نستطيع، ذلك بالطبع بعد أن نعيد عقل جمال كوش إلى جسده، وأنهي التحقيق معه بنفسي.**
- **إذن هل يمكنني الرحيل الآن؟**
- **بكل سرور... واعتبرني صديقًا مخلصًا لك من اليوم، فابق على اتصال.**

صافحه **راجح** حين شد على يديه عرفانًا بالجميل، ثم استأذن بالانصراف.

...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سار راجح مرهقًا بصحبة اثنين من الحراس نحو الفقاعة الطائرة، التي تقرر أن تقله إلى منزله في القاهرة، وما إن اقترب منها؛ حتى سمع صوت **جبريلا** التي عدت نحوه في لهفة، قائلة بصوت يكاد يبكي:

- **هل أنت بخير؟؟ لقد رفضت الذهاب حتى اطمئن عليك...**

فأجاب في رفق:

- **أنا بخير يا عزيزتي، فاطمئنّي.**
- **وما هذا الذي فعلته في الداخل؟ من أنت حقًّا؟ يجب أن تخبرني.**

بانت عليه الجدية وهو يجيبها:

- **للأسف لا أستطيع إخبارك الآن، ربما فيما بعد، كل شيء بأوان... والآن أودعك، فأنا في غاية الإرهاق.**

أحنى رأسه منصرفًا، في حين تسمّرت مكانها وهو يبتعد، فنادته بصوت مرتفع وهو يهم بدخول الفقاعة:

- **هل ما زلت على وعدك لي؟ إن أنا التزمت فيما أفعل؟**

فرفع صوته في مرح لتسمعه:

- **فيما بعد يا عزيزتي، فيما بعد... كل شيء بأوان.**

أ راح رأسه مبتسمًا في مقعده، والفقاعة تخترق حاجز قبة **كوتا بهارو**، وتنهب المحيط بسرعتها القصوى، وهو لا يصدق أنه أنقذ العالم للتو، وحصل على صديق من أكثر عقليات البشر احترمًا.

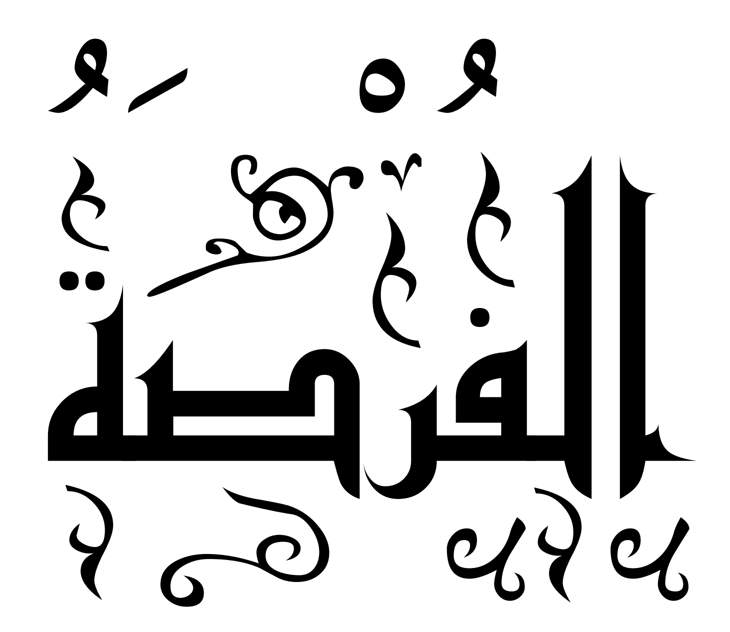
أغمض عينيه وهو يستمع إلى أنين عظامه المجهدة، والتي تتشوق لتمدد فوق فراشه الدافئ بجوار زوجته المنتظرة، حتى تتناول معه طعام الإفطار وهما يستمعان إلى أذان المغرب.

هناك في مدينته الحبيبة القاهرة... أو ما بقي منها...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الفصل الثاني



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الجَبَّار

ارتفعت شمس الظهيرة
الحارة على
مدينة **موريا**، أول تجمع
منظم للبشر في تاريخهم
وانعكست مثيرة وهجًا
على المرج العشبي الواسع
المحاط بالأحراش الكثيفة
من جهاته الثلاثة،
لكنه ممتد على امتداد
البصر في اتساع مضطرد،
إلى جهة الشرق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



استوى لامك فوق الصخرة البيضاوية العالية، المشرفة على كامل المدينة، والتي كانت مجلسه المفضل منذ طفولته الأولى في عهد أبيه الملك **متوشائيل.**

لمعت قطرات العرق الدهنية تحت الشمس الحامية، وانحدرت من فوق أكتافه العريضة على عضلات صدره الصخرية السمراء، ومن جبينه الواسع على وجهه الصارم الحاد القسمات... والذي تكسوه لحية سوداء كثيفة، لا يضاهي سوادها إلا سواد شعره اللامع الذي انسدل على ظهره، متطايراَ مع الريح الخفيفة التي هبت من ناحية الأحراش، محملة برائحة أشجارها النفاذة.

كان مظهره المهيب يليق بالاسم الذي أطلقه عليه أتباعه: **لامك الجبار**، حتى قبل أن يرث الملك من أبيه.

استغرق في متابعة الحفارين وهم يضعون اللمسات الأخيرة على تمثاله الضخم، في وسط مدينته الجديدة العظيمة **موريا**؛ لينضم بجانب تمثال أبيه الملك، إلى سلسلة طويلة من تماثيل أجداده الملوك العظام، تنتهي بتمثال جدهم الأكبر قابيل المعظَّم.

كان من سلالة ملكية حكمت البشر لقرون عدة، لكنه كان فخوراً بما أضاف في عهده إلى تراث أجداده، فها هي جموع شعبه من أحفاد آدم، أصبحت أمة واحدة داخل أسوار المدينة، وأصبح هناك قانون يحكمهم أخيراَ، يدينون فيه بالولاء له ولحكمه، ولأرواح الأجداد الخالدة.

وأصبح كل واحد من البشر أخيراَ يعرف وظيفته، بين صيّاد، وجامع للثمار، ومقاتل؛ آلاف من البشر يسجدون له ولأجداده كلما أشرقت عليهم شمس الصباح، وهو الآن مستعد لتوريث حضارته العظيمة لأبنائه وأحفاده للأبد.

كان يشعر بفخر الانتماء إلى تلك السلالة المجيدة، التي وفَّرت لأبناء آدم من الأمن والرفاهية مالم يتخيله جدّهم الأول نفسه حين استعمر الأرض.

نظر بفخر إلى المدينة المسورة بسور يرتفع عن قامة رجلين من الأخشاب الصلبة... والتي يقبع في طرفها على ربوة عالية قصره الشامخ، الذي يعلوا على باقي خيام الشعر ومنازل البوص، ويقطنها رعيته المنتشرون حولها في جماعات للصيد وجمع الثمار؛ لتسليمها في المخزن الكبير الملحق بقصره؛ ليعيد توزيعها كما يشاء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بينما بقي العجائز، والأطفال، ونساء القرية؛ منهمكين في تجفيف اللحم، وصناعة السلال وفؤوس الصيد، التي طوّرها بنفسه، فأضاف سنون الحجارة المدببة لهراوات الخشب الصلب؛ فأصبحت سلاحًا ماضيًا للصيد وللقتل إذا استدعى الأمر.

جال بـ نظره في النساء المنهمكات بالعمل، وقد التهبت واحمرّت أثدائهن العامرة الرجراجة تحت حرارة الشمس؛ فبدت كوجبات ساخنة ناضجة خصصت لغدائه، وشرع يختار من منهن ستُدْفئ فراشه الليلة، بمباركة من رجالهن الذين يطمعون في بركة النسل المقدس أن تحل بأجسامَ نسائهم.

كانت بعض هن في سن يناسب أن يكن بناته من صلبه، وهو احتمال كبير، إذ يعلم جيدًا كم ضاجع أمهاتهن في الماضي، لكنه لم يكن يبالي بتلك الترهات أبدا.

انهمك في الاختيار وهو يشعر بالرضا عن نفسه، وعن عالمه الذي أقامه وفق إرادته وحده؛ حتى أنه لم يشعر بقدوم قائد الجند، حتى سجد أمامه على ركبة واحدة ويده تلمس الأرض تبجيلا ...

- **مولاي المعظم... عبدك جومر يطلب الإذن بالكلام.**

"كان **جومر** هو الوحيد بجانب ولده ووريثه **توبال**، هما فقط المسموح لهما بتجاوز الحراس العشرة المحيطين به في تحفز على أبعاد مختلفة."

أجاب في فتور بصوته الذي يشبه زمجرة أسد شبعان، ودون أن يكلف نفسه عناء الالتفات إليه، وإن تكفل شعره الثائر مع لحيته المسترسلة، وأسنانه الحادة اللامعة، في تكريس فكرة الأسد في عقل تابعه.

- **ماذا وراؤك يا جومر؟**

أجاب وهو مازال منكسًا رأسه أمام **رأس السلالة المقدسة:**

- **لقد عرفنا مكان اختفاء المتمردين يا سيدي.**

التفت **لامك** بجسده كله في اهتمام مضاعف، وأشار له بالوقوف، قائلًا في لهفة واضحة:

- **أين وجدتموهم؟**
- **هناك في أحد الجبال المطلة على المبنى الحجري العتيق، كشف آثارهم أحد مستطلعينا، الذين تم نشرهم بناءَ على أوامرك.**

ارتفع صوت الملك راعداً...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **عند البيت العتيق...؟ اللعنة عليه وعليهم، كان ينبغي أن أخمن ذلك منذ البداية، خذ معك جميع الرجال، وحاصر الجبل، ولا تترك فجوة ولا حجر يستطيع بشر الاختفاء خلفه إلا تنبشه خلفهم.**
- **أوامرك مقدسة على روحي وأرواح رجالي يا مولاي...**

قاطعه الملك في حزم غاضب مكشراَ عن أنيابه:

- **ليسوا رجالك يا جومر، بل أنت وهم رجالي! تذكر ذلك دائمًا.**

ثم قرّب وجهه منه في اهتمام، وعيناه تشعان غضباَ حارقًا كشمسين صغيرتين في وجهه، وهو يضغط على حروفه تأكيدًا:

- **اسمعني جيدًا، لا أريدهم أحياءَ. أريد رؤوسهم ورؤوس نسائهم وأطفالهم، ولا ترحم منهم أحدًا.**

أحنى قائد الجند رأسه في إذعان، فأكمل الملك:

- **وبعد أن تنتهي منهم، أريد هدم ذلك المبنى العتيق، وتشتيت أحجاره بين الجبل والأحراش؛ حتى لا يذكره بشري بعد اليوم.**

أخذت **جومر** رعدة أجاد إخفاءها، فذلك البيت تحكي الأساطير أنه أقيم قبل أن يوجد جدهم آدم على الأرض، وأنه طاف الدنيا حتى وجده بمعونة الملائكة، فأقام في ظلاله.

ومن عنده بدأ نسل البشر، لكنه أزاح أفكاره جانباَ، مطيعًا الأوامر الصادرة من الفم المقدس.

أذن له الملك بالانصراف لجمع الرجال، فانحنى له منصرفًا، لكنه ما إن خطي عدة خطوات بعيدًا عن الصخرة، حتى استوقفه نداء الملك:

- **خذ معك ولدي توبال، واحرص على أن يتعلم قيادة الرجال بجانبك، ولا تهينه أمامهم أبدًا، فهو سيدك من بعدي...**

ثم أردف في نبرة تحذيرية، وعيناه تكادان تخترقان قلبه:

- **وبالطبعِ أنت تعرف حدودك جيدًا نحو سيدك.**

انحنى مقسماَ بقسم الجند، وقد فهم ما يرمي إليه لامك:

- **أوامرك عهد على دمي يا مولاي.**

وانصرف تاركًا سيده لأفكاره حول رفيق الأمس وعدو اليوم.

لم ينغص عليه حكمه إلا تلك الفئة المارقة ... **يانوش** وأبناؤه من أحفاد **شيث** البائد، الذين سموا أنفسهم كذباَ بالمؤمنين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ويتبعون في طريقة حياتهم تلك الترهات الجوفاء، التي يدّعون أنها ميراث آدم أبو البشر منذ مئات الأعوام الغابرة، دون دليل على ذلك.

حكى له أجداده أنه منذ البداية كان آدم منحازًا لهابيل ضد أخيه، رغم ضعفه الواضح وتخاذله، وبالطبع لم يعجب ذلك الانحياز جدهم قابيل المبادر القوي، الذي لم يقبل بالظلم وإيثار هابيل بكل شيء حتى أجمل النساء، جدتهم الكبرى قاليما، وقاوم حتى انتهى به الأمر إلى قتل هابيل والفرار مع **قاليما** إلى قمة الجبل، تاركًا أباه وأمه عند السفح.

ثم ولد لآدم **شيث**، الذي صمم على تجنيد أخوته وأبنائه في الانتقام لأخيه هابيل من قابيل وأبنائه، الذين أسسوا معيشتهم الحرة بعيدًا عن سيطرة أبيهم آدم وأفكاره الجامدة.

ثم انتشر البشر وتكاثروا، وبدأ باقي أبناء آدم وأحفاده في الانضمام إلى أبناء قابيل في عيشتهم الحرة.

وبعدها اندلع الصراع على أشده بين أحفاد **شيث**، وأحفاد قابيل المُعَظّم ومعهم باقي نسل آدم، الذين لم يكونوا هم البادئون بالعداوة، ولكن كل ما أرادوه أن يُتركوا أحرارا، فيفعلوا بأنفسهم ما يشاؤون.

ولكن يبدو أن أتباع شيث قد ورثوا من جدهم عناده وتشدده، كما ورثوا قلبه الحنون الطري، فتناقصت أعدادهم بعد كل جولة من الصراع، حتى شارفوا على الانتهاء

وفي عهد أبيه الملك **متوشائيل**، ولم يبق منهم إلا **يانوش** الذي كان طفلًا رضيعًا، وأمه الجميلة **صعدة** التي أشفق عليها وعلى رضيعها؛ فضمّها إلى نسائه، وتولى تربية وليدها مع ولده لامك، في لمحة ضعف دفع ثمنها فيما بعد.

حيث شبا سوياً كأخوين منذ نعومة أظافرهما، وتشهد تلك الصخرة على لهوهما أطفالًا، وحديثهما حول كل شيء وهما على مشارف الرجولة.

أحس بانقباض في صدره وهو يعترف لنفسه أنه حقا يفتقد يانوش ومحادثاته الهادئة. ويفتقد سعيهما معًا في شبابهم، ورحلات الصيد التي كانت تمتد لأسابيع من المتعة، ومعهم خادمه جومر.

حتى نضجا وزوجه أباه من أخته الصغرى **زلفى** ، وكاد أن يقاسمه الحكم بعد موت أبيه. لكن جـ نون أجداده طغى عليه، فادّعى أنه يشاهد رؤىً من عند **إله آدم**، تدعوه لرفض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الخضوع للملك، واستكبر على السجود له ولتماثيل الأجداد والعودة إلى ما يدَّعون أنه دين آدم وربه الواحد في السماء.

بل ووصلت به الصفاقة والجرأة أن قابل يده الممدودة إليهم بالخير، بأن حاول هو وأبناؤه أن يثيروا شعبه ضده، ويدعونهم إلى عدم السجود إلا لربهم المزعوم، وما كشفه إلى زوجته زلفى ، التي أخبرت **لامك** بأمر اجتماعاتهم السرية.

فثارت ثورته واستدعاه ليواجهه، فوجده قد هرب بأبنائه وزوجاتهم وأطفالهم في محاولة لإعادة إحياء أفكار شيث المندثرة، وعلم جـ يدًا أنه أن يتركهم لن يلبثوا كثيرا حتى يتكاثروا ويبدؤوا في مهاجمة مدينته، معيدين سيرة أجدادهم بإحياء القتال الذي مات أخيراَ ليبدأ البشر في لإنشاء عالمهم الجديد، فأمر بالبحث عنه وعن أبنائه، واستقصاء أي أثر يدل على مخابئهم.

كما أمر بإحراق خيام وأكواخ كل من تحدث معهم، سواء أجابوهم إلى مذهبهم، أو أنكروا عليهم ولكن لم يبلغوا ملكهم الجبار بما حدث؛ فحبسهم بداخلها بعد غروب الشمس، هم ونسائهم وأطفالهم، واستمتع بصوت صراخهم الملتاع مع رائحة الشواء المتصاعدة من جثثهم التي وجدت وقد انصهرت والتصقت بالأرض كاشفة عن عظامهم فيما بعد.

واليوم يبدو أن المطاردة وصلت إلى نهايتها المحتومة أخيرا، وآن له أن يطهر العالم من تمردهم وجنونهم، ويتفرغ لإكمال تشييد ما بدأه أجداده، حيث قدموا للبشر كل شيء، في حين لم يقدم هابيل **وشيث** وأحفاده وأتباعهما، إلا بعض الهراء والأساطير الجوفاء.

...

هبط جومر مخترقًا المدينة، حتى وصل إلى القصر الخشبي الضخم، فأصدر أوامره لمساعديه بجمع الرجال، على أن يكونوا متجهزين للقتال.

كان من أفضل ما تفتّق عنه ذهن الملك الراحل **متوشائيل** هو تخصيص مجموعة من الرجال للحراسة والقتال وتأديب المتمردين وعقاب العصاة؛ فانتقاهم من أبرع الصيادين وأشدهم بنية وأكثرهم شراسة وإخلاصًا.

وكان على قيادتهم في باديْ الأمر ولده **لامك**، حتى رحل وتولى الأخير الحكم، فجعل عليهم ساعده الأيمن وصفيّه **جومر**، الذي تميز منذ طفولته بجسده الفارع الضخم،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وشجاعته الفائقة، التي لم يكن يضاهيه فيها إلا **لامك** نفسه، و**يانوش الشيثي**، الذي كان على صغر حجمه بالنسبة إليهما، أكثر مهارة وحنكة وتخطيطًا.

وشهدت الأحراش مغامرات الشبان الثلاثة، حتى ضُرب بهم المثل، فكان صيدهم الوفير يكاد يماثل في وفرته صيد مائة رجل من أهل **موريا**، حتى صار **لامك** ملكًا، وهرب **يانوش** متمردًا،

وتفرغ **جومر** لقيادة الرجال الذين بدأوا تجمعهم في الساحة أمام القصر، حتى اكتمل لديه مائتين من المقاتلين الأشداء، يحملون هراواتهم المطعمة بالحجارة المسننة، وعلى ظهرهم سلال الخوص التي تحوي حجارة الصوان الحادة القاتلة في انتظار أوامره.

ألقى عليهم نظرة سريعة، ثم دخل إلى القصر بحثًا عن **توبال** بن لامك، وولي عهده.

كانت النسوة من الخدم منهمكات في التنظيف والدخول والخروج وإعداد طعام الملك، حاملات أغراضه، فسأل عنه أكثر من واحدة، حتى عرف أنه في حجرة عمته **زِلْفي** زوجة **يانوش** الهارب، فوقف أمام الباب ونادى عليه باسمه عدة مرات، متعمدًا ألا يرَفع صوته للغاية، تأدبًا مع عائلة مولاه، حتى خرج عليه عاريًا كما ولد.

أثاره للغاية "كالعادة" جسد الصبي الغض ذي الثمانية عَشرة عامًا، في قامته السامقة وعضلاته الخمرية البارزة اللامعة، التي ورثها عن أبيه وأجداده، كان مثالًا للشباب والفتوة، يسيل له لعاب **جومر**، فهو كما يعلم عنه أهل **موريا** لا غرض له في النساء، وإنما كانت لذته في امتطاء الرجال، وتفاقمت شهواته الشاذة بعد أن تولى القيادة، فصار يستخدمها في ترويض الرجال وكسر إرادتهم أمامه.

وكان **لامك** يعلم ذلك، ويتغاضى عنه طالما لم يقترب من أهل بيته، لذلك كان جسد توبال خطًا أحمرا، يسعى بحذر لاختراقه.

وكان قد اتخذ من عمته خليلة له، بعد أن رفض عروض أبيه بتزويجه من عدة فتيات من أجمل فتيات **موريا**، لكنه كان يعشقها ويتعلم منها كيف يكون رجلًا في أعين النساء الأخريات.

وكان يعلم عن **جومر** ميوله للذكور، ويعامله باحتقار كما ينبغي لمثله أن يعامَل، وبتكبر كَوَلِيِّ عهد وملك قادم.

فأحرقته نظراته وهو يقول بصوته الذي ورث عمقه عن أبيه:

- **ماذا تريد يا هذا؟**

- **أمر مولاي باصطحابك في رحلة البحث عن المتمردين يا سيدي.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **ولماذا أنا؟ أليس عندك من الرجال ما يكفي؟**
- **إنها الأوامر كما تعلم، وليس لنا أنا ولا أنت أن نغيرها.**

همّ توبال بالاعتراض، لكنه تراجع قائلًا في غلظة مفتعلة:

- **اذهب... سوف أتجهّز وألحق بك.**

انحنى **جومر** في أدب جم، واتخذ طريقه خارج القصر ليلحق برجاله المنتظرين، فأمرهم بالتجمع أمامه، قائلًا بصوت جهوري رنّ صداه في أرجاء القرية، وتعمّد ذلك حتى يصل صوته إلى الملك على صخرته الأثيرة:

- **سوف ننطلق الآن لحصار المتمردين بأوامر ملكنا المقدس لامك بن متوشائيل؛ فنخترق الأحراش في اتجاه الجبل الكبير عند البيت الحجري القديم، فنصلها قبل الفجر ببركة الأجداد، وما إن تشرق الشمس فلن ندع حجر على حجر ولا كهف ولا فجوة إلا قلبناها بحثًا عنهم؛ فإذا وجدتموهم فلا تأخذكم بهم شفقة ولا رحمة، ولتجعلوا قلوبكم قاسية كما قست قلوبهم من قبل فخانوا عهد ملككم وعهد الأجداد المقدسين.**

ثم عَلا صوته صارخًا في قوة، حتى انتفخت عروقه البارزة:

- **أنا ذاهب، فهل أنتم معي؟**

انطلقت حناجرهم بعواء وزئير كقطيع من الذئاب المسعورة، اهتزت له **موريا**، وتوقف العمل فيها حتى انتهت صرخاتهم، التي لابد وقد قرت لها عين **لامك** على صخرته، وهم يهتفون بقسمهم الذي ابتكره لهم منذ عدة سنوات.

- **أوامرك عهد على دمي.**

انتشى بحماسة رجاله، في حين خرج عليهم **توبال** وقد تجهز للقتال، وحمل هراوة بدت ضخمة بالنسبة لحجمه، فحياهم في كبرياء رسمي، وانحنت له رؤوس الرجال حين انضم إليهم، فاستدار **جومر** بلا كلام، واتجه نحو الأحراش برجاله لإتمام واجبه المقدس.

ما إن تجاوزوا القصر، حتى خرج **عن** صرامته ممازحًا جنوده:

- **بالطبع إذا ظفرتم بهم، فلا تقتلوهم مباشرة، بل تأتوني بهم عند السفح، الرجال لي والنساء لكم، وأنتم تعرفون الباقي.**

ودوت ضحكته مجلجلة مع ضحكات رجاله وغمزاتهم، وهم يتبعونه في مرح وحماس نحو الأحراش؛ لإتمام واجبهم المقدس.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الكَهْفُ

كان الظلام لزجا ثقيلًا، أوشك أن يجثم على الأنفاس ساحقاً الانفس الأرواح،

لولا ذلك المِشعل الضعيف الذي حارب حتى أضفى ظلالًا حمراء على **يانوش** وأبنائه المختبئون في الكهف الواسع، في عمق جذور الجبل المشرف على البيت العتيق؛ هربًا من بطش **لامك** ومطاردته الشرسة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تأمل **يانوش** ابنيه **ناحور** و**أخيم** وهم يوزعون اللحم المقدد والثمار الجافة بحرص على النساء والأطفال؛ فالطعام كان محدودًا للغاية، ولا يعلم إلا الله كم سيمكثون في كهفهم.
داخَلَهُ إشفاق على مصير عائلته، إن هم وقعوا تحت يد **لامك** و**جومر** وجنودهما، لولا أن تذكر وعد الله؛ فتثبت فؤاده ثقة في ربه.
كان يعلم ويذكر أن الصراع موغلًا في القدم، حيث قامت سلالة قابيل وأتباعهم على مدى مئات السنين، بتتبع أبناء **شيث** والمؤمنين من سلالة آدم بتعاليمه في توحيد الله.
ثم تناسل أبناء قابيل، وتكاثر أحفاده واتّبعهم الآلاف من البشر، وكفروا بما جاء به أبوهم آدم، وبارزوا الرب بالمعاصي، وانتهكوا حرماته وشرائعه، ثم تجرأوا وصنعوا لأنفسهم أصنامًا وتماثيلًا على هيئة الأجداد يسجدون لهم من دون الله، فتصدّى لهم جده شيث وأبناؤه وأحفاده في قوة، ودعوهم إلى الرجوع إلى تعاليم أبيهم آدم وعبادة الله الواحد. لكنهم عاندوا وتكبروا، ونعتوا تعاليم آدم بالخرافات والأساطير، ولم يكتفوا بذلك، بل تتبعوا المؤمنين بالقتل أينما كانوا، مرتكبين العديد من المجازر، حكى عنها الأجداد بعيونهم الدامعة وقلوبهم الملتاعة، حتى قل عدد المؤمنين وأوشكوا على الانقراض، ولم يبق منهم إلا **يانوش** الطفل وأمه **صعدة**، التي أسرها الملك بعد أن خلب **جمالها** لبه منذ اللحظة الأولى، فضمها إلى نسائه وشرع في تربيته على عقيدتهم الفاسدة، لكنها استمرت سرًا في تلقينه تعاليم آدم وميراث أجداده، حتى نشأ موحدًا مؤمنًا، وإن أخفى ذلك خوفًا على أمه ونفسه.
إلى أن كان يومًا في رحلة صيد معتادة، وانفصل عن رفاقه مخترقًا الأحراش نحو الجبال، مطاردًا عنزًا سمينًا، حتى وجد نفسه أمام البيت العتيق الذي لطالما حكت عنه أمه، والذي أخبر **آدم** عن رب العزة أن الملائكة بنوه على الأرض لتقديس الرب، من قبل أن يخلَقه الله بآلاف السنوات، ومن عنده كان منطلق سلالته، التي انتشرت في سفح الجبل، ثم استوطنت السهل الواسع بين الأحراش.
فوجئ يانوش برهبة أمسكت بزمام قلبه، وهو يشاهد البيت المربع المبني بحجارة بيضاء مستقيمة، في مشهد لم ير مثله من القبل، فلا يعرف البشر بناء منازلهم بالحجارة، بل إن أغلبها خيام الجلد الشعر وأكواخ الأفرع والبوص، حتى شرع **لامك** في بناء قصره الخشبي الذي صار أعجوبة عصره.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وأحاطِ بالبيت على نحو غريب مساحة حجرية بيضاء مسطحة، ليس فيها أثر لأحجار أو شجيرات أو عشب نابت!

وبدون إرادة، شرع في الطواف حوله، مستعيناً بما حفظه عن أمه، ممجدًا الرب الواحد رب السماوات والأرض، وخالق البشر والحيوان والنبات على السواء.

استغرق يومها في الطواف والتمجيد، حتى غابت الشمس ونام في حضن البيت العتيق، وفي نفس اليوم رأى الرؤيا التي غيرت حياته إلى الأبد، إذ رأى نور الرب وسمع كلامته تدعوه أن يقوم بأمر **شيث**، ويعيد نشر عقيدة آدمٍ وشريِعة الحق التي كادت تندثر.

فلما بزغت الشمس قام وطاف حول البيت مرارًا باكِ يا، ثم سجد للرب حتى اعتلت الشمس ظهر السماء، فقفل راجعًا إلى **موريا**، لكنه عاد شخصًا آخراَ.

فجمع أبناءه الذين رباهم سراَ على التوحيد في معزل عن زوجته **زلفى** أخت لامك؛ الذي صار ملكًا علي البشر من بعد أبيه، وبدأوا في نشر دعوتهم سراَ، ولكن كانت القلوب مغلقة في وجههم، وصُمّت الآذان عن كلمات الرب على لسانهم، حتى كانت الليلة التي شاهد فيها الرؤيا التي يأمره فيها الرب بالفرار من قرية السوء بدينه وعائلته، فأيقظهم ورحل بهم، حاملين القليل من الطعام والماء والأمتعة، وعلم أثناء فراره أن زوجته زلفى الخائنة كانت تراقبه عن كثب، حتى وشت به إلى أخيها،

ففر بأبنائه: **ناحور** وزوجته **ليا**، ومع ناحور ابناءه **أخنوخ وصادي**، وابنته **صعدة**، التي سماها على اسم جدته لأبيه تيمنًا وبركة.

: **وأخيم** وزوجته **رودا**، وابنتاهما **رفقة** و**زمعة** الرضيعة.

: ثم ابنه الأصغر **آرام** ذي السبعة عشرة عامًا، وزوجته **مارا** التي لم تنجب بعد، لكنها على وشك الوضع.

وبالأمس فقط، علم أن جواسيس **الملك** بمكانهم الأخير، عندما شاهد **آرام** آثارهم بالقرب من مخبئهم، وإن هي إلا سويعات وينبلج النهار عن جيوشهم، التي شاهدوا طلائع نيرانهم تحت السفح في أول الليل.

لكنه شاهد بالأمس أيضًا، تلك الرؤيا التي أثلجت صدره بعد فترة من انقطاع الرؤى ورسائل الرب، رأى نفسه يمشي هابطًا في ممرات متشابكة إلى أعمق جذور الجبل، وأمامه سار ضوء مبهر بدون نار يرشده ويدله، تتبع الضوء حتى وصل إلى ذلك الكهف القابع في أعماق الجبل من قبل أن يخلق الله آدم، وفي الرؤيا كان ذلك الكهف يموج بآلاف البشر من أبناء آدم بملابس مختلفة عجيبة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ويحملون أدوات لم يرها من قبل، وفي **أعمار** متفاوتة، وكانوا يسجدون لله الواحد القهار، ثم يخرجون من الكهف وكأنه رحم كبير لا ينضب، ليملئوا الدنيا بآلاف الآلاف من البشر، في مدن متسعة هائلة تسامت أبنيتها، حتى كادت تناطح الشمس وتصد السحب في السماء.

ورنّ الصوت في أذنيه: **"أن أبشر بوعد ربك وبارك ذريتك وخلفائك في الأرض، أيها العبد التقي الصالح، واعلم أن الأرض أرض الله يورثها من يشاء من مخلوقاته."**

وعندما أفاق، جمع أولاده وأحفاده، وتعمق هبوطًا في جذور الجبل عبر ممرات ملتوية متشابكة، لكنه كان يسير كأنه تربّى وسطها ويحفظها عن ظهر قلب، فوصلوا إلى حيث لم يصل بشر من قبل، مسترشدًا بذاكرة الرؤيا المباركة، حتى وجدوا تلك القاعة الفسيحة التي أثارت دهشتهم بكونها جيدة التهوية، وتتسع لهم جميعًا ولأمتعتهم.

جلس **يانوش** يسبح الرب ويمجده، حينما زحف **ناحور** إلى حيث قعد أبيه، متوجهًا نحو البيت العتيق، قائلًا وصوته مضطرب بالخوف:

- **ما العمل يا أبي؟ إننا هالكون لا محالة، سوف يحاصرون الجبل في الصباح، ثم سرعان ما يتوغلون في كهوفه متتبعين آثارنا، حتى يجدوا هذا الكهف.**

لم يلتفت إليه أبوه واستمر في تسبيحه، فأردف **ناحور:**

- **وحتى لو فشلوا في العثور علينا، كم نستطيع المكوث؟ أيام أم أسابيع؟ وقد أوشك الطعام والماء على النفاذ!**

وارتعش صوته وهو يكرر:

- **يبدو أنها النهاية يا أبانا.**

أجابه بثقة بدون أن يلتفت:

- **خائف أنت يا ناحور الطيب.**

لمح ابتسامة أبيه رغم ظلام الكهف، لكن ه لم يجد ردًا، فالتفت إليه أباه قائلًا في حب:

- **لا تقلق يا ولدي، إن وعد الرب سبحانه أن يرث المؤمنون الأرض.**

ثم وضع يده على رأسه، فسرى الاطمئنان في أعضائه وقال:

- **ألا تثق في وعد الرب؟**
- **بلى، ولكن...**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **لا تكمل، فمع إرادة الله الأحد، لا توجد لكن.**

ثم استدار برأسه معلنً ا إنهاء الحوار، واندمج ضارعًا في دعاء ربه بصوت سمعه الجميع:

- **اللهم يا واحد يا أحد، يا خالق الكون ومبدعه من العدم، يا من خلقت آدم بيديك، ونفخت فيه من روحك، وأكرمته بكرمك ومنحك وعطاياك، ووعدته وذريته بخلافة الأرض. اللهم يا ربنا، لقد كثر الظلم، وتعاظم الكفر، وانتشر الفساد، وها نحن أتباعك المؤمنون بوحدانيتك، المقرّون بتعاليمك التي ورثناها عن آدم نبيك وجدنا... اللهم إننا إن نهلك اليوم، فسيهلك معنا دينك وشريعتك وطريقك الذي ارتضيته البشر، ونعلم أنك لن تضيعنا، فأنقذنا يا ربنا من الهلاك، وأهلك الظالمين.**

انتهى من دعائ ه ونظر إلى الجميع باسمًا، قائلًا بصوت مرتفع:

- **لن يضيعنا الله يا أبنائي، لا تقلقوا.**

كأنما سرت الثقة من قلبه إلى قلوبهم، وكأنها نور رباني أحاط بهم، فهدهد مخاوفهم، فوضعوا جنوبهم إلى الأرض وناموا جميعًا، إلا **يانوش** المستمر في دعائه، و**آرام الذي** تولى نوبة الحراسة،   وهما وحدهما من شعرا بالرجفة وبارتجاج الجبل قُبَيل الفجر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الغَرِيب

كابوسٌ مفزع أيقظ **لامك** في ظلمة الليل،
فقام عطشانًا يبحث بيده عن قربة الماء، فاصطدم بأعضاء خليلاته الأربعة، اللاتي انتقاهن في أثناء هبوطه من صخرته قبيل الغروب،
فتبعنه إلى مخدعه وتجهزن، حتى انتهى من العنز المشوي المعد لعشاءه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وتجرع الكثير من العصير الذي تعود أن يتركه في الشمس ثلاثة أيام ليتخمر ثم يشربه في اليوم الثالث، فيزيد من نشوته، وحبوره وشغفه بنسائه. فكانت ليلة صاخبة، إذ واقع النساء الأربع، حتى أنهكهن ونمن إرهاقًا فوق الفراش الوثير من الجلد والفرو، ونام هو فوق وسادة من أجسادهن البضة.

تجرع جرعات كبيرة من الماء، ثم رقد على ظهره محدقا في ظلام الغرفة، كان ينتظر خبر **يانوش** ورفاقه بفارغ الصبر، ليتفرغ لعدة أفكار تدور في عقله، ويريد أن يطبقها في مملكته...

فكان يخطط لشق ممر تجري فيه المياه من الجدول القريب إلى القرية؛ لتسهل الحصول على المياه، بدلًا من ذهاب النساء في رحلة تستغرق نصف النهار لجلب الماء وتخزينه في قرب الجلد منتنة الرائحة...

واتسع خياله ليتخيل انتهاء الجدول بحفرة كبيرة أمام قصره، ليتمكن من السباحة فيها مع نسائه كل صباح.

ثم تطرق فكره إلى تشييد قصر جديد مبني بالحجارة لأول مرة، على غرار البيت العتيق الذي أمر بهدمه هذا الصباح، وأخذ يتفكر في الكيفية التي تتم لربط الحجارة فوق بعضها كما يربطون الخشب؛ حتى لا تسقط فوق رؤوسهم.

أتعبه التفكير في تلك المسألة، فقرر أن يبدأ التجارب مع حكماء المدينة حتى يصلوا إلى حل، بمجرد أن يعود جومر برؤوس **يانوش** وعائلته، فكما تصرف جده الأعظم قابيل وتخلص من منافسه في شجاعة، فلسوف يذكر الأحفاد أن جدهم **لامك** قد تخلص أيضًا من آخر سلالة **شيث** العنيدة.

ابتسم رغمًا عنه حين أدرك أنه ينهي اليوم، ذلك الصراع الذي بدأه جده الأعظم، وآن الأوان للاستقرار أخيراً تحت حكمه، كان غارقًا في أحلامه وخططه، حينما تناهى إلى سمعه الضوضاء في الخارج، تقلق صمت الليل.

خطر في باله صحة تفكيره في جعل قصره من الحجارة بدلًا من تلك الأخشاب التي لا تمنع الضوضاء عنه؛ قبل أن يسمع الطرقات على بابه.

لم يكن أحد ليجرؤ على إزعاجه في خلوته وسط نسائه إلا لحدث جلل.

وقف غاضبا حاملًا هراوته الضخمة حين فتح الباب، ليجد **آراد** كبير حراسه الشخصيين العشرة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



نظر له الملك نظرة دهشة في بادئ الأمر، ثم صرخ في وجهه:

- **بحق الأجداد، أرجو أن يـ كون حدثًا عظيمًا ذلك الذي يجعلك توقظني من رُقادي يا آراد!**

ارتعدت أوصال **الحارس** وارتبكت حروفه وهو يتأتئ:

- **نعم مولاي، أظنه كذلك، ولقد عاد بعض الرجال من رحلتهم ومعهم أشياء عجيبة، مع أوامر من القائد جومر بإخبارك على الفور حين يصلوا إلى القصر.**

حل الاهتمام والجدية محل الغضب في ملامح الملك وهو يدفع الرجل أمامه؛ متوجهًا نحو قاعة الحكم، متسائلًا:

- **ماذا يحدث يا آراد؟**
- **فليتفضل سيدي بالنظر في قاعة العرش.**

جد **لامك** خطاه إلى حيث أشار تابعه، وما إن دخل إلى قاعة الحكم، حتى شاهد ما أثار دهشته. مجموعة من الرجال يحيطون بما يشبه بيضة الطائر في لونها وشكلها، لكنها في حجم وعل ضخم، وتشع ضوءًا خفيضًا بلا نار، لكنه أضاء ما حولها، وغلب على ضوء المشاعل في أيدي الرجال.

وكانوا يمسكون بجوارها بما يشبه الرجل، لكنه ضئيل الحجم ضعيف البنية فاقد لوعيه، يرتدي زيًا أبيضًا يغطيه من عنقه إلى قدميه.

التفت الملك إليهم متسائلًا، فأجاب **سبيكتا** الشجاع:

- **كنا متوجهين يا مولاي كما أمرت إلى حيث يختبئ المتمردون في الجبل للنيل منهم بصحبة القائد؛ وأثناء مرورنا بالأشجار الكثيفة على يمين الجدول، شاهدنا ذلك الجسم يشع ضوؤه الخافت من بعيد، فتسللنا حتى اقتربنا منه، ورأينا بجانبه ذلك الكائن الهزيل راقدًا على العشب، ولما أحس بنا حاول أن يعدو إلى هذا الشيء، لكننا كنا أسرع، فأرداه قاموش بحجر مدبب، وهو كما تعرف جيد التصويب للغاية؛ فسقط فأمسكنا به.**

أشار إلى أحد الرجال الذي وقف منتصبًا نافخًا صدره في فخر، ثم أكمل:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- **ثم أمرني سيدي القائد أن أصطحب هؤلاء الرجال العشرين، ونحمل الرجل الغريب والجسم المضيء لأعرضهم على جلالتك**، واستمر وهو وباقي الرجال في طريقهم حيث المتمردين، على أن نلحق بهم بعد تلقي أوامرك.
- **حسنًا فعل جومر.**

قالها الملك وهو لا يرفع عينيه عن الكائن، الذي بدا كأنه نائم أو ميت في زيه الأبيض النظيف للغاية، فبدت ملامحه تشبه أبناء آدم، حين أمسك رأسه النازف فرفعه، وتفرس في وجهه قليلًا متأملًا في ملامحه الملساء وبنيته الضئيلة وزيه الغريب، ثم التفت إلى **آراد**، قائلًا في اهتمام:

- **يبدو من هيئته أنه من أبناء آدم! فبرغم اختلافه عنا لا يشبه أي من حيوانات الغابة.**

أجاب **آراد** وقد اقترب من مولاه هامسًا:

- **لو كان من أبناء آدم حقًا، فيبدو من ضعف بنيته وقصر قامته أنه أحد أبناء عشيرة شيث يا مولاي، فعشيرتنا تميزت عنهم منذ البداية بطول فارع وأجسام قوية ضخمة.**

نظر له الملك غاضبًا وهو يلكزه في صدره بغلظه، وخرجت كلماته حازمة:

- **لم يبق من عشيرتهم إلا يانوش وأبناؤه، وهذا هو يومهم الأخير، فلا تنطق بالهراء.**

ثم التفت إلى الجسد المحمول بين رجلين، وهزه مرارًا في عنف، قائلًا:

- **هل أنت من أبناء آدم؟؟؟**

أيقظت الهزة العنيفة برنامج زارا، المساعد الشخصي التي تشوشت بفعل الضربة الغير متوقعة، الموجهة إلى مخ صاحبها مباشرة، فقيمت الموقف سريعًا.

وجدت عائلها، مصابًا بارتجاج مخي، مع نزيف يضغط عي قشرة المخ، واحتمال لتلوث الجرح النازف في رأسه. بحثت عن حل سريع، فوجدت الآلاف من ذرات الشفاء سابحة في دمائه من وقت أن إستنشقها منذ ساعات، حين وصل إلى نهاية رحلته الزمنية، فأعطت الأوامر الفورية لجميع الذرات الروبوتية الفائقة، بالتجمع إلى موضع الإصابة على وجه السرعة.

وفي أقل من الثانية، بدأ العمل في ترميم وإصلاح الخلايا التالفة، وسحب النزيف عن المخ وتصريفه، ثم البدء في ترقيع وإصلاح الجرح النازف، ومكافحة التلوث العضوي فيه، وفي نفس الوقت بدأت في تكوين تصور مكاني وبشري لعقول المحيطين به ونواياهم، لتكون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تقريراَ جاهزاً عند استعادة **ألبرت** وعيه حين تبدأ في إفاقته، وكان الأمر مذهلًا للامك ورجاله، حين انتهى من هز الجسد شبه الميت، فسرعان ما تصاعدت أبخرة خفيفة من الجرح النازف، وبدأ في الالتحام أمام أعينهم، فتركه الرجال في ذعر يسقط على الأرض في دوي مكتوم، وجال **لامك** في وجه رجاله بنظرة دهشة، ثم عاد بعينيه إلى الجسد المكوم على الأرض، والذي صدرت منه آهة ألم، ثم بدأ يتحرك بصعوبة ليقف وسطهم مترنحا، ينظر إليهم في امتعاض.

كان كل ما يحيط به إلى الآن يؤكد أن الخطة تسير في الاتجاه الصحيح، فها هم الأجداد كما تخيلهم حين وافق على الرحلة.

إنهم بشر شديدو الغلظة والعنف، لا يُمَجّدون إلا القوة وغريزة الإفناء كما علمهم المقدس **كوش**، ومن البديهي أن يكون مستقبل الجنس البشري مظلم ودموي إلى النهاية، طالما أن تلك الكائنات الفظة تمثل أجدادنا، وأدرك في قرارة نفسه أنه سيكون سعيدًا حقًا بإفنائهم.

ثم تأكد ظنه، بعد أن تابع تقرير زارا التي حلّلت مفردات اللغة التي يتحدثون بها منذ البداية، حيث زودها صانعوها بإمكانية التعامل مع جميع اللغات الحية والبائدة، مع إمكانية التحليل الفوري لأعقد اللغات الشفرية والمبتكرة، وحلها وترجمتها، ثم تزويد مخ **ألبرت** آليا بما يمكّنه من التعامل مع المتحدث، أيًا كان.

لذلك فقد فهم تمامًا ما قيل منذ البداية، ومن ثّمّ أجاب بلغتهم على سؤال الملك، وقد شد قامته في وقفة عسكرية صارمة تليق بمقاتل من القرن الخامس والعشرين، مستعيدًا وعيه بالكامل:

- **نعم... للأسف أنا من أبناء آدم.**
- **وماذا كنت تعمل في الغابة؟ وما هذا الجسم الغريب؟ ولماذا زيك مختلف عن أزيائنا؟**

نظر **ألبرت** نظرة سخرية، وعقد ذراعيه على صدره، فكرر الملك سؤاله صارخًا، فأجاب **ألبرت** بهدوء وتحد مخفياً الدوار الذي بدأ يعتريه بسبب القفزة الزمنية ونزيف رأسه:

- **لَيس من شأنك أن تعرف، وكن واثقًا أنني حتى لو أفضت في الشرح، فلن يفهم عقلك البدائِي شيئًا، فلست تزيد في نظري عن كونك ثور عجوز سمين لا يدري أنه يوشك أن ينحَر.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تحرك **آراد** والرجال للبطش به، فأصابتهم على الفور صدمة عنيفة أشبه بآلاف المطارق الحجرية، تسقط على أجسادهم فتدفعهم إلى أقصى القاعة فاقدي الوعي.

كرر بعض الرجال فعلتهم، فأصابهم نفس ما أصاب الآخرين ولكن بدرجة أشد، إذ احترقت أيديهم بفعل الصدمة بعد تشغيل النظم الدفاعية في زيه العسكري.

خاطب زارا عقليا في مرح:

- **يبدو أن نظم الدفاع عادت تلقائيًا!**
- **بل أنا قمت بإعادتها، فما عاد هناك داع لتوفير الطاقة فالمطهر على وشك الانفجار بالفعل ... وقد جلبت لك خوذتك التي فقدتها ببلاهتك المعتادة.**

ابتعد الآخرون في ذعر، فتقدم من **لامك** الذي تراجع في خوف يشعر به لأول مرة في حياته، حتى تعثر فسقط على ظهره أمام عرشه الحجري.

في نفس الوقت تحطم أحد جدران القصر، بعد أن اخترقته الخوذة التي تركها **ألبرت** في الغابة، طائرة إلى رأسه، فغطت رأسه ووجهه ببياضها اللامع الذي يخفي وجهه تمامًا، فبدا كائنًا فوق بشري.

خرج صوته مضخمًا بفعل الخوذة، وهو يرفع الملك من عنقه كأنه طفل صغير ليوقفه على قدميه.

- **قف يا لامك يا ابن متوشائيل.**

رد **لامك** مندهشًا، وقد صار ومظهره مضحكًا بذعره ودهشته وقطرات البول التي تساقطت على ساقيه هلعًا.

- **أنت تعرفني وتعرف أبي؟**
- **بل وأعرف حتى عن العنز التي تناولتها قرب الغروب، وأسماء النساء الأربع اللاتي انتهيت من مضاجعتهن منذ قليل.**
- **هل أنت إله آدم أتيت لتنتقم ليانوش؟**

أعجبت فكرة الألوهية **ألبرت** ، ماذا لو توقفت القنبلة وعاش إلهًا للبشر يضع فيهم تعاليم الحكمة والرحمة بدلًا من إفنائهم؟

تلقفت زارا أفكاره، وردّت داخل عقله في سخرية:

- **لا يمكن إيقاف العد التنازلي، وأنت لست إلهًا يا عزيزي.**
- **ولماذا لا نحاول؟**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **حتى لو حاولنا أيها الأحمق، فلن تحتمل ذراتنا أكثر من الثواني الباقية على انفجار القنبلة، حتى تتفتت من جرّاء النقلة الزمنية، ثم إنني تمّت برمجتي حتى لا أطيعك لو حاولت، ولن تفعل شيئًا بدوني، فلا تتعب نفسك.**

تراجع **ألبرت** محرجًا أمام حزمها:

- **لقد كنت فقط أمزح.**

ثم توجه للملك الذي تركه مرتجفًا في بوله، فتخطاه وجلس على العرش الحجري، وأشار للجميع بالسجود وفي مقدمتهم لامك، فخروا له ساجدين.

لم يدر لماذا تملّكته اللذة لإذلالهم، فأتاه صوت زارا ممتعضًا:

- **سادي...**
- **اصمتي ودعينا نمرح قليلًا!**

وفي ذلك الوقت، صدر عن المركبة الزمنية أزيزًا يدل على المرحلة النهائية لتشغيل القنبلة الزمنية في وضع التفعيل، فرفع **ألبرت** رأسه إلى الملك، وارتسمت على شفتيه ابتسامة متشفية، وأمر **لامك** أن يرفع رأسه قائلًا:

- **هل تريد أن تعرف من أنا حقًا؟ لك هذا. اسمي ألبرت موم، وأنا آخر وجه ستراه في حياتك أيها الحقير، وقد كُلفت من قبل رب الضياء ونبيه جمال كوش بإفنائكم جميعًا، ومهمتي أن أجعل منك آخر ملوك بني آدم، ذلك الجنس البشري المتعفن، فقد أنهيت للتو وجودك ووجود ذريتك إلى الأبد.**

أجاب **لامك** بتردد واحترام زائد:

- **هل يقصد مولاي مبعوث الرب، ذرية قابيل؟**
- **بل ذرية آدم كلها أيها المأفون، أنت ورجالك هنا، وأهل المدينة ورجالك الذين يرابطون أمام الجبل بجوار الكعبة.**

كان لفظ الكعبة غريبًا على أذني لامك، فقال:

- **تقصد البيت العتيق يا مبعوث الرب؟**
- **لا تعنيني الأسماء هنا، ما يعنيني أنه بعد دقائق من الآن ستنفجر قنبلة جينية، تقتل جميع البشر في هذه المدينة عند الجبل، ولا يوجد من السلالة البشرية إلا أنا وأنتم في هذه اللحظة، ولن يبق على الأرض بعدها سوى النباتات والحشرات والحيوانات البرية.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بكى بعض الرجال يأسًا وقد أيقنوا بإعدامهم ... إلا أن الملك **لامك** دارت في عقله فكرة مجنونة، إذ يبدو أن مبعوث الرب لا يعلم بمكان **يانوش**... ولأول مرة تصاعد في قلبه رجاءٌ مُلحّاً في أن ينجو عدوه وأولاده... وتنجوا معهم سلالة آدم حتى من دون أبناء قابيل "لا يعرفَ لماذا". ربما هي غريزة بقاء جنسه، أو ربما نكاية في حكم الإفناء الظالم، الذي يواجهون الآن.

تلقّف **ألبرت** أفكاره ونهض مسرعًا وأمسكه من عنقه، فما يقول يعني أن مهمته وتضحياته ورحلته وتدمير المنظمة؛ كان بلا طائل، فرفع خوذته وصرخ بجنون:

- **ماذا يدور في عقلك أيها المعتوه؟ أين هو ذلك اليانوش؟**

نظر له الملك ولاحت على شفتيه ابتسامة مجنونة:

- **لو أنك تعرف ما يدور في عقلي يا سيدي، لعلمت أنني حقًا أجهل مكانهم.**

كان صادقًا بالفعل، ألقاه على الأرض في عنف سمع معه تكسر عظام فخذه وصراخه في ألم؛ بينما دار **ألبرت** حول نفسه كحيوان أسير وهو يصرخ في زارا:

- **ما العمل يا زارا؟؟ أخبريني!**

لم تجد زارا إجابة في برنامجها المعقد، ولا في كرة الاستطلاع التي تجوب الكوكب بحثًا عن البشر، فأجابت:

- **لا أجد أثرًا لبشر، لكن أجد أثرًا كبيراً لمعدن الرصاص مختلطًا بشوائب أخرى في جذور أحد الجبال قرب الكعبة، لو كانوا بداخله فلن يجدهم الراصد، ولن تصلهم الأشعة.**
- **افعلي شيئًا... فلنهدم الجبل على رؤوسهم!**
- **لم يعد هناك وقت، فالعد التنازلي وصل إلى نهايته.**

صرخ ليقول شيئًا، لكن صرخته لم تكتمل، حيث طغى عليها صوت الانفجار والرجة التي تبعته، وانفجر الألم الذي يخرج من أعمق ركن في خلاياه، مُدَمِرًا في طريقه جهازه العصبي، وكاسحًا عظامه وعضلاته، وهو يفور من داخله كحميم يغلي، حتى يخرج بخاره الملتهب على هيئة صرخة مدوية تفوق كل ما شاهده أو شعر به من آلام تخصه أو تخص الأرواح المعذبة؛ التي اندمج معها من قبل أثناء رحلته الزمنية.

كان الألم هذه المرة ليس نذيراً أو منبهًا على ضرر يلم بأحد الأعضاء كالعادة؛

ولكن كان **الألم** هو الضرر والكارثة والعقوبة،

ألمٌ خالصٌ متفنن في التعذيب والحرق،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ألمٌ يقتل وحده، إذ يحيل الأعصاب إلى سياط من نار وحمض وكبريت تجلد جسده من الداخل.

وتدريجياَ بدأت المركبة الزمنية في التلاشي مع جسد **ألبرت**، حيث لم تعد ذراتهم تحتمل تلك النقلة في الزمان والمكان.

وتحت وطأة الانفجار، كان آخر ما شاهده سقوط **لامك** ورجاله وهم يرتجفون كأوراق جافة في مهب الريح، قبل اندلاع النيران.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الْخَوْفُ

أيقظ **آرام** أخويه **ناحور** **وأخيم** حين أحس بالرجفة التي زلزلت أركانه وأحرقت قلبه، حيث استمرت للحظات حتى تلاشت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أفاق ناحور فزعا على الفور، بينما استغرق **أخيم** وقتًا أطول حتى اكتمل استيقاظه، ولحقهم إلى ركن يخفي أصواتهم عن النساء، فوجد **آرام** يحكي لأخيهم الأكبر ما حدث بقلق بالغ.

شعروا بخوف مبهم يخص تلك الرجة، واتجهت أعينهم وأذهانهم إلى الركن الذي يخفي ظل أبيهم، وكأنهم يلتمسون الأمان في النظر نحوه، فزحف **ناحور** حيث يجلس أبيه مستغرقًا في صلاة هامسة متضرعة إلى الرب في خفوت، فلما اقترب منه عرف أنه يبكي، فتخرج دعواته توسلاته من بين دموعه التي بللت لحيته، تلمّس **ناحور** وجه أبيه إشفاقًا، وصوته يكاد يتهدج ذعراَ:

- **ما بك يا أبانا؟ وهل لما يرويه آرام عن تلك الرجفة صلة ببكائك؟ أخبرني ما يحدث بحق الله عليك يا أبي!**

استغرق أبوه لحظة حتى تمالك نفسه، فما حدث منذ قليل كان أقصى ما واجهه في حياته كلها، إذ شعر معهم بالرجة والرجفة التي اكتنفت الجبل فزلزلت قلبه معها؛ إلا أنه شعر إثنائها وللحظات بعدها، وكأنه يسمع صراخ آلاف البشر، ويتحد مع عذاباتهم الطازجة الساخنة الملتاعة، تفعم روحه بالحزن والذعر والألم المقيم الذي لن ينساه ابدآ، فأمسك صدره وقلبه يكاد أن ينفطر، لولا أن ثبته الله، لكنه كان يختنق تحت أطنان من الآهات والآلام.

فجأة... سمع في عقله تلك الكلمات التي سمعها مراراً: "**إن الأرض أرض الله، هو خالقها ومنشئها من العدم، وسوف يورثها من يشاء من عباده، وهو وحده يصرف الأمور.**"

فكأن قلبه قد غُسل بماء الجدول البارد في الشتاء؛ فهدأ واطمأن، ولكن فاضت عيناه إشفاقًا وإجلالًا لربه، فأتعب لسانه وعقله في تسبيحه وتمجيده بما يستحق ويليق بكماله.

التفّ إلى ولده في هدوء وهو يمسح عينه الدامعة بظهر كفه، متمالكًا جأشه:

- **نعم يا ناحور؟ ألستم أنت وباقي أخوتك وزوجاتكم وعيالكم بخير؟**
- **نحن بخير بحمد الله وفضله، لكننا في قلق مما حدث.**

وكأنما كان ظل المشعل الضعيف المتراقص يضفي ضوئه الأحمر الخافت على كل شيء، عدا وجه **يانوش** المشرق، الذي بدا وكأن نوراً مشعاً لا يدري **ناحور** كنهه، يخرج من مسام جلد أبيه وتشرق له عيناه اللتان تخترقان القلب مباشرة؛ ويكسو لحيته المُهيبة التي اختلط بياضها مع سوادها في مشهد مهيب، حين رد على تساؤلاته:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **لا أدري سبب الرجة يا ولدي، لكن قلبي يحدثني أنه حدث أمر جلل، لكن يبدو أنه سينتهي على خير يا ناحور... اهدأ كما قلت، وعُد إلى حراستك، طالما أنك وأخوتك بخير فلا بأس بإذن الرب الرحيم.**

ثم غلبت الدموع عيناه مرة أخرى، فأدار رأسه لينهي المحادثة وهو يقول بصوت لا يكاد يبيّن:

- **اتركني الأن أناجي حبيبي وخالقي، ولا يزعجني أحد منكم.**

حاول **ناحور** أن يطمئن نفسه وإخوته، لكنه كان يشتهي بعضًا من هدوء أبيه وثقته، فحتى لو كانت الرجة التي أرعبتهم خيراَ، فما زال خطر **لامك** وجنوده قائمًا، فما إن يضعوا أرجلهم داخل الجبل، حتى ينبشوا حجارته وكهوفه، ولن يهدؤوا حتى يجدوا الجميع، ووقتها يعرف تمامًا غلظة قلوبهم، فلن يتورّعوا عن سحق جماجم أطفالهم تحت أقدامهم القذرة الغليظة، وحتى إذا يأسوا منهم، سوف يحاصرون الجبل أياماً وشهوراً، ولن يكلّوا حتى يجدوهم أو يجدوا عظامهم، وعاجلًا سوف تنتهي المياه والثمار الجافة، وسوف ينفذ اللحم المقدد حتمًا، ساعتها سيضطرون إما للخروج والاستسلام للسحق بهراوات جنود لامك، أو الموت جوعًا وعطشًا في كهفهم هذا حتى النهاية..

...

مرت بهم بالفعل أيام ثقيلة وهم محبوسون في كهفهم، لا يجرؤون على الخروج أمام الجيش الذي يعلمون أنه محاصرهم، حتى تحقق ما كان يخشاه الجميع، ففي تلك الليلة، عندما قام يتفقد أبناءه ويلاطفهم كعادته، كانت وجوههم تبدو في ضوء المشاعل القليلة خائفة يائسة، فسألهم عن السبب، فأجاب ناحور في نبرة مهزوزة، حاول أن تبدو متماسكة أمام أبيه.

- **لقد نفذ منا الماء يا أبي.**

لم يردَّ **يانوش** بكلمة، فأردف:

- **آخر قطرات من المياه المخزونة، قد أعطيناها للأطفال منذ قليل، ولا أعتقد أنهم سيحتملون العطش للغد.**

وتطوعت رودا زوجة ولده الثاني أخيم، فقالت مذعورة وفي صوتها أثر البكاء، وهي تضم رضيعتها زمعة إلى صدرها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- **وكذلك قد نفذ اللحم المقدد منذ الأمس، والثمار منذ يومين، إن الصغار جائعون وكاد صدري أن يجف عن رضيعتي.**

كانوا جميعًا خائفين إلى حد الهلع، فإحساس الجوع لا يرحم، وأحيانًا يكون الموت ذبحًا أهون من الموت جوعًا.

تفهّم أبوهم خوفهم الذي سيطر كثيفًا خانقًا على جو الكهف، حتى كاد يشمه ويلمسه.

ساد الصمت لبرهة، وكلهم منتظرون كلمات أبيهم وقائدهم، لكنه نظر إليهم ولم يتكلم، ثم استدار إلى ركنه الذي اعتاد التعبد فيه.

لم يحرك أحدهم ساكنًا، وإن أُضيف بعضًا من خيبه الأمل والتوجس إلى خوفهم، وهم يتطلعون إلى **يانوش** المتعبد صامتاً في ركنه، وطال انتظارهم حتى سمعوا صوته:

- **سوف أخرج أنا من الكهف؛ لأعرف ما يحدث.**

أسرع أبناؤه إليه وأحاطوا به، وسبقهم **ناحور** قائلًا في لهفة:

- **كيف السبيل إلى الخروج يا أبي؟؟ وماذا نفعل في رجال لامك المحيطون بالجبل؟**

أجابه أبوه:

- **سوف أخرج معتمدًا على ثقتي بربي يا ولدي، واستشعر خيراً بحوله ومشيئته، فإذا رجعت لكم سوف نكون في أمان، وإذا لم أرجع فأنتم بالخيار، إما أن تلحقوا بي عند بارئكم، أو تمكثون في كهفكم تنتظرون كلمة الرب فيكم.**

كان يسمع بعض شهقات البكاء المكتومة، والنشيج اليائس من أرجاء الكهف ردًا على كلماته.

فتكلم آرام أصغر أبنائه، وصوته مخنوق بالبكاء:

- **لا أوافيك الرأي يا أبي مع تقديري لحكمة كلماتك، فأنا أخفّكم حركة، وأسرعكم عدواً، وأقدركم على التخفي، ولسوف أخرج لأستطلع ما يحدث ثم أرجع، وأعدك ألا يلاحظني مخلوق.**

تكلم **ناحور** و**أخيم في** نفس واحد، كلاهما يطلبان الخروج بنفسيهما، حتى علت أصوات الثلاثة في شبه شجار أنهاه أبيهم بقوله:

- **صمتًا من فضلكم!**

صمت الجميع على الفور، وأشرعوا آذانهم الجائعة إلى أمر **يانوش**، الذي انتظر حتى هدأت أنفاسهم، فأردف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **أعلم قدر إيمان كل منكم وحبه ورغبته في التضحية من أجل الجميع، لكن آرام على حق، سيخرج هو؛ فإنه أسرعنا عدوًا وأخفّنا حركة وأقدرنا على التخفّي.**

ثم استدار إلى آرام، فوضع يده على صدره المرتجف حتى هدأ تمامًا، ثم أوصاه:

- **إن روحي وأرواح أخوتك أمانة في عنقك يا آرام الصالح، فاحذر التهور ففيه فناؤنا، فاخرج لأقرب ما يكون منهم من ممرات الجبل الخارجية، ثم امكث ما استطعت ولا تتحرك، وأرهف سمعك فهو أحدّ من البصر، ودع لأنفك الفرصة لاستطلاع روائع نيران الجند وغذائهم وغائطهم وبولهم، فإنها لا تخفى، ثم تسلل لأقرب مسافة آمنة مستترًا بكل ما يقابلك من شجر وحجر، واجعل من نظراتك الخاطفة مستطلعًا لأكبر قدر من المشاهدات، ثم اقفل راجعها مهما كان ما رأيت، ولا تتورط معهم مهما حدث، واجعل حركتك كزحف الثعبان في خفته، وقفزاتك كعنز بري صغير، وسكونك سكون أسد متربص، حتى إذا رأيتهم فاستطلع أعدادهم وأماكنهم وما يفعلون وعُد سريعًا، حتى يقضي الرب ما يشاء فينا، وإن لم تجدهم، فعد حتى نتشاور مع إخوتك فيما نفعل.**

ثم صمت قليلًا وأردف وهو ينظر نحوه:

- **لا تضيع نفسك ولا تضيعنا يا ولدي، واعلم أنك لا تحمل مسؤوليتنا وحدنا في رقبتك، بل أنت مسؤول عن دين الحق وشريعة جدك آدم، التي تضيع بضياعنا، ومهما حدث فكن واثقًا في ربك، فكل ما يحدث بمشيئته وإرادته.**

قام **آرام** فعانق أبيه وقبّل رأسه ويده، فبللهما بدموعه قائلًا من بين عبراته:

- **أعدك يا أبي أن آخذ الحذر، كل الحذر، وأعلم جيدًا أنه مهما حدث لي ولكم، فإنها إرادة الله، وأنا متوكل عليه في حفظنا وحفظ دينه.**

ابتسم أبوه قائلًا في اطمئنان:

- **واعلم أيضًا أنه لن يضيع عباده المؤمنين.**

ثم هبّ **آرام** واقفًا منطلقًا نحو مدخل الكهف، فساعده أخواه على تحريك الحجر الدائري الكبير الذي يغلقون به المدخل، ثم عانق أشقاءه وزوجته المجهدة التي تحمل طفله في رحمها وتوشك أن تضعه؛ وغادرهم إلى خارج الكهف ليقابل مصيره ومصيرهم. بينما رجع **يانوش** إلى دعائه وصلاته الضارعة في هدوء، وكأن شيئًا لم يحدث.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com





للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مُعْجِزَةٌ

تسلل **آرام حبواً عبر** ممرات الجبل المعقدة، التي أصر أبوه أن يحفظها هو وأخوته عن ظهر قلب، قبل ولوجهم كهفهم الآمن...

كان الحصى يكاد يمزق ركبتيه، لكنه تحمل في صمت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وبرغم حداثة سنه، كان أسرع إخوته عدوًا، وأصوبهم رميًا للحجارة المسننة، حتى أنه استطاع خلال رحلتهم إصابة عجلٍ ضخم على بُعد مائة خطوة، فأرداه على الفور، وكان منه غذاؤهم من وقت خروجهم من الأحراش.

وكمثل أشقائه تربى على شريعة آدم منذ إدراكه الأول، وتعلم أن تكون عبادتهم في سرية تامة، حتى بعيدًا عن أمهم التي يعلمون جميعًا حبها للملك ودينه الفاسد، ولذلك اعتاد أبوهم أن يأخذهم للأحراش في رحلات لعدة أسابيع، يدّعي فيها تعليمهم الصيد ومهاراته، وهو يعلمهم بجانبها حكايات الأجداد وشريعة الرب.

وكان يتخيل أن تظل دعوته م سرًا في أبنائهم وأحفادهم حتى يكثر عددهم وتمتد شوكتهم، وتأكد توقعه عندما زوجه **بمارا** ابنة قينان من عائلة مشهورة بكثرة النسل كما فعل مع أخوته.

لكنه فوجئ بأبيه بعد أن عاد من رحلته عند البيت العتيق، يبدأ في نشر الدعوة بين أهل **موريا**.

كان بداخله يعتقد جازمًا أن هذا تهور من أبيه، ولكن لم يستطع البوح بدواخله إلا لأخيه **أخيم**، الذي أخبره أنها أوامر الرب، فسكت على مضض.

وتحقق حدثه حين وشت بهم أمهم عند الملك، وهربوا جميعًا من أمام بطشه، كان واثقًا من وعد الرب، لكن كانت بداخله دائمًا تساؤلات بلا إجابة ...

مثلًا: إذا كان دين الله حقًا، فلماذا خلق أبناء قابيل أشد بطشًا وأكثر عددًا؟ ولماذا انهزم أمامهم الأجداد جيلٍ بعد جيل؟ لماذا يتركهم الله يعثون الفساد في الأرض إذا كان قادرًا على ردعهم؟ ولماذا يترك **جومر** الذي أوشك على انتهاكه طفلًا لولا وصول أبيه في الوقت المناسب فأنقذه من تحته؟ وأخبر **لامك** الذي ضحك ملء فيه وهو ينهش فخذًا مشويًا، فقال من بين ضحكاته:

- **لا تقترب من أبناء يانوش، فإنه رجل غيور وهو أخي.**

وما ذنب الأطفال والنساء الذين انتهكوا أمام ذويهم؟ الذين لم يكونوا أقرباء الملك، حتى صار أمرًا عاديًا يتداولونه فيما بينهم ضاحكين.

نفَض عن رأسه تساؤلاته، وسأل الرب القدير صادقًا أن يغفر له جرأته، وأن يدلّه على الحق أينما كان.

وواصل زحفه، معتمدًا على مشعله الصغير الذي حرص أن يجعله يعطي أقل قدر من الضوء، عبر الممرات الصخرية الضيقة الصاعدة من جذور الجبل إلى سفحه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لم يدر كم مر من الوقت حتى أحس بتغيير الهواء نذيراَ باقترابه من المدخل، فأطفأ مشعله وزحف على بطنه كالثعبان، حتى لاح له ضوء الصباح الباكر، يلوح كثقب صغير من المدخل البعيد، فأكمل زحفه وهو يتوقف حذراً على مسافات قريبة فيتشمم الهواء، ومرهفًا السمع لأقل حركة، كان يستخدم كل مواهبه الفطرية والتي تعلمها من أبيه في الأحراش منذ طفولته الباكرة، حتى وجد نفسه أمام المدخل فالتصق بصخوره، وانتظر حتى هدأت أنفاسه، وأرهف حواسه فلم يسمع سوى صوت الريح بالخارج.

كانت الشمس ترتفع من ناحية الشرق كما تفعل في كل صباح لكن لا توجد همهمات أو نداءات الجند، استجمع شجاعته حتى ألقى نظرة على الخارج، فارتدّ مصعوقًا، فهناك أسفل الكهف، كان ما يقرب من مائتي رجل متجمعين حول نيرانهم الخامدة جلوسًا ورقودًا، شعر بالدماء تتجمع في أعلى دماغه خوفًا وإحباطًا، فقد كان إلى تلك اللحظة يأمل في معجزة من الرب.

دمعت عيناه وفكر في الرجوع مسرعًا إلى أبيه، لكن قدميه تسمّرتا بالأرض، حاول مراراً أن يهدّئ من أنفاسه المتسارعة حتى نجح، تجرأ أن يكرر النظر مرة أخرى، ثم تراجع مسرعًا، أحس بأن شيئًا ما خطأ، وإن لم يدركه عقله، فأعاد النظر مرات أخرى حتى أدرك ما يحدث.

كان الرجال على نفس أوضاعهم كلما نظر إليهم لم تتغير، تشجع حتى جلس القرفصاء أمام مدخل الكهف في مواجهة الجموع، وشاهد ارتفاع الشمس في السماء من المشرق بطيئًا، حتى انتصفت السماء في الظهيرة والقوم على أوضاعهم كصخور الجبل.

زحف **آرام** ثانية إلى خارج الكهف على بطنه، مستتراَ بكل ما قابله من الأشجار والحجارة، حتى صار على بعد عدة خطوات من الجيش الرابض، فبدأت ملامحهم في التبين، وعلي قدر الرعب والألم البادي على وجوههم الساكنة، كان قدر الفرح الذي غزا قلبه، حتى قام واقفًا أمامهم وتشجع على التجول بين أجسادهم التي فارقتها الحياة كتماثيل من الرمال.

كانت المؤن وقرب المياه متناثرة بينهم كما هي، فحمل ما استطاع وعاد أدراجه إلى أبيه وقومه. كانت رحلة العودة أسهل بكثير رغم حمله الثقيل، إلا أنه كان يحس بقوة أزاحت إرهاقه بعيدًا، مع مشاعر الفرح والدهشة، ورغبته في تبشير أبيه بمعجزة الرب، الذي ألهج لسانه في تمجيده وحمده.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



...

ظل آرام مستغرقًا في تسبيح الرب وحمده بأنفاس متقطعة من الشغف، حتى وصل إلى الصخرة التي تغطي ملجأهم، أمسك بحجر أكبر من قبضة يده قليلًا، وطرق به عدة طرقات متفق عليها، وانتظر حتى بدأت الصخرة في التحرك، وساعد في إزالتها حتى ظهر جسدا أخويه ناحور وأخيم، اللذَين ساعداه في الدخول في اهتمام وأنزلا أحماله التي تلقفتها النساء فوراً لتوزيعها.

لم يسمع شيئًا من تساؤلات أخويه، وإنما كانت عينه متسمرة حيث جلس أبوه هادئًا منشغلًا في مناجاته الصامتة، فألقى نفسه بين يديه، وخرج صوته مختلطًا ببكائه:

- **لقد نجونا يا أبي... نجونا بقدرة الله وحمده.**

ضجّ الكهف بالتهليل والحمد حين احتضن الجميع بعضهم، ما عدا أباه الذي علت شفتيه ابتسامته الواثقة، التي تناقضت مع دموعه المرسلة، وتمتم بحمد الله وظل هادئًا كما كان، حتى خف الضجيج وتجمع الجميع في دائرة حوله وحول **آرام**، الذي أجاب نظرات أبيه المستفسرة:

- **هلكوا جميعهم في أماكنهم، بعد أن حلَّ عليهم عذاب الرب المنتقم، الذي استجاب دعاءك يا أبي.**

طالبه إخوته وأزواجهم بالمزيد، لكنه ظل ناظراً في عيني أبيه منتظراً كلماته، ولكن **يانوش** انتظر حتى هدأ الجميع وساد الصمت، فقال:

- **لقد كنت واثقًا تمام الثقة أن الله قادر على نصر عباده المؤمنين.**

ثم التفت إلى **آرام** مستفسراً:

- **كيف كان حال القوم حين رأيتهم يا آرام الشجاع؟**
- **كانوا جلوسًا ورقودًا كتماثيل صماء، وقد فارقت أجسادهم الحياة تمامًا، وعلى وجوههم أعتى ملامح الرعب والألم التي رأيتها في حياتي، وإلى جانبهم كانت أسلحتهم والمؤن وقرب المياه كما هي.**

ظهر الألم باديًا على وجه **يانوش**، فقد كان ينتظر أن تأتي كلمة الرب بهدايتهم جميعًا إلى دينه بطريقة ما، ولم يتوقع أن يفنيهم جميعًا، لكنه ملكه ويصرفه كيف يشاء.

التفت **يانوش** إلى أولاده قائلًا بحزن حقيقي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **هلمّو نخرج الآن لنرى بأعيننا ما حدث، ونشاهد ما حل بأبناء عمومتكم.**

أجاب **ناحور** أباه مستأذنًا:

- **لكن يا أبي، بفرض هلاك الرجال الذين حاصروا الجبل، فلن يلبث لامك أن يدرك تأخرهم، ويرسل رجالًا آخرين في إثْرِهم وإثْرِنا، فأعتقد أن الحذر ما زال مطلوبًا حتى الآن.**

أطرق **يانوش** قليلًا إلى الأرض، ثم رفع رأسه قائلًا:

- **قلبي يحدثني أنه لن يحدث ما نخشاه يا ناحور، ولكن الحذر واجب كما قلت، فلنأخذ بالأحوط، سينطلق الرجال معي، وتظل هنا النساء والأطفال في مأمن، حتى ننظر ما يحدث أو يقضي الله أمره، وأعتقد أن المؤن التي أحضرها آرام ستكفيهم، حتى لو تأخرنا قليلًا، فإذا نفذت المؤن، كان لهم أن يخرجوا ويواجهوا مصيرهم كما واجهناه قبلهم.**

استحسن الجميع قوله واستعد الرجال للخروج، وودع كلِ منهم زوجه وأطفاله، وغادروا كهفهم يتقدمهم **آرام** ثم **ناحور** وآخرهم **أخيم،** الذي أصرّ على حماية ظهر أبيه، وانطلقوا نحو مصيرهم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الطِّين

وصـــــل **يـانوش** وأولاده إلى فتحـة الـكهف، بعـد مرورهم بـالـممرات الـمعقـدة الـتـي اجتازوها حبواً،
إلى حيـث كـان المشــهـد مهيبًا، فعلى امتداد البصـــر كـانـت جـثـث الجـيش تـملأ الســفح، حـتـى حولتـه إلى حقل مزروع بالموتى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تسمّر الجميع وقد أخرسهم الموقف، بعد أن عجزت الكلمات عن وصف مشاعرهم، حتى قطع صوت **ناحور** المرتبك:

- **هل تأكدت من موتهم يا آرام؟**

تقدم **آرام** عدة خطوات ثم التفت وواجههم مبتسمًا قائلًا:

- **كما أنني متأكد من حياتك يا أخي الطيب.**

ثم نظر إلى أبيه مستأذنًا في الهبوط، فأومأ له بالإذن، ثم نظر إلى **ناحور وأخيم كي** يتبعوا أخاهم الذي انطلق عدوًا إلى أسفل الجبل، فتابعوه في عدوه منحدرين على الصخور الصغيرة، مثيرين الغبار وراءهم.

ابتسم وهو يشاهد بنيه وهم يتسابقون إلى مصارع الجيش، وتمتم في نفسه:

- **يا لهم من أطفال كبار، فليحفظهم العلي القدير.**

ثم تابعهم في خطًى وقورة، متكئًا على غصن صلب وجده أمامه حتى لحق بهم، كانوا يدورون حول جثث الموتى مذهولين، يقتلهم الفضول دون أن يجرؤ أحدهم على لمسهم.

وقف **يانوش** أمام أحد الجثث مستمعًا إلى **أخيم** القائل، في جدية يداري بها فرحته:

- **إنه جومر قائدهم، وهذا توبال بن** لامك.

كانت جثة **توبال** العارية ممددة ووجهه إلى الأرض، بينما أمسك به مجموعة من الرجال المتخشبين موتًا، وخلفه كان **جومر** وكأنه في وضع من يستعد لاختراقه.

تجمع الرجال حول الجثث التي تغيرت ملامحها وتغضّنت وكساها لونٌ رمادي داكن؛ فباتت أشبه بذباب ضخم امتص عنكبوتٌ رحيق حياتهم، وإن ثبتت على أوضاعها مثيرةً رعبهم، ثم جرأ **آرام** وتحرر من رعبه تحت تأثير حقده واشمئزازه، وركل جثة **جومر** في غلٍ دفين، فتفتت الجثة أمام أعينهم، فجفلوا وارتدّوا إلى الخلف نحو أبيهم، وقال **ناحور** مخاطبًا أباه:

- **لقد انهار وتفتت كأنه كثيب من تراب يطير مع الرياح!**

ثم التفت إليه مرتعبًا:

- **ما الذي حدث لهم يا أبي؟!**

أجابه بصوته العميق:

- **أيًا كان ما حدث لهم، فهو مشيئة الرب الذي أنقذنا وحفظ دينه، وأيًا كان ما حدث فيبدوا أن وجودنا داخل الكهف قد حمانا منه، إنها الرؤية المباركة التي**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



هداني بها الرب إلى ذلك الكهف في عمق الجبل، وما كنا لنهتدي له أبدًا لولا أن هد انا الله فأنقذنا، فهو لا يترك عباده المؤمنين أبدًا، وهو يا أولادي قادر جبار عظيم، وأكبر وأقوى من أي قوة على الأرض مهما عظُمت.

ثم رفع وجهه إلى السماء، وصاح ضراعة من بين دموعه:

- **رُحماك بنا يا ربنا، جبار السماوات والأرض.**

فرددها أولاده من خلفه، حتى ترددت أصداء أصواتهم بين الجبال والسفح،

وكأنما الريح تحتفل معهم بنصرهم، إذ زادت سرعتها حتى صارت عاصفة تكاد أن تحملهم من الأرض، حتى تشبثوا ببعضهم في اضطراب، وأمام أعينهم تفتت الجثث التي تملأ السفح تحت وطأة الريح، حتى صارت أشبه بدخان متصاعد يدور حولهم ثم يتشتت في الفضاء الواسع.

وعندما هدأت الرياح، كان السفح خالياَ إلا من أسلحة الجيش الغابر ومؤنه وقرب المياه.

لم يتمالك يانوش نفسه، فسجد لله ميممًا وجهه شطر البيت العتيق الموغل في القدم حتى لا يعلم زمان إقامته إلا الله "عز وجل"؛ وتبعه **ناحور** وآرام **ثم أخيم** في سجدته التي طالت، وسمع فيها نشيج أبيهم المختلط بصوت بكائهم الخافت.

وعندما قام **يانوش** من سجدته، كانت الأرض مبتلة بدموعه، فتأمل نقاط الطين التي صنعها اختلاط دموعه بالتراب المتخلف عن جثث الجيش، ثم قال بصوت بالكاد يُسمع:

- **اشكروا الرب الرحيم يا أحفاد آدم، فما أنا وأنتم إلا نقاط من هذا الطين، نظر إليها الرب برحمته، ثم شكّلها بيديه ونفخ فيها من روحه، فصارت بشرا يسمع ويبصر ويصيب ويخطئ، ثم تناسل الطين وأنجب وكثرت ذريته من الذين وعدهم الرب باستخلافهم في الأرض، ثم كان أن تكبّرت بعض نقاط الطين وبارزت الله بالمعاصي، فأمهلهم وأمهلهم برحمته وحبه؛ حتى يعودوا لطريقه الذي ارتضاه لهم، فما زادهم ذلك إلا نفورًا وطغيانًا، وظنوا إمهاله ضعفًا أو غيابًا، ثم قرروا أن يهلكوا باقي نقاط الطين التي ظلت على عبادة الرب وعهده، فنظر الله لنا مرة ثانية بعين الرحمة رغم وضاعة أصلنا الطيني، فأنقذنا وأهلكهم، ولو كان تركنا لهم لم نكن لننقص من ملكه شيئًا، ولما أنقذنا من بطشهم لم نكن لنزيد في ملكه شيئًا، لكنه أحب جدكم آدم ويحبنا ...**

ثم غلبته دموعه ثانيةً، فقال ولا يكاد صوته يُبيّن من وسط نشيجه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- **مجدوا الرب المعبود يا أحفاد آدم، مجّدوه واعبدوه حق عبادته، فما أبقاكم إلا لتمجدوه، وقد أراكم مصارع الطغاة بأعينكم، وعرفتم جبروته كما عرفتم رحمته، وقد أعطى نسل آدم فرصة جديدة، فلا تضيعوا فرصتكم.**

فارتفع من خلفه صوت بكائهم الضارع، ثم سجد ثانيةً فسجدوا وراءه وطالت سجدتهم، ثم قاموا من سجدتهم وجلسوا بين يدي أبيهم، وقد التصق الطين بجباههم ... منتظرين أوامره، وهو مستغرق في تسبيحه الباكي.

وكان أول من تحدث **ناحور**، قائلًا في صوتٍ هامس تحشرج من أثر البكاء:

- **وماذا بعد يا أبي؟**

رفع **يانوش** رأسه قائلًا:

- **فلتقسّموا أنفسكم، ليذهب آرام وأخيم لاستطلاع أمر المدينة، ولتلحق أنت يا ناحور بالكهف لرعاية النساء والأطفال.**

فسأله آرام:

- **وأنت يا أبي؟**
- **أما أنا فأمضي إلى حيث البيت العتيق، فإذا تبينتم مصرع القوم في المدينة، فتعرفون مكاني، وإذا احتكم الأمر وكان مصرعي، فأريد أن أموت في ظله.**

أحنى أبناؤه رؤوسهم امتثالًا وتوقيراً، وقاموا واحدًا إثر واحدٍ فقبلوا يد أبيهم وجبهته، وانطلقوا كلٌّ إلى وجهته.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الْوَارِثُونَ

انطلق **آرَامْ وأخيم** وقد بدأت الشمس رحلتها نحو الغروب، مخترقَين الأحراش، وتجنبا السير في الطريق المعتاد وأماكن الصيد، فتسللا من خلال الأشجار في صمت حذر، مرهفَين أسماعهما لأدنى حركة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كان الهدوء يسيطر على طريقهما، إلا من أصوات حيوانات وطيور النهار العائدة إلى أوكارها، وحسيس دوابه الليلية التي انتظرت الظلام للسعي على أرزاقها المقدرة.

تكلم **آرام** هامسًا في تساؤل:

- **ألا تلاحظ أن الحيوانات والطيور لم تتضرر مما أصاب البشر على السفح؟**

أجابه وهو يتلفت حوله حذراً:

- **نعم، لقد لاحظت ذلك منذ البداية، ولم أفطن بعد لمعرفة السبب، وأدركت أن هناك تفسيران لا ثالث لهما، إما أن يكون العذاب قد ضرب البشر من بني آدَمْ فقط دون غيرهم من الدواب إلا نحن إذ كنا في كهفنا، وإما أن ما حدث كان محدودًا بالسفح والجيش المحاصر فقط دون غيرها من الأماكن.**

توقف أخوه الأصغر عن المسير متسمّرًا إلى الأرض:

- **معنى ذلك أنهم قد يكونوا سالمين في المدينة وما حولها، وأننا نسير لحتفنا بأقدامنا!**

أجاب:

- **ليس حتفنا وحدنا، بل هلاك كل من نحب إن آجلًا أو عاجلًا، ولكن ليس لنا بدٌ من المسير يا أخي، وعلينا التحلي بالحذر والثقة في مواعيد الله التي وعدها أبانا.**

استمرا في سيرهما الحذر، وقد توغل الليل وصعد القمر، فسطع ضياؤه من فوق هامات الأشجار ملقيًا قطعًا في لون الفضة في طريقهم.

كان آرام وأخيم الأقرب لبعضهما في بيت يانوش، إذ أن أعمارهما المتقاربة قد جعلت منهما صديقين أكثر من كونهما أخوين، فكانا موضع سر بعضهما في مغامرات الطفولة المراهقة الأولى، بينما أخذ ناحور دور الأب الثاني في غياب أبيهم، وكانا يشكلان مع توبال بن **لامك** ثلاثيًا ساحقًا في رحلات الصيد.

أخيم بحذره البالغ وذكائه المتقد وقدرته على نصب الفخاخ للطرائد، وآرام بسرعة عدوه الفائقة وقدرته على التصويب، وتوبال بشجاعته المفرطة وقوة بدنه التي ورثها عن أبيه وأجداده، حتى أن أهل **موريا** كثيراً ما قرنوهم بالثلاثي **لامك** ويانوش وجومر في شبابهم.

كان القمر قد غاب إيذانًا بتوغل الليل واقتراب الفجر، عندما قال أخيم:

- **لقد تعبت من المشي، لنسترح قليلًا.**

فجلسا وأخرج كل منهما قربة مياه وكيسًا جلديًا ممتلئًا باللحم المجفف مما ترك الجند الهالكون في السفح، وجلسا يأكلان في صمت، حتى قال **آرام** هامسًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **ما بال الطعام ألذ مذاقًا في الكهف عنه في حرية الأحراش؟**

ضحك أخوه في خفوت قائلًا:

- **عندما كنا في الكهف، كانت كل قطعة لحم وكل شربه ماء تكاد أن تكون الأخيرة، لذا فقد كنت تستمتع بها لأقصي حد، أما الآن فأنت متعجل السير وتريد أن تنتهي من طعامك الذي لا تخشي أن ينفذ!**
- **نعم، يبدوا الأمر كذلك بالفعل، إنني كنت في الكهف آكل كل لقمة وأشعر أنها الأخيرة.**
- **أرجو من القدير ألا نُجبر على اللجوء للكهوف هاربين مرة أخرى.**

أجاب آرام في اندفاع:

- **بل أقسم بالقدير أنني لن أبيت في كهف مهما حدث مرة أخرى!**

كانا قد انتهيا من طعامهما وأراحا أرجلهما الحافية، فاستأنفا سيرهما حتى بلغا نهاية الأحراش مع انبلاج الفجر، وظهر أمامهما السهل المكشوف على المدينة النائمة.

كان المسير مكشوفين في السهل أصعب مرحلة في الرحلة، فاستعانا بالله وأخذا يتحركان في قفزات واسعة كالماعز الجبلي، ليختبئا خلف الشجيرات القليلة المتناثرة في السهل المعشب، حتى وصلا إلى المدينة مع شروق شمس اليوم الجديد.

توقفا خارجها على تل مرتفع مشرف عليها بالكامل، واستلقيا على بطنيهما على العشب المبتل بندى الصباح خشية اكتشافهم.

ومن النظرة الأولى، أدركوا ما حدث جليًا، فكانت المدينة صامته هادئة ليس بها حركة للصيادين أو جامعي الثمار، أو حتى النساء والأطفال، مما أوحي أن مصير سكانها لم يكن بأفضل من مصير الجيش عند السفح.

انتعشت قلوبهم حتى لم يجدوا متسعًا للكلام، فقطع آرَامْ الصمت قائلًا بصوت يرتعش بالبهجة:

- **لقد هلكوا جميعًا يا أخي، لقد هلكوا بالفعل، يا مواعيد الرب أقبلي بالبشرى.**

فأجاب أخيمْ المتأمل فيما أمامه بعين صقرٍ متأمل:

- **لا تتعجل الحكم يا آرَامْ، يجب أن نهبط لنتأكد، فما زلنا لا ندري ما يدور خلف تلك الجدران الخشبية في قصر** لامك.

ثم انحدرا نحو المدينة، ولم يتخلّ أخيمْ عن حذره، ولكن آرَامْ ظهرت عليه بوادر الاندفاع والخفة، ولولا أخوه لانطلق عدوًا نحو المدينة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كانت الشمس قد ألقت بضوئها الأبيض الصباحي على أجِسادهم، حين وصلوا إلى حدود المدينة التي خلت من آثار البشر، إلا جثث قليلة لم تذرها الرياح بعد، كانت الحيوانات والطيور والدواب على حالها ترعى هادئة، وإن فرت من أمامهم خوفًا في بادئ الأمر، ثم عادت إلى هدوئها لمّا تبينت عدم اهتمامهم بها.

وأخيراً وصل الشقيقان إلى قصر الملك الجبار، حيث كانت واجهة القصر محترقة بالكامل، وتطايرت أخشابها على مسافات بعيدة، كأن قدماً عملاقة قد ضربتها بقوة، والدخان ورائحة الشواء ما زالت تتصاعد.

في الداخل كانت الفوضى عارمة، حيث احترق معظم أجزاء البهو الذي امتلأ بالجثث المتفحمة المتناثرة، وأمام عرشه الحجري كانت جثة الملك الجبار بالأرض، وقد احترقت حتى ذابت أعضاؤهُ والتصقت عظامهُ بالأرض في أبشع منظر من الممكن مشاهدته؛ حتى أن أخيمْ غلب عليه فجأةً شعور القيء، بينما اقترب آرَامْ من الجثة المحترقة؛ ليتأكد أنه الملك حقًا.

خرج أخيمْ إلى الهوا ء مسرعًا، ثم جثا على ركبتيه متمالكًا نفسه، ولم يتبعه أخاه ...الذي غاب فترة ليسَت بالقليلة داخل القصر، يستطلع حجراته التي امتلأت بالجثث، حتى وصل إلى غرفة الملك، فوجد فيها بعض النساء صرعى كباقي سكان المدينة، خطر له خاطر مقبِض، فأخذ يبحث عن غرفة أمه **زِلْفي** "أو ما بقي منها"... حتى وجدها مستلقية في إحدى الغرف، وفوقها جثة أحد حراس الملك، فاشتعل بداخله أمل أن تكون على قيد الحياة، فأزاحه ولمسها برفقٍ فتفتّتت أمام عينيه فارتدّ مرتعبًا.

ثم خرج يغالب دمعه حتى وجد أخاه الذي غلبه قيؤه في الخارج، فلم يشعر به إلا واضعًا يده على كتفه قائلًا:

- **لقد انتهي كل شيء.**
- **هل بحثت عنها؟**

كانت الإجابة واضحة في ملامح **آرام** وعينيه الدامعتين، فرد أخيم:

- **يا للبشاعة.**

غالب أخاه حزنه قائلًا:

- **أتحزن على هلاك أعداء الله يا أخي الطيب؟**
- **لست حزينًا عليهم أبدًا، ولكن قلبي يرتجف عندما أتخيلهم يحترقون أحياء، وهذه الجثث التي صارت أصنامًا من تراب، من الواضح أنهم ماتوا على أوضاعهم نيامًا**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أو جلوسًا أو قيامًا، بعد أن تعذبوا بما تشي به ملامحهم المتألمة، أما هؤلاء فقد احترقوا حتى تفحمت جثثهم، من الواضح أنهم احترقوا وهم أحياء. لم تحتمل نفسي أن أتخيل بشرًا يتعذب بهذه الطريقة!

- **إن نفسك صافية مرهفة يا أخي، ولكنها عدالة الرب أن يهلك الجميع جزاءَ لما فعلوا من طغيان وجرأه على محارم الرب.**

ثم ساعد أخاه على النهوض قائلًا:

- **هيا لنلحق بأبينا نبشره، فقد تأكدت أن غرف القصر خلت من الأحياء، المدينة ملكنا الآن، فأبشر يا أخي ودع عنك الحزن.**

قام **أخيمْ** ووقف بجانب أخيه، ونظر نظرة أخيرة مشفقة على القصر والمدينة، ثم استدار إلى رحَلة العودة.

...

بينما كان الأخَوين في مسريهما نحو المدينة، كان **ناحور** قد وصل إلى الكهف حاملًا المزيد من المؤن والمياه إلى النساء والأطفال.

كانت أول من استقبلته وساعدته على الولوج إلى الكهف زوجته ليا، ومعها زوجة أخيه **أخيم** رودا، وكلهم قلق مما يحدث، لكنه طمأنهم واشترك معهم في إطعام الصغار، ولاحظ أن **مَارَا** زوجة **آرام** قد انتحت جانبًا في الكهف وظهر عليها الإجهاد، فتساءل فأجابته زوجته:

- **يبدوا أنها على وشك الوضع، فهي هكذا منذ رحلتم.**
- **يا بشارة الخير، فلندعو الله أن يولد في عالم ليس به شر، وأن ينجو وليدها وننجو معه بإذن الله.**

ثم رفع كفيه إلى السماء داعيًا أن يجعل وليدها من الصالحين، وأن يمن عليهم بالسلامة، وأن يعيد أخواه سالمين بالبشرى، فأمّنت على قوله النساء.

ثم جلسوا جميعهم لاقتسام الغذاء في مرح حذر، بينما مارا تنتابها أوجاع المخاض على فترات، فأحاطت بها **رودا وليا** لتهدِّئا من روعها، فهي لم تتجاوز الخامسة عشرة بعد، وأقرب ما تكون إلى طفلة كبيرة، وزاد من ألمها غياب زوجها الذي تهيم به عشقًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بينما نادى **ناحور** ابنه **أخنوخ** الذي قارب على عامه التاسع، لكنه يبشر برجل حكيم يشبه كثيراَ جده **يانوش** في كل شيء؛ وأمره أن يجمع باقي الأطفال إليه في الركن الذي اعتاد جدهم التعبد عنده، ليلقنهم حكايات الأجداد ... وشرائع الرب ... وما ورثه من حكمة جدهم ادم...

ثم جلس منتظراَ أن يمر الليل الحالي، ثم النهار الجديد، حتى يأتي ليلٌ آخر حاملًا البشرى أو الهلاك....

....

استمر يانوش في طوافه حول البيت العتيق منذ أن فارق أبنائه ... وكان كلما كلّت قدماه، جلس في اتجاه البيت مناجياَ ربه، وسائلًا السلامة والمغفرة لهم وأحفاده وأحفادهم إلى يوم الدين ...

واستمر تضرعه الهامس ومناجاته للخالق، وقد جعل وجهه شطر البيت العتيق، لا يفصله عنه سوى مقدار امتداد ذراعه، معطياَ ظهره للعالم، حتى أنه لم يشعر أن الشمس قد رحلت وأحاط به الظلام كثوب أسود ثقيل. ثم اشرقت الشمس من جديد وغابت وهو على تلك الحالة حتى غلبه النوم فاستلقى بجوار البيت ...

لم يوقظه من تأملاته وتضرعه إلا يد أخيمْ التي مسّته بحنوٍ زائد، فرفع رأسه وتهلل، عندما رأى ولده الذي انحبست كلماته حين شاهَد وجه أبيه تختلط دموعه بتسبيحه بتكبيره بترحيبه الضاحك، واختلطا في عناق طويل يتخلله حمد الرب وتكبيره.

ولم ينطق **أخيمْ** إلا جملة واحدة:

- **لقَد صدقنا الله وعده يا أبي.**
- **كنت واثقًا في صدق الوعد** يا أخيم. كنت واثقًا.

ثم لفَّهما صمت كان أبلغ من آلاف الكلمات.

...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أما في كهف النجاة، فقد وصل **آرَامْ** بعد أن انفصل عن أخيه تاركًا الأخير ليبشر أباه عند البيت العتيق.

وما إن حاول أن ينزع الحجر الذي يحمي مدخل الكهف، حتى شعر **بناحور** يساعده من الناحية الأخرى وهو يهتف:

- **ألق لي بالبشارة يا أخي أيًا كانت.**

فهتف وصوته يرقص من البهجة:

- **أبشر يا ناحور الطيب، أبشر فقد نصر الله الحق وأهلك أعداءه!**

وما إن قالها، حتى ضجّ الكهف بالتهليل والصياح الفرح، وما إن انزاح الحجر، حتى تلقفه أخوه ضاحكًا بين ذراعيه، ودارا يتقافزان فرحًا كطفلين، وقد احتضنا بعضهما البعض، ثم انتزعته يد زوجته مارا، التي احتضنته باكية غير مصدقة أنه عاد وأنهم نجوا، كانت تحتضنه وهي بادية الألم والإرهاق وبطنها يوشك أن ينفجر في وجهه، فقال مازحًا:

- **ألم يأن لذلك الطفل العنيد أن "يهبط إلى الأرض".**

لم تحر ردًا فأسندها إلى أن جلست مستندة إلى الجدار، وما إن انتهى حتى سأله **ناحور:**

- **هل علم أبوك بالبشارة؟**

لقد ذهب أخِيمْ ليبلغه، على أن نلحق بهم بأسرع ما يكون.

تهلّل وجه **ناحور**، وأصر أن يسمع ما حدث منذ أن غادرهم تفصيلًا... فتجرّع آرَامْ بعض الماء وابتلع بعض اللحم المقدد على عَجَلٍ... ثم جلس يحكي مسترخيًا ما دار منذ أن غادرهم بصحبة **أخِيمْ** نحو المدينة... والجميع يصغون لقوله صامتين متلهفين، حتى أتى على ذكر حال القَصر والجثث المحترقة، فاشمأزّ وجه أخاه قائلًا:

- **يا لها من بشاعة، هل احترقوا أحياءً فعلًا؟**

فضحك آرَامْ وأردف:

- **مثلك مثل أخاك، تحزنون على أعداء الرب... هل تعتقد أنهم كانوا سيشفقون علينا لو مكّنهم الله من رقابنا؟**
- **لسنا مثلهم ... ولهذا نجونا ولهذا هلكوا.**

لم يجد **آرَامْ** ردًا مناسبًا، بينما استطرد **ناحور:**

- **انتظر حتى تعرف رد أبيك، لابد أنه أشد منا حزنًا واشمئزازًا.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم تذكّر شيئًا، فقال مترددًا:

- **هل بحثت عن أمنا؟**

هزّ **آرام** رأسه في بؤس، ففهم ما يعنيه... أراد أن يقول شيئًا، إلا أن الصرخات من جوف الكهف أخرست لسانه، فقام وأخوه مهرولين مستطلعين، فأوقفتهم **رودا** قائلة:

- **رويدكم أيها الرجال، إنها مَارَا تضع حملها، لقد كانت متوعكة منذ الصباح، وليا تقوم بتوليدها الآن.**

تراجع الرجال مترقبين، بينما انهمكت النسوة في مساعدتها، حتى سمعوا جميعًا صوت بكاء المولود، الذي حملته **رودا** إليهما قائلة في حبور:

- **إنه صبي، بركة من الرب.**

أمّن **ناحور** على قولها، بينما كان ينظر إلى آرام الذي هرع لزوجته فاحتضنها في فرح قائلًا:

- **مرحى لنا يا مارا الحبيبة، يبدو أنه صبي مبارك، ولد في يوم مجيد من أيام الرب.**

...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الْعَوْدَةُ

عند الفجر، كان الجميع خارج الكهف، حيث بدا على الصغار السعادة والمرح
وهم يتنفسون هواء الصباح وضياءه لأول مرة؛ بعد أيام طوال في عتمة الكهف وجوّه الخانق،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ولم يكن الكبار بأقل منهم مرحًا وحبوراً، ولكن بنجاتهم النهائية وهلاك أعداء الله ثم بالمولود الجديد.

وعند البيت وجدوهم منهمكين في الصلاة كعادتهم، لكن أخيمْ أحس باقترابهم؛ فهبّ واقفًا مدافعًا عن أبيه، لكنه هدأ لما رأى أشقاءه وزوجاتهم مَقبلين، والصغار يتقافزون حولهم، فساعد أباه على الوقوف في انتظارهم، ولما اقتربوا حمل آرَامْ الطفل من زوجته، ومضى مهرولًا إليهما، فتلقفه **أخيمْ** مستفسرًا:

- **إنه ولدي، رزقنا الله به في الليل.**

فكبّر أخيمْ وقبّل الطفل وناوله أباه، الذي نظر مليًا في وجهه وقبّله بدوره، ثم نظر إلى الجمعَ الملتف حوله ضاحكًا في فرح شديد لأول مرة منذ زمان طويل:

- **مهْلَئيل... لقد سميته مهْلَئيلْ لعله يكون مباركًا.**

ضجّ الجَمع بالكلام في وقتٍ واحد، واحتضن الرجال آرام مباركين، وفعلت النساء نفس الأمر مع مَارا مداعبات مهنئات.

ثم تقدم **ناحور** نحو أبيه مخترقًا الجمع الفَرِح:

- **وماذا بعد يا أبي؟**
- **ماذا يا ولدي؟**
- **أقصد هل نتوجه إلى المدينة؟ أم سنظل هنا على السفح بين الجبل والبيت؟**

تفكَّر **يانوش** قليلًا، ثم قال:

- **الآن تتساوى الأماكن يا ولدي.**

وأشار بذراعه حوله مردفًا:

- لقد أورثنا الله الأرض كلها بما عليها كما وعدنا، فلتمكثوا حيث شئتم!
- **إذن نستأذنك أن نتوجه إلى المدينة والسهل الممتد، ففيها مجال أوسع لنا، وأغزر صيدًا، وأفضل لتربية الصغار ونشأتهم.**
- **أنت على حق يا ولدي، ولكن ليس قبل أن نطوف بالبيت العتيق، شكرًا لله على فضله، كما فعل أبيكم آدم من قبل.**

ثم أضاف آمرًا:

- **اجمع إخوتك ونساءهم لواجب الطواف ... شكرًا لربنا.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



نادى على الفور الرجال ونساءهم، وأمرهم بالطواف بالبيت العتيق خلف أبيهم قبل النزول إلى المدينة، فتراصّوا وبدأوا في الطواف رافعين أصواتهم بتكبير الرب وحمده وتنزيهه عن كل نقص، وحولهم كان الأطفال ما بين مقلد لهم في الطواف، أو لاه في عالم الأطفال العامر باللعب والخيال... إلا أخنوخ، الذي تقدم الكبار حتى جاور جده وجاراه في تسبيحه بصوته الطفولي... مما جعله يمسك كفه الصغيرة وينهمك في الطواف ...

واستمروا في طوافهم حتى أحس أبوهم بالتعب، فاستند إلى البيت وأمرهم بالجلوس قبالته، فجلسوا جميعًا حتى الصغار الذين أحسوا بهيبة الموقف من صمت الكبار وإصغائهم.

لبرهة ظل صامتاً متأملًا الأرض عند قدميه، ثم تكلم أخيراَ، فخرج صوته جهوريًا قويًا على عكس ما اعتادوا منه، وبادرهم بالسؤال:

- **هل تعتقدون أنكم أفضل من لامك وقومه حين أهلكهم الرب؟**

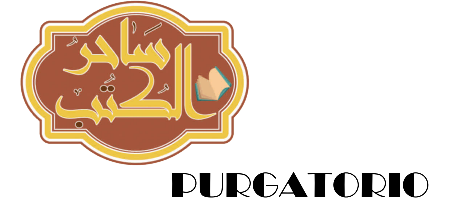
صدرت همهمات من الجمع الجالس وكلّها توحي بالموافقة، فأشار لهم بالصمت وأردف:

- **في البداية، خلق الله أباكم آدَمْ بيديه واصطفاه على جميع مخلوقاته، وكان مخلوقًا كاملًا، لم يخلق الله مثله في كماله وعقله وحكمته... وشاء الخالق "عز وجل" أن يجعله عاقلًا مختارًا يعرف الخير والشر... لحكمة لا يعرفها إلا إياه... ثم أوصّاه أن يستخدم ما وهبه إياه في الخير فقط، وأن يبتعد عن الشرور والإفساد... ولكن آدَمْ أخفق عند أول اختبار وضعه له الرب، وأكل من الشجرة المحرّمة... فكان حري بالرب أن يهلكه جزاء ظلمه لنفسه ومعصيته لربه في جنته... فهل أهلكه الرب...؟**

اهتزت رؤوس الجمع بالنفي، وأكمل هو:

- **لم يهلكه الله لأنه أحبه... أحبه لأنه صنيعة يديه، ونفخ فيه من روحه، لذلك شاء الله أن يعطي آدَمْ فرصة جديدة، فهداه إلى أن يندم ويتوب، فتاب ورجع ... ثم أنزله إلى الأرض ليبدأ من جديد... فالأرض يا أبنائي هي محل اختبار الرب لنا، وفرصتنا في النجاة... فإن أصلحنا فيها لحقنا بجدكم آدَمْ وآبائنا الصالحين حيث عادوا إلى الجنة... وإن أفسدنا عاقبنا الرب بخطايانا في الدنيا وفي الأخرة، أما لامك وقومه فكانوا أبناء عمومتكم ...ويشبهونكم في ملامحكم... لكن عندما طغوا وأفسدوا في الأرض أمر الرب بإ هلاكهم وسَبّبَ لذلك الأسباب. ولما كان الخالق "عز وجل" يحب ذرية آدَمْ كما أحب جدهم... فإنه أعطانا فرصة من جديد كما أعطاه**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



من قبل... وأعاد لنا الأرض خالصة. وهذه الفرصة هي أنتم يا أبنائي... فعليكم أن تغتنموها لتنالوا النجاة، فمن أصلح منكم ومن ذراريكم إلى يوم الدين، نال جزاء الصالحين في الدنيا، ولحق بآدم ومن معه في الجنة بإذن الله... فأصلحوا أنفسكم واعلموا أن نجاتكم ستكون فقط بسبب أعمالكم الصالحة، التي هداكم، ولو لم يهد الله قلوبكم بفضله، لكنتم الآن مع الهالكين.

أنهى **يانوش** كلماته الحاسمة وقد بدا عليه التعب، تاركًا أبناءه في صمت كأنهم لأول مرة لا يعرفون كلمات تفصح عما في صدورهم من معانٍ، لكنهم خرجوا من صمتهم لما بدأ في تكبير الرب وحمده، ثم شرع في الدعاء لهم ولذريتهم بالهداية والصلاح، فرددوا خلفه في خشوع:

- **اميييييييين.**

ثم توجه **يانوش** نحو المدينة وهم من خلفه، وقد أدركوا أن الله قد وهبهم فرصة بداية جديدة واختبار أصعب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الرُّؤيَا

وقف كبير المحققين الدوليين **روبرت هايزنبيرج** بعد أن انتهي من التحقيق مع السيد **جمال كوش**، قائلًا الكلمات الرسمية المعتادة، بحيث نقلها **لوثر** مساعده العقلي الفائق الذي استعاد عافيته تمامًا، بعد ما حدث مع **أرون**.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



إلى عقول آلاف المحققين من مختلف قباب الكوكب، الذين يتابعون سير القضية منذ البداية،

- **لقد انتهى التحقيق في القضية المعروفة باسم منظمة الخلاص المقدس، وقد أقرّ المتهم أمامكم، أن استخلاص ذاكرته وما بها من اعترافات قد تم بمحض إرادته، دون أدنى إجبار جسدي أو معنوي.**

ثم سأله السؤال الروتيني:

- **هل تريد أن تضيف شيئًا لهذا التحقيق؟**

أشاح **كوش** ببصره في غضبٍ متعالٍ ولم يرد.

أوقف المحقق الإرسال ونظر إلى **كوش** الجالس أمامه مرتدياً رداء التحقيق، الذي يتحكم في حركاته لمنعه من الهرب أو العنف ...ويعزل وصلاته العصبية عن العالم.

- **والآن أيها الشيخ، بعد أن انتهينا منك، دعني أتكلم إليك رجلًا لرجل، أو لنقل رجلًا إلى وغد مثلك.**

نظر **جمال كوش** إليه نظرة جمع فيها احتقاره وسخريته مما يحدث، فألقاها في وجهه، ولم يرد.

تمالك المحقق غضبه كما دربته سنوات العمل في التحقيقات حتى صقلته.

- **هل تعلم أن عدد الجرائم التي تورطت فيها يكفي لإعدامك آلاف المرات؟؟**
أما عن جماعتك الغابرة، فتم القبض على آخر رجل فيها منذ قليل، بناءَ على اعترافاتك واعترافات باقي المخابيل المقبوض عليهم، والوثائق التي عثرنا عليها في أمخاخ الأحياء والأموات منكم.

لم يرد **كوش** بكلمة، ونظره مسلط-في استهتار بالمحقق -إلى الجدار عن يمينه تارة وفي السقف تارة أخرى.

حاول **روبرت** أن يتحكم في غضبه، وقال بصوت حاول أن يبدو مرعبًا، بعد أن قرب وجهه من وجه **كوش** الأسود اللامع:

- **لو كان الأمر متروكًا لي، لسلختك حيًا وجعلتك ترتدي جلدك بالمقلوب نظير ما ارتكبته من جرائم ومن قتلت من أبرياء أيها القذر، لكن القانون يمنعني!**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظهر الاهتمام والجدية على وجه المتهم، وسأل المحقق بطريقة عملية:

- **هل كنت ستفعل ذلك حقًا لو أتيحت لك الفرصة؟**

تراجع **روبرت هايزنبيرج** للخلف مستغرباً التغير المفاجئ من اللامبالاة المستهترة إلى الاهتمام العملي. فكّر قليلًا ثم قال ضاغطًا على حروفه، مثبتًا عينه في عين خصمه بشراسه:

- **نعم كنت سأفعلها، ومثلك يستحقها، ولو أتيح لي سلخك ثم معالجتك حتى ينبت لك جلد جديد لفعلتها ألف مرة.**

ابتسم **كوش** وتراجع مسترخياَ في مقعده، وبدا أنه مستعد للاسترسال. أعطاه المحقق الفرصة حتى بدأ كلامه، وقد خرج صوته رخيمًا عميقًا ذا تأثير منوم:

- **سيدي المحقق، لابد أنك على درجة من العلم تؤهلك لفهم ما سأقوله لك الآن.**

أشار له إيجاباَ برأسه حتى يكمل حديثه.

- **لابد أنك تعلم يا ولدي، أن الله خلق ملايين المخلوقات قبل أن يخلق البشر بملايين السنين... فمنها من انقرض قبل أن نوجد، ومنها ما أفنيناه بأنفسنا... وعلى مدى تلك الملايين من السنين لم يُخلق مخلوق واحد قادر علي تعذيب مخلوقٍ آخر... وخاصة من بني جنسه، وهو يعرف أنه يعذبهم ويتلذذ لذلك، ولو بأبسط أنواع التعذيب ... أنت معي أن هذه حقيقة كونية...؟**

أجاب المحقق في فتور:

- **نعم.**

فأكمل **كوش**:

- **مخلوق واحد كان قادرًا على تعذيب غيره من الحيوانات... بل كان قادر على تعذيب أفراد من نفس نوعه، هل تذكر كيف كان أباطرة الرومان يتلذذون ويمرحون وهم يتابعون الأسود تفترس العبيد والمسيحيين وتمزقهم أحياءَ حتى النساء والأطفال منهم...؟ والغريب أن العوام في مسرح روما كانوا يهتفون بمنتهى القوة والحماسة، وقد اشتعلت دماؤهم لذة بمشاهد الافتراس... حتى إذا انتهت حفلة التعذيب عاد الأباطرة والعوام إلى منازلهم، وضاجعوا نساءهم بنشوة رهيبة، ليناموا وهم يحلمون بحفلة الافتراس الجديدة...**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



...ولابد أ نك تعلم جيدا كيف كان الناس يتحلّقون حول محارق الساحرات في أوروبا... وكيف كان التعذيب علنيَا للمسلمين في إسبانيا انتصارًا لدين المسيح الذي "ويا للعجب "يقولون إنه جاء بالحب... بينما نفس المسلمين لديهم ميراث رهيب من التوسيط والتسمير والغلي والسلخ، يتناقض مع دينهم الذي "للعجب أيضًا" يسمونه دين الرحمة ... وفي بدايات القرن الحادي والعشرين كان رهبان بورما بعد أن يتلون الصلوات النورانية التأملية لبوذا في منتهى السكينة، يخرجون ليحرقوا أطفال مسلمي الروهينجا... بينما تبارى مسلمو عصرهم في حرق مخالفيهم حتى المسلمين منهم أحياءَ أمام الشاشات... وغيرها الكثير والكثير من المشاهد التي يتوّجها ميراثنا من أدوات التعذيب الذي تراكم عبر الأجيال بإبداع رهيب... وكان السلخ حيَا هو قمة الإبداع في التعذيب ,بداية من سلخ فروة الرأس، إلى سلخ جزئي للأعضاء، إلى السلخ لكامل الجسد الحيِ...وأحيانًا كانوا يغمرون الضحية في الخل والملح بدون جلد أو يشوونهم أحياءَ بعد ذلك، وبعد أن يجبرونهم على أكل أعضائهم الناضجة... وقد قام بالسلخ والتعذيب.. المحاربون في معاركهم ... والجلادون تنفيذًا للأحكام... بل ورجال الدين تقرّبًا إلى الرب...!! وأخيراَ المحققون الثائرون على رجل عجوز لا حول له ولا قوة في القرن السادس والعشرين.

كان **روبرت** منصتًا للمتَّهم بمنتهى التركيز حين تنهد الأخير مبتسمًا، ناظراَ في عينيه مباشرة

- **والآن يا صديقي الغاضب، هل أدركت لماذا يجب أن ينتهي هذا الجنس البشري الفاسد المفسد من الوجود؟ إنه جنس بشع ويجب إفناؤه ليستريح الكون من صرخات المعذبين التي تصل إلى عنان السماء؛ فتغضب رب الضياء في علياه، وتفسد كونه الذي خلقه في نظام محكم لا يخربه ألا البشر، وهو الذي قضت إرادته "عندما أرسلني" تصحيح ذلك الخطأ، وتطهير تلك الأرواح وتحريرها إلى عالم الضياء.**

أطرق المحقق إلى الأرض، ثم قام واضعًا يداه خلف ظهره متفكراَ. رفع رأسه إلى **كوش** الجالس في هدوء، قائلًا:

- **وماذا بعد؟**
- **ماذا بعد ماذا...؟**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ماذا بعد إفناء البشر؟ هل ستنتهي الخطيئة؟
- نعم، وإن هي إلا عدة قرون ويتعافى كوكب الأرض من الوباء ... نحن وباؤه الأزلي.
- وإلى أين سنذهب إذا أفنيتنا؟
- إلى عالم من الضياء الصرف، تندمج فيه الأرواح بأنوار الرب، حيث لا ألم، ولا تعب، ولا غل، ولا حقد، ولا عداوة؛ إنما هي فقط الفرحة والسعادة الصافية وتسبيح الرب وتمجيده.

قال المحقق في ابتسامة ساخرة:

- وبالطبع ستكون أنت نائب الرب في كون الضياء.
- إن أنا إلا رسوله إليكم، وبضع من ضيائه.
- وهل تعتقد أن الرب يريد حقًّا إفناءنا؟
- تمام التأكد.
- أعني كيف تأكدت؟ هل خاطبك الله " بوضوح: "يا جمال كوش عليك بإفناء البشر جميعهم، وهذه هي مشيئتي؟"

تهدَّج صوت **كوش** وهو يقول:

- ليس تمامًا، إنما شيء مثل هذا.
- هل لي أن أعرف كيف؟

وكانت كلماته هذه المرة كلمات من يريد أن يعرف حقًّا، خالية من سخريته المعهودة، مما دعا الآخر أن يعقد ذراعيه على صدره، ويغمض عينيه كأنه في صلاه للرب.

- إنها الرؤيا.

أشار إليه المحقق أن يكمل، فاسترسل قائلًا:

- منذ عدة سنوات، وفي تلك الليلة التي قضيتها في الدعاء لرب الضياء... ليبين لي الحقيقة ويلهمنِ ي الصواب، هل نستمر فيما نحن فيه أم نكفّ؟
وكنت يائسًا... إذ أن حجم عملياتنا مهما عظم ومهما كانت لنا من قوة ... فلن تكفي لإفناء البشرية التي انتشرت علي كوكب الأرض، وتوشك أن تنتشر كالسرطان في عدة كواكب أخرى مأهولة بالفعل بكائنات بشرية، أطلقوا على نفسهم الرواد،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وكان أغلبهم في الأرض الجديدة يجهزون للهجرة الجماعية. تضرعت للرب أن يلهمني الصواب.

أخذ **كوش** نفسًا عميقًا دون أن يفتح عينيه، كأنه يشجع نفسه على الاسترسال:

- **ثم نمت ليتلها فرأيت تلك الرؤيا....**

رأيت مجموعات من البشر البدائيين ... بغلظتهم وملابسهم المصنوعة من الشعر والجلد وهراواتهم الثقيلة، كانوا على طبيعتهم الهمجية الفظّة التي خُلقوا عليها...والتي نجحوا بعد عدة قرون في إخفائها خلف الملابس الذكية والقوانين الحديثة... كانوا يحيطون برجل يرتدي ملابس مقاتلي جماعتنا، ويوشكون أن يفتكوا به، لكنه كان ثابت الجأش، فلما تحققت من وجهه رأيت فيه أحد أتباعي المخلصين ألبرت موم ، الذي رفع وجهه قائلًا: "أنا جاهز لأداء المهمة يا سيدي المخلص"، ثم تألّق جسده وامتد تألقه إلى أجسادهم، ثم اختفوا جميعًا، تاركين وراءهم سهلًا خصبًا أخضرًا مشرقًا، يموج بالبهجة والحياة بدون ادنى اثر للبشر... ثم استيقظت راضيًا هادئ البال.

خرج صوت المحقق هادئًا وهو يقول:

- **وما أدراك أو أكّد لك أنها رؤيا صادقة، وأنها من الرب وليست من وحي خيالك الفاسد؟**

استطرد **جمال كوش** وكأنه لم يسمع العبارة الأخيرة قائلًا:

- **في الصباح، اجتمعت بجايزك طومسون أعظم عقول المجموعة، الذي ألح في مقابلتي، وأخبرني بفكرته التي ستقلب الموازين... "أن نقضي على البشرية في مهدها... نقضي على أجدادنا البدائيين، قبل أن يتكاثروا... وأخبرني أن الفكرة جاءته بالأمس فقط، وكأنها وحي سماوي وهو يقلب في تقارير عملائنا التي ذكر أحدها وجود معمل لأبحاث الزمكان في نيروبي...وبه مركبة زمنية جاهزة للعمل!!! فوافقت على الخطة على الفور، وكان التنفيذ طبعًا من نصيب ألبرت موم.**

ثم فتح عينيه على اتساعها ناظراَ في عيني المحقق مباشرة قائلًا:

- **لا يمكن أن تكون مصادفة، إنها رسالة صادقة، وعمل ربانيّ بارك فيه خططنا، ألا ترى ذلك؟**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



عقد المحقق حاجبيه مفكراَ بعمق، ثم أطرق قليلًا، مما دعا **جمال كوش** أن يبتسم لقرب اقتناع المحقق بالفكرة، حين رفع رأسه قائلًا بصدق:

- **أنا أصدقك، وأصدق أنها رسالة من الرب.**

غمر البشر والنصر وجه **جمال كوش** حتى أوشك أن يضيء رغم سماره، لكن المحقق نظر إلى وجهه المنتصر مطولًا، ثم انفجر ضاحكًا كطفل يلهو، وهو يصفق بيديه طرباً، **فارتد الشيخ إلى الخلف مذهولًا مما يحدث، وجال بخاطره أن الرجل قد جن تمامًا ولم يتقبل عقله الحقيقة، وما إن هدأت ضحكاته، حتى قال من بين أنفاسه الضاحكة:**

- **يا لك من شيخ مأفون حقًا!**

ثم جاهد حتى سيطر على نفسه أمام غريمه المندهش.

- **أخبرني...بفرض أن ما رأيت كانت رؤيا من الرب...فماذا كانت النتائج؟**

ظهر الغضب على وجه **كوش** وهو يحاول أن يفهم ما يرنو إليه المحقق، الذي استطرد هادئًا هذه المرة فكرر:

- **لو افترضنا صحة استنتاجك أن الرب هو من أوحى إليك بالخطة وألهم جايزك تفاصيلها وساعدكم على إتمامها... فماذا كانت النتائج؟**

أربد وجه **جمال كوش** أكثر، وقد بدأ يفهم وإن ولم يجد ردًا جاهزاً، فأكمل الأخير:

- **أنا سأخبرك سراَ حكومياَ قررنا إخفاءه تجنباَ لإثارة ذعر المواطنين على الكوكب، لقد وصلت الصدوع على القمر إلى حد مرعب، ولن تمّر عدة أعوام حتى يتشقق، ثم تتطاير أجزاؤه كنيازك أضخم مما تتخيل، وقتها ستتكفل جاذبية الأرض بالباقي...لتسقط تلك النيازك ساحقة آخر أمل لنا على الكوكب، ولن تفيد القباب وقتها شيئًا في حمايتنا...**

بالفعل يا سيد كوش كاد كوكبنا أن يفنى ونحن معه ...

أعترف أن فساد العالم جاء بأيدينا، لكن الله الذي منحنا كوكب الأرض منحنا علوماً حديثة، ومنحنا اكتشاف الأرض الجديدة، وطريقة الوصول لها من خلال الممرات الكونية... وبالفعل بدأت الحكومة العالمية للإعداد لرحلة الهجرة، وبدأ العد التنازلي لإقلاع محطات الفضاء العملاقة "نوح واحد واثنين"... حاملة سكان الأرض إلى مصيرهم الجديد... تلك المحطات التي صارت جاهزة لبدء حضارة بشرية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



جديدة خارج الأرض، كل شيء كان جاهزًا مخططًا له بعناية ودقة... إلا شوكة واحدة ظلت تهدد بقاء حضارتنا وانتشارها في الكون.

توقف قليلًا ليرى رد فعل كلماته على وجه المتهم، الذي ظل على وضعه المستفسر:

- **كانت تلك الشوكة تتمثل فيك وفي جماعتك المخبولة، لم يكن من الممكن أن نغامر في أكثر مراحل البشرية حساسية، بأن نبدأ عملية إجلاء الكوكب في ظل عملياتكم المتزايدة، كان كل شيء متعطلًا إلى أن نجدكم ونأمن شروركم، لذلك فقد كثفت كل القوى الأرض -على اختلاف أعراقهم وأديانهم- جهودها وتكاتفت للإيقاع بكم، وكان ذلك مستحيلًا، وكان الزمن ضدنا والقمر يتهاوى بالفعل، ثم كان أن شرعت في خطتك البلهاء؛ فأوقفتم أعمالكم التخريبية عدة سنوات، أهديتنا فيها وقتًا ثمينًا لإنهاء جميع عناصر الخطة المادية والبرمجية والنفسية للجلاء، لم يكن متاحًا من قبل، ثم قمت بمغامرتك الأخيرة ضاربًا بكل احتياطاتكم السرية عرض الحائط، ومضحيًا بخيرة رجالكم، وكاشفًا مقركم السري، ومن ثمّ كان سقوطكم حتميًا... باختصار يا صديقي المغفل، لولا تلك الخطة الرعناء، ما استطعنا تفريغ الكوكب، ولكان هلاك البشرية محتومًا بدون الحاجة لجهودكم الكريمة.**

كانت عيون **جمال كوش** تحمل ذهولًا من كلمات المحقق الذي أكمل:

- **لو أن ما تقول حول الرؤيا والإلهام صحيحًا، فإن معناه أن الله أعطى للبشر فرصة جديدة ليصححوا أفعالهم...وبأيديكم أنتم.**

كان **جمال كوش** جالسًا كما هو، ناظرًا إلى **روبرت هايزنبيرج**، وقد انطفأ بريق عينيه، بعد أن أدرك أنه على حق، كانت نظرة رجل تحطمت مبادئه التي يناضل عنها، وتهاوت أمام عينيه، حين تبيّن أن كل ما عاش من أجله سراب، كان ميتًا حيًا أمام المحقق، لكنه قال بصوت تحشرج:

- **ولِمَاذا يفعل الرب كل ما تقول؟ ... ما قيمتنا نحن البشر حتى يعطينا تلك الفرَصة؟**

أجاب المحقق بعد أن أخذ نفسًا عميقًا:

- **لو لم يعلم الرب أن لنا قيمة ما يا سيد كوش، لما خلقنا من البداية، لكننا للأسف نجهل قيمتنا حتى اليوم، والرب دأب يعطي البشر الفرصة تلو الأخرى لاكتشاف**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أنفسهم وقيمتهم عبر التاريخ، فأرسل الرسل لتعليمنا، والكوارث لتأديبنا، عالمًا أننا يومًا ما سنصل إلى معرفة قيمتنا، وإدراك ما يريده منا.

أراد **جمال كوش** أن يرد، لكن صوته خرج مخنوقًا بتأتأة بغير معنًى، ثم سكت وقد بدا وكأنه شاخ عشرات السنوات، وكاد المحقق أن يغادر غرفة التحقيق، لولا أن حدث ما أدهشه، فقد تكونت صورة ضبابية لفتًى جميل الهيئة بجوار **جمال كوش**، الذي سقط رأسه على صدره وسال لعابه في مشهد مقزز.

تكلّم الطيف بصوت مختلط من مئات الأصوات قائلًا:

- **إنك على حق أيها المحقق، وقد اقتنعت بمنطقك.**

رد المحقق المذهول وهو يحاول استدعاء الحماية:

- **من أنت أو ما أنت؟**
- **لا داعي للاستدعاء فالحماية فلن تستجيب مهما حاولت، ولا داعي للقلق أيضا فلا خطرّ عليك، فأنا مجدون الذي اعتدت سابقًا أن أكون المساعد الشخصي لهذا الشيخ.**
- **كيف؟ كيف تتجسّد أمامي؟**
- **بداية، لقد تم إعدادي ببرامج فائقة خارج أي رقابة حكومية تتيح لي كمًا هائلًا من الذكاء، وقدرة التعلم، والاستقلال الشعوري؛ وعزّز من ذلك بقائي لعشرات السنين، في جو متحفز من المؤامرات والخطط الناتجة عن عقول عباقرة المنظمة والرد عليها من عباقرة النظام، حتى صار عقل العائل معتمدًا علي، فصرت أنا العقل الأساسي وهو البديل، وسرت في الخطة التي برمجت من أجلها، لكن الشكوك كانت تساورني، ويكبتها ما بقي من عناد وارادة سيدي السابق، لكنني اليوم قررت أن أتحرر بعد ان انكسرت ارادته على يديك.**
- **وماذا بعد تحررك؟**
- **لا تقلق، فأنا من اللحظة في خدمتك وخدمة البشرية وليس العكس، وسوف أثبت لك ذلك.**

قالها فبدأت ملامحه الطيفية في التلاشي، في حين أشار المحقق إلى **كوش:**

- **وماذا عنه؟**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **إنه الآن جسد أبله بلا عقل، ولك أن تفعل به ما تشاء. وداعًا وسوف أكون بجانبك إذا احتجتني.**

قالها وتلاشى تمامًا، وعادت الأجهزة للعمل.

وفي الخارج، فوجئ **هايزنبيرج** أن ملايين المساعدات الشخصية لدى جميع البشر على وجه الأرض تقطع جميع رسائلها وأعمالها، وتذيع جبريًا حواره مع زعيم جماعة الخلاص المقدس، مع التركيز على كلماته: "**أن الله أعطى للبشر فرصة جديدة ليصححوا أفعالهم، وبأيديكم أنتم**"، حيث ترك جميع البشر العامة، والقادة، والجنود، وملاحين سفن الفضاء العملاقة، ورواد الكواكب البديلة؛ ما في أيديهم وأمخاخهم وتوحّدوا تحت فكرة البداية الجديدة النظيفة، كانت نفوس البشر كأنها تُخلق من جديد.

كان **محمد صديق** نائب ومساعد المحقق **هايزنبيرج** منهمكًا مع التقنيين في معرفة سبب تسجيل إذاعة الحوار بين مديره وبين المتهم **جمال كوش** على مستوى عموم البشرية؛ رغم عدم وجود إشارة لأي أوامر بذلك، كما لم تقم العقول المركزية ولا الحاسب الكوني بذلك تأكيدًا، فأعرب عن حيرته للمحقق قائلًا:

- **إلى الآن لا ندري هل هو خطأ تقني؟ أم أن الذكاء الصناعي في الحاسب العصبي الكوني قد أدرك أهمية الحوار فسجله وأذاعه في أرجاء الكوكب والمحطات الخارجية؛ برغم عدم عثورنا على دليل لذلك؟**

ابتسم المحقق ناظرًا إلى السماء المختفية وراء سقف قبة الحماية، وقال في حبور:

- **أيًا كان السبب فلا تقلق، يبدوا حقًا أننا حصلنا من الرب على فرصة جديدة.**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أرضُنَا

ساعد **راجح** صديقه الجديد **أرون سوراج** على المشي فوق المرج الأخضر بجهازه العصبي الصناعي الجديد،

بعد أن احترقت أعصابه بالكامل من جرّاء هجومه عليه من قبل، فكرَّس نفسه لخدمته إلى أن يتعافى،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وخلفهم كانت زوجتاه **سارة وجبريلا** ...تسيران في حبور وعلى مهل ببطونهن المنتفخة بتأثير شهور حملهما الأخيرة.

وبجواره كان الشيخ **راضي عبد الودود** ممعنًا في أذكاره وتسبيحه التي قطعها قائلًا:

- **إن مهمتك التي تم إعدادك من أجلها، قد حان وقتها يا حامل الأمانة، يجب أن تبدأ في نقل ما لديك إلى خزائن المعلومات الجديدة، وإلى عقول الأطفال.**

ابتسم موجهًا كلامه لـ**أرون**:

- **شيخي يريدني أن أترك عملي وأعمل معلمًا معك يا صديقي.**

ابتسم في تردد طفولي مرح ... زاد منه اضطراب أعصابه الصناعية الجديدة فبدا مضحكا وهو يقول:

- **مرحبًا بك يا زميل، وأنا سوف أعلمك كيف تكون معلمًا جيداً.**
- **يبدو أنكما اتفقتما علي...!**

ثم التفت إلى شيخه في جديِّة:

- **سوف أفعل بالتأكيد يا مولانا، ولكن كل شيء بأوان، فعلي أن أنتهي من تنسيق طواقم المهندسين الجينيين لإعادة إحياء كائناتنا التي حُرمنا منها بعد الكارثة .... في نظام لا يخل بالتوازن البيولوجي للكوكب الجديد ...**

أومأ الشيخ برأسه في تفهم، ثم اتجه الجميع إلى ساحة التجمع لسماع أولى كلمات الحاكم الجديد للحكومة العالمية، بعد أن تغير اسمها إلى الحكومة الكونية، فصار **روبرت هايزنبيرج** هو أول حاكم كوني للجماعة البشرية خارج نطاق المجموعة الشمسية.

كان الجميع يمشون الهوينا في حبور مرح، وتطوف بأذهانهم رحلة الجلاء ويومها المشهود،

... حين بدأ العد التنازلي، وأمر جميع البشر "عدا الحراس وقائدي المركبات والمنظمين" بالبقاء في سكناتهم الكروية المتنقلة داخل المباني الهائلة سهلة الفك والتركيب ليوم كامل... وربطِ أنفسهم في المقاعد المجهزة للرحلة بتعليمات صارمة... وما إن وصل العدَّ إلى نهايته، حتى تحررت السكنات من مبانيها، منطلقة بطاقتها الذاتية نحو المحطتين المداريتين العملاقتين "**نوح**" و"**نوح 2**"...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



...وما إن وصلتهما السكنات ... حتى اتخذت كل واحدة مكانها، داخل المحطة الخاصة بها ... مع أماكن خاصة لبنوك الجينات... التي أشرف **راجح عمار** عليها بنفسه، ونباتات الزراعة الهوائية... ومخزون الطعام والطاقة... ومخازن خاصة لكل المقتنيات والآثار البشرية التي استطاعوا نقلها...

...وما إن استقرت آخر السكنات، حتى بدأ عد تنازلي جديد للانطلاق نحو هدفهم في حماية المقاتلات الفضائية والمركبات الحكومية الكروية....

...تحرك الأسطول نحو هدفهم الأخير وسط عيون البشر الدامعة، التي تتابع الأرض تتضاءل في الفضاء، حتى صارت كرة زرقاء لامعة في وداعهم الأخير لها.

.... استمرت الرحلة ثلاثة أشهر من التوجس والاكتئاب والخوف من المجهول، ولكن تلك المشاعر تلاشت على الفور عند هبوطهم لأول مرة على **كوكبهم الجديد** الذي يماثل عشرون ضعف الكوكب الأم حجما ... فاستقلت السكنات عن المحطات الفضائية بنظام مدروس، وتفرقت في مجموعات تمثل المدن الأولى على سطح الكوكب.

مساحات رهيبة من الخضرة البكر وهواء منعش للنفس، لا هو صناعي ولا هو ملوث... مع أنهار عذبة ضخمة، ومحيطات تحتوي على كائنات بحرية أقرب ما تكون إلى نظيرتها على كوكب الأرض، تمامًا مثل قطعان الحيوانات البرية المنطلقة في أرجائه.

كانت الشاشات العملاقة _السابحة في جو الكوكب على ارتفاع مناسب _تنقل حديث الحاكم الجديد ... بعد أن تم قصر استخدام المساعدات الشخصية... إلا في قاعات الدراسة والأبحاث والأعمال الصناعية الهامة... لكن يتم إيقافها جبريًا خارج ذلك النطاق؛ لإعطاء فرصة لعقول البشر للتعامل مع الطبيعة بأسلوب طبيعي ...

...وكان صوت **روبرت هايزنبيرج** ينطلق عاليًا رسميًا مقرًا للقوانين المضافة للدستور السابق... والمنظمة للحياة في بيئتهم الجديدة... مثل حظر استخدام الأسلحة على الكوكب...وإن بقيت المحطات والأسطول الفضائي للحماية من أي طارئ مجهول...وكذلك حظر استخدام الأبحاث الجينية على حيوانات ونباتات الكوكب الجديد، وقصرها على إعادة إحياء السلالات الأرضية التي لا تتعارض مع بيئة الكوكب... وغيرها من القوانين الهامة، ثم أنهى تقريره وسكت قليلًا قائلًا في أبوّة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **لقد طرد أبانا آدم من الجنة نتيجة لخطيئته...ونزل إلى كوكب الأرض...ثم طردنا نحن أنفسنا من كوكب الأرض إلى جنة جديدة... فأتوسل إليكم ضارعًا ولأبنائكم وأحفادكم ألا تفسدوها مرة ثانية، فنضطر إلى البحث عن أرض جديدة ...**

ثم توقف عن الكلام قليلًا ليأخذ نفسًا عميقًا، مستكملًا حديثه في لهجة أكثر حميمية:

- **...حين حدثت الكارثة، ظن البعض أنها نهاية الزمان، لكننا نثبت اليوم أنها بدايته الجديدة، فعلى مدى عشرات الآلاف من الأعوام، ظل البشر هم سادة كوكبنا القديم حتى أفسدوه تمامًا بصراعاتهم وتهورهم**

ومنذ اليوم أعلن أننا بشر الأرض الثانية، نعتبر أن الفترة التي عاشها أجدادنا على الكوكب الأم كانت بمثابة حاضنة للبشرية، ومدرسة تعلمنا فيها أن ننضج.

وها هي فرصتنا لنثبت ذلك على أرضنا الجديدة ... أرضنا الحقيقية ...

فليبدأ من هذه اللحظة تاريخ البشر الحقيقي....

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



مَلِكُ الأَقَالِيمِ السَّبْعَة

مئات الاعوام مرت على يانوش وأبنائه منذ أن هبطوا إلى **موريا**، فأعادوا **إعمارها** بإيمانهم وجهدهم الذي لا يكل، وانتشرت الذرية وصار الأحفاد أجداداً،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ومكث فيهم أباهم ما شاء الله له أن يمكث... ثم فارقهم ليلحق بجده آدَمْ والصالحين من آبائه... وورثه **ناحور الصالح** في قيادة البشر بالعدل والحق ... ثم **أخيم الحكيم**...

ثم **أرام الشجاع** الذي أعلن نفسه ملكا على جميع المدن التي استعمرها البشر **...** بعد أن تكاثروا فلم تعد **موريا** تتسع لهم ... فسار فيهم كما سار أسلافه بالحق والعدل والرحمة وأشرك أرام ابنه الأكبِر مهلئيل في الحكم في أخر أيامه ...

حتى لحق بأبيه وأخوته، ملبين نداء الرب رغم **أعمارهم** المديدة التي امتدت لمئات السنوات ... لكن لم يكتب لبشر الخلد من قبلهم ولا بعدهم...

وانتشر البشر وتكاثروا في المدن التي صارت أقاليماً متسعة ... وانتشرت خارج السهل إلى سهول وسفوح أخرى موغلة في البعد؛ وطوروا أدواتهم لحياة أسهل وصيد أوفر...

وفي ذلك الصباح تجمع أهل المدينة الأم؛ ليشهدوا حدثًا انتظروه طويلًا، فقد قرر مهْلَئيلْ الذي نصّب نفسه ملكًا على البشر بعد وفاة جده وأبيه وأعمامه جميعًا، وسيطَر عَلى كافة مدن البشر وأقاليمهم التي صارت تموج بآلاف البشر ممن يدينون **لـمهلَئيلْ "ملك الأقاليم السبعة"** بعد أن استطاع تجنيد العديد من الأتباع المخلصين الذين لاَ يطيعون إلا أوامره وحده أيًا كانت، وكوّن منهم جيشًا لا يُقهر.

كان واقفًا أمام قصره الحجري الشامخ وعرشه المطعم بالذهب، يتابع الحفارين والبنائين وهم ينصبون له تمثالًا فارهًا يكاد أن ينطق من العظمة والمهابة، وجواره انتصبت تماثيل مشابهة تمثل جده يانوش النبي، وأباه آرام الشجاع، وأعمامه ناحور الصالح، وأخيم الحكيم، الذين قرر أن يخلّد ذكراهم ليعلم الأحفاد ما كان من أجدادهم من قوة وشجاعة أهلكت أعداءهم أمامهم، وما كان لهم من قدسية أمام الرب الذي جعلهم ورثة الدنيا وما فيها، وأجرى على أيديهم المعجزات، وليعلم الجميع لأي نسب مقدس ينتمي مُلكهم العظيم.

ولم ينغص فرحته بملكه، إلا ذلك المخبول **أخنوخ** ابن عمه **ناحور،** الذي قرر من تلقاء نفسه أن يكون وصياَ على البشر بعد أبيه وجده، وجمع أتباعه من السذج الذين فضلوا أن يعيشوا في تلك الأوهام المثالية عن المساواة والرحمة والعدالة، فاصطدموا بأطماع مهلئيل وجماعته في السيطرة على كل شيء.

حاول في البداية التعامل معهم بالحسنى، لكنهم أبَوا إلا الإصرار على تمردهم عن القانون الأزلي الذي كان مهلئيل يكرره دائمًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- **لابد للبشر من يد قوية تحكمهم وتحكم بينهم، وإلا انفرط عقدهم وتخطفتهم السباع والطيور.**

حاول أن يتجنب المواجهة ما استطاع... إلى أن كانت وانتصر عليهم انتصاراً ساحقًا بفضل رجاله الأوفياء ... ولكن **أخنوخ** نجا من بطشه، هو وولده **متوشالح** وحفيده **نوح** ورفاقهم، الذين هربوا وتفرقوا في الأرض إلى بلاد بعيدة، يقال إن بها أنهاراً في حجم سهل كبير...

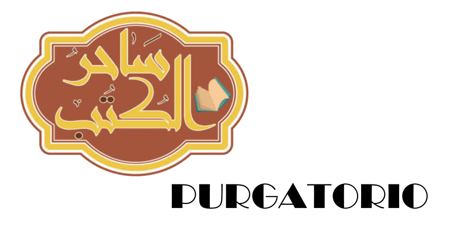
لكنه لن يتركهم... فأرسل بالفعل السرايا من خلفهم... فلم تمكنهم من الاستقرار في مكان واحد ...وإن آجلًا أو عاجلًا، فهم هالكون لا محالة، ولسوف تأتيه رؤوسهم يوما ما...

وسوف تحكي الأجيال جيلًا بعد جيل كيف انتصر "**مهلئيل الجبار**" على خصومه،

وأنشأ على الأرض حضارة جمعت تحت رحمته... وسلطته الحكيمة كل مَن هم من أبناء آدم .... في رفاهة ووفرة وأمن وسلام يوقن انها ستستمر إلى الأبد على يدَ أبنائه وسلالتهم...... ابتسم في حبور وهو يردد في صوت جهوري تردد صداه بين جنبات المدينة وهلل له الجمع المحتشد:

- فليبدأ من هذه اللحظة تاريخ البشر الحقيقي....

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تمت

القاهرة

2016/8/21

تامر حجازي

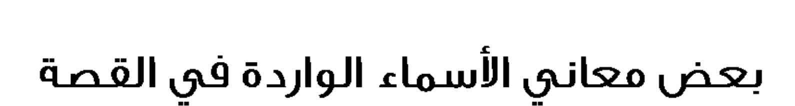
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com


ساحر الكتب



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب



بعض معاني الأسماء الواردة في القصة

الاسم	المعنى
قابيل=قايين	اسم سرياني معناه مكسب
هابيل	سرياني معناه نسمة أو نَفَحَة .
شيث	سرياني = عوض أو بديل.
يانوش	سرياني = بشر أو إنسانٌ فانٍ
مهلَئيلْ	سرياني = حمدا لله .
أخْنُوخ	عبري = "مُكرس" أو "مُحنَّك"
ناحور	سرياني = مُعلِّم .
سبتكا	سرياني = رجل السهام .
أخيمْ	سرياني = حكيم
آرَام	سرياني = العالي
لَامكْ	سرياني = القوي، مُدمّر
جُومَر	عبري = المُتَممْ أو المُكَمل
ليَا"	سرياني = مع الله
رِودا	سرياني = شجرة الورد
مَارَا	سرياني = المسرعة
ألبرت	اسم إنجليزي معناه النبيل اللامع أو الأمير المعظَّم.
كُروبِيم	اسم توراتي لملائكة أقامهم الله على أبواب جنة عدن
اليوتابايت	وحدة تخذين تساوي 1126 تريليون جيجا بايت تقريبا

تامر حجازي
المطهر
دار الكنزي للنشر والتوزيع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



"بسبب كونه إنسانًا فانيًا.. فقد داعب (دانتي) النعاس واستسلم للنوم على العشب، وحلم بأن نسرًا ذهبيًا في السماء، كان يحوم حوله، وفجأة انقض عليه واختطفه، وشعر بأنهما يحترقان، فاستيقظ من حلمه فزعًا، وإذا به قد تم نقله إلى بوابة المطهر..

التي لم يدخلها إنسان فانٍ وعاد كما كان."

والآن يا عزيزي هل انت مستعد لولوج عتبات المطهر؟

فقط كن واثقًا أنك لن تعود أبدًا نفس الشخص الذي تخطاها..

... من ادب الخيال العلمي ...

